المكتبة الأزهرية

مخطوطة

كتاب التوابين

المؤلف

عبدالله بن أحمد بن محمد موفق الدين ابن قدامة المقدسي

ملاحظات

ناقص آخره

قال اهل السنة يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى فإن أي شيء
شهادة قل الله ولذا النفس والذات وكل اسم ورد به الشرع لقوله
تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اراد به الذات وقال
جهم والباقية والقائمة يمتنع وصفه تعالى بشيء وعالم وقادر
وسميع وبصير ونحن اذا لوقوع في التشبيه قلنا اطلاق الشيء على
الله تعالى جايز لان الشيء عبارة عن الوجود الا انه ليس كغيره
من الاشياء لانه واجب الوجود لذاته وغيره جايز الوجود الشهد
اعلم ان الله تعالى منزه عن الزمان فانه خالق الازمان ولا يمضي
عليه وقت ولا زمان فانه خلقها لخلقه لينقص اعمارهم ويفرق
شملهم ويغير حالهم والله موصوف بالبقاء منزه عن التغيير
والفناء كان بازاء ان يكون له ماض ولا مستقبل لان الماضي

والروح ليس بقديم لثبوت دلائل الوحدانية وابطال
قدمين واذا استحال ان يكون قديما فهو ماعرض
او جسم اعرضنا عن العرض لانه لا ينقل ولا يقبض
والروح منقول ومقبوض فعلمنا انه جسم وقولنا
بانه جسم لا يدل علينا عرضنا حقيقة لان
لفظ الجسم اسم يطلق على جميع الاجسام
والاجسام ثمانية ولها خصايص وصفات
لا يعرفها الا خالقها اللطيف الخبير وقد
ورد في الحديث ما يدل على انه جسم وهو
ان روح المؤمن تعرج بها الملائكة الى
العرش او الى ما شاء الله وان ارواح الشهداء
في حواصل طير خضر يعلق في الجنة ثم ترد
الى قنديل معلق تحت العرش وان روح
تترفرف فوق نعشه تنادي لا تلعبن بكم الدنيا
لما لعبت بي وكل هذا يدل انها جسم تكلم الناس
في الروح باقاويل كثيرة والاولى ان يكل علمها الى الله
وهو قول اهل السنة قال عليه السلام تفكروا في الله
ولا تفكروا في الروح ملكا عرفتم الله

لا يخلو الحادث المحاذي وهو الذي يستقبل والحال انما
يكون في الحال اما من كان متحركا عن
الحال فلا يكون له ذلك او لكون الشيء
السوالان الاوقات والاحوال الاوقات لا تخلو عن
وجود الفلك على الله تعالى ان يخلق في
يخلق في الفلك لا يجوز عليه الزمان كل الشيء لا استناد
وهو لا يجب الذين لضرورة رحمة الله انهم

وقف لله تعالى ومقره بالسيدة زينب رضي الله تعالى عنها

رضي الله تعالى بسنة زينب

وقفا

بسم الله الرحمن الرحيم ٠٠٠

الحمد لله الملك التواب الذي يعفو عن من اذنب ٠٠

وتاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحاب

وسلم تسليما كثيرا اخبرنا ابو الحسن علي بن عساكر

عن ابي القاسم بن محمد عن ابي بكر عن وهب بن الوراق

قال لما عاتب الله سبحانه وتعالى ادم عليه السلام

على معصيته ومخالفته لما نهاه عن الشجرة فقال له

الم انهك عن هذه الشجرة واقل لكما ان الشيطان

لكما عدو مبين وقد ابحت لكما ما في الجنة وقلت

انك لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ

فيها ولا تضحى فلم توثق بقولي وانا اصدق

القائلين وقد خلقتك بيدي وفضلتك

على ملائكتي وامرتهم ان يسجدوا لك

حيث

حيث تشامخ كرامتي بمعصيتك امري ولم تحفظ عهدي وضيعت وصيتي فكيف

تستقر نقمتي فوعزتي وجلالي لو ملأت الارض رجالا كلهم مثلك يستجرئ

الليل والنهار لا نفروز ثم عصوني لازلتهم منازل العاصين واني قد رحمت

ضعفك واقلتك عثرتك وقبلت توبتك وسمعت تضرعك وغفرت ذنبك

فقال لا اله الا انت سبحانك اللهم ربي ظلمت نفسي وعملت السوء فتب علي انك

انت التواب الرحيم فقال ها آدم ثم قال له ربه قل لا اله الا انت سبحانك اللهم ربي ظلمت

نفسي وعملت السوء فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم ثم قال له ربه قل لا اله الا انت

سبحانك اللهم ربي ظلمت نفسي وعملت السوء فارحمني انك انت ارحم الراحمين قال

وكان آدم قبل ان يشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى ان كانت الملائكة

لتحزن لحزنه وتبكي لبكائه فبكى على الجنة ما بقي سنة فبعث الله تعالى اليه من خيار الجنة

فوضعها له موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة ٠

وقف لسيدنا

توبة نوح عليه السلام ٠ سنة زينب رضي الله عنها

اخبرنا ابو الحسن علي بن عساكر انا عبد القادر بن محمد انا ابو الحسن بن عبد الله بن ابو بكر

العطيبي انا عبد الله بن احمد حدثني ابو عبد الرزاق انا ابو الورد قال لما

عاتب الله تعالى نوحا في ابنه فانزل عليه اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال فبكى نوح

عليه السلام حتى صارت تحت عينيه مثل الجداول من البكاء ٠

توبة موسى عليه السلام

اخبرنا احمد بن المبرد ثنا حدثنا ابو بكر ثنا ابو علي بن صفوان ثنا ابو بكر بن جعفر ثنا ابو الحسن بن علويه ثنا اسمعيل بن علي ثنا اسحق بن ابراهيم ثنا ابو اسامة عن عوف عن منصور قال لما كلم موسى عليه السلام كلامه ربه طمع في رؤيته فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا بعضه بمصر وبعضه بالحجاز وبعضه بالشام وبعضه بالطور فلما رآه صعقا قال الله تعالى يا ابن عمران انه لن يراني احد فيحيى قال موسى رب لا شريك لك اني ازال راض واموت احب الي من ان ازال لا اراك واحيى رب انعمت علي نعما لا تحصى وفضلك واحسانك هذا الذي اسالك واموت على اثر ذلك قال واخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما رأى الله الرحم مخلقة من جرص موسى على ان يعطيه سؤاله قال انطلق فانظر الحجر الذي ترى في راس الجبل فاجلس عليه فاني هبط عليك جلي فلما فعل موسى فلما استوى عليه عرض الله عليه جنود سبع سموات فامر مليكة سماء الدنيا ان تعترضوا عليه فهموا بموسى عليه السلام ولهم اصوات مزعجة بالتسبيح والتهليل كصوت الرعد الشديد ثم امر مليكة السماء الثانية ان تعترضوا عليه فتعارضوا فامروا به على الوان شتى ذو وجوه واجنحة منهم الوان الاسد رافعي اصواتهم ففزع موسى منهم وقال اي رب اني ندمت على مسئلتي هل انت منجيني من مكاني الذي انا فيه قال له راس المليكة يا موسى اصبر على ما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم امر الله عز وجل مليكة السماء الثالثة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى فاقبل ما لا يحصى عددهم على الوان شتى الوانهم كلهب النار لهم زجل التسبيح والتهليل فاشتد فزع موسى عليه السلم وساء ظنه وايس من الحياة فقال له راس الملايكة يا ابن عمران اصبر حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم اوحى الله تعالى الى ملايكة السماء الرابعة ان اهبطوا الى موسى فهبطوا الوانهم كلهب النار وساير خلقهم كالثلج لهم اصوات عاليه بالتسبيح والتقديس لا تشبه اصوات الذين مروا به فقال له راس الملايكة يا موسى اصبر على ما سالت فكذلك اهل كل سماء الى السماء السابعة ينزلون اليه بالوان مختلفة واقبل ملايكة السماء السابعة يخطف نورهم الابصار ومعهم حراب كالنخلة الطويلة العظيمة كانها نار تاشد ضوأ من الشمس وموسى عليه السلم يبكي رافعا صوته يقول يا رب اذكرني ولا تنسني انا عبدك ايها الظن ان انجوا ان خرجت احترقت وان مكثت مت قال له راس الملايكة قد اوشكت ان تملئ خوفا وتخلع قلبك هذا الذي جلست لتنظر اليه قال ونزل جبريل وميكايل واسرافيل ومن في سبع سموات وحملة العرش والكرسي واقبلوا عليه يعولون يا موسى ابن عمران ما الذي رقال الهنا وكيف اجترات ان تسال ربك النظر اليه وموسى عليه السلم يبكي وقد اصطك ركباه واختلع مفاصله فلما راى الله تعالى ذلك من عبده اراده فاتيه عرشه فتعلق بها فاطمان قلبه فقال له اسرافيل يا موسى والله انا لنحن روسا الملايكة ومن فوقنا اكثر منا اضعافا مضاعفة ما رايت احدا منا ولا سمعت بصوت احد منا ولا بحس احد منا ولا بنظر احد منا ولا بمشي احد منا ولا بقعود احد منا ولا بقيام احد منا ولا بركوع احد منا ولا بسجود احد منا ولا بشيء من امر احد منا الا بما امرنا به ربنا ولا نعلم احدا من خلق الله تعالى ابصر ان نحو العرش منذ خلقه سوادا وفزعا فما احملك ايها العبد الضعيف على هذا فقال موسى يا اسرافيل قد اطال احبت ان اعرف من عظمه ربي ما عرفت

منجيني

ثم اوحى الله عز وجل للسماوات اني متجل للجبل فارتعدت السموات والارض والجبال
والشمس والقمر والنجوم والسحاب والجنة والنار والملئكة والبحار وخروا كلهم سجدا
وموسى ينظر الى الجبل فلما تجلى موسى صعقا ميتا من نور رب العزة عز وجل فوقع
عن الحجر وانقلب عليه مثل القبة ليلا يحترق قال الحسن فبعث الله تعالى جبريل فقلب
الحجر عن موسى واقامه فقام موسى وقال سبحانك تبت اليك مما سألت وانا اول
المومنين اى انا اول انه لا ينظر اليك احد الا مات وقيل انا اول من امن انه لا
يراك احد في الدنيا ۞

توبة داود عليه السلام

اخبرنا احمد بن المبارك انا ابو سهل انا ابو علي انا محلد بن جعفر انا ابو خليفة انا الحسن عليه
انا اسمعيل بن عيسى العطار انا اسحق قال واخبرنا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان داود عليه السلام قسم الدهر على
اربعة اقسام ايام فيوم لبني اسرائيل يدارسهم العلم ويدارسونه ويوم للحراب
ويوم للقضاء ويوم للنساء فبينما هو مع بني اسرائيل يدارسهم اذ قال لبعضهم اكاين
على بن ادم يوما لا يصيب فيه ذنبا فقال داود عليه السلم في نفسه اليوم الذي
اخلو فيه للحراب تتنحى عني الخطيئة فاوحى الله اليه ان داود خل حذراك حتى ترى
بلالك قال قال اسحق اخبرنا بشير عن قتادة عن الحسن قال فبينما هو في محرابه
متكئ على الزبور يقرأها اذ دخل طاير من الكوة فوقع بين يديه جسدا من ذهب

وجناحاه من زبرجد مكللا بالدر والياقوت ومنقاره من زبرجد وقوائمه فيروزج فوقع
من بين يديه فنظر اليه فحسب انه من طير الجنة فجعل يتعجب من حسنه وكان له ابن صغير
فقال لو اخذ من هذا فنظر اليه ابني فاهوى بريدان يتناول الطير فباعد منه ويطعه
احيانا من نفسه حتى اذا دفع يده عليه فباعد منه ايضا فازال كذلك يراوغه ويتبعه
حتى قام من مجلسه واطبق الزبور وطلبه فوقع في الكوة فرمى بنفسه في بستان فاطلع داود
فاذا بامراة تغتسل فلما رآها غض بصره لان حسان فلما خرج راسه من الكوة فاذا هو بامراة
تغسل وتنظر الى الحسن جلو الله وتنظر المراة فاذا وجه رجل فنشرت شعرها فغطت
جسدها ارجع الى الحديث الحسن قال فزاده ذلك بها اعجابا فرجع الى مكانه وفي نفسه منها امر
في نفسه فبعث ليتطلع من هو فرجع اليه الرسول وقال هو تشابع ابنه حنانا وزوجها اوريا
من صور وهو في اللشامع اسرايا فاخذ داود عليه السلم يحاصري قلعة وكتب داود الى ابن
اخته حانا اذا جاك كتابي هذا فاسر اوريا من صوري فليحمل التابوت وليتقدم امام الجيش
وكان الذي يعلم لا يرجع حتى يقتل او يفتح الله عز وجل فدعا صاحب الجيش اوريا وقرا عليه
الكتاب فقال سمعا وطاعة فحمل التابوت وسار امام اصحابه فعمل وكتب ابن اخت داود
بذلك الى داود فلما انقضت عدة المراة ارسل اليها داود فخطبها فتزوجها فقال
واخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال اراد داود ان يتزوج تشابع بنت حنانا فكان يخلوا
للعبادة في المحراب فبينما هو في المحراب اذ سمع صوتا عاليا ثم تسور عليه رجلان حتى اقتحما عليه
فلما راهما فزع منهما فقالا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض يعني اعتدى بعضنا علي

بعض ظلمه فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط بعني ولا تجر واهدنا الى سواء الصراط
يعني الى قصد السبيل فقال داود قد قضى على قضيتها قال احدهما ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجه واحده فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب يعني قهرني وظلمني
واخذ يعني فضمها الى نعاجه وعزني في الخطاب يعني اذا تكلم كان ابلغ في المخاطبة مني
واذا دعا كان اسرع اجابة مني واذا حرج كان يعني اكثر تبعا مني فقال داود لقد
ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطا يعني الشركا ليبغي بعضهم على
بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم قال فضحك المدعى عليه فقال
داود تظلم وتضحك ما احوجك الى قدوم يرض منك هذه وهذه يعني جبهته وفاه
قال الملك بل انت احوج الى ذلك منه وارتعدا وفي روايه فتحولا في صورتهما
وعرجا وسمعا يقولان قضى الرجل على نفسه فعلم داود انما عنى به هو فخر ساجدا
اربعين يوما لا يرفع راسه الا لوقت صلاته ثم يعود ساجدا ثم لا يرفع
راسه الا لحاجه لا بد منها ثم يعود فيسجد لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت
العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويساله التوبه وكان يقول في سجوده
سبحان خالق النور الخابل بين العالمين سبحان خالق النور الهي خلقت بيني وبين عدوي ابليس
فلم اقم لفتنه اذ زلت ي سبحان خالق النور الهي لم افارق الزبور فلم اتعظ بما وعظت
به غيري الهي امرتني ان اكون للمتم كالاب الرحيم وللارمله كالزوج الرحيم فنسيت
عهدك سبحان خالق النور الهي باي عين انظر اليك يوم القامه وانما ننظر الظالمون

من

من طرف خفي سبحان خالق النور الويل لداود من الذنب العظيم الذي اصاب سبحان
خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطا فقال الله داود انا خطي سبحان
خالق النور الهي انت المغيث وانا المستغيث فمن يدعوا المستغيث الا المغيث سبحان
خالق النور الهي البك فررت بذنوبي واعترفت بخطيتي ولا تخلني من العاطفه والاحسان
يوم الدين في مناجاته كثيرة فاتاه ملك اجابع انت فتظلم اظمان فتستقي امظلوم انت
فتصرم ولم يجبه وذكر خطيئته بشي قال فصاح صيحة هاج ماحوله ثم نادى يارب الذنب
الذي اصبت فنودي يا داود ارفع راسك فقد غفرت لك قال اواخبرك اليس
عزرهبا زاد عليه السلم الذي قبر اوريا فقام عند قبره وجعل التراب على راسه
ثم نادى فقال الويل لداود ثم الويل الطويل لداود ثم قال سبحان خالق النور الويل لداود
ثم الويل لداود اذا نصبت الموازين الويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود
ثم الويل لداود يوم يقتص للمظلوم من الظالم سبحان خالق النور الويل لداود ثم
الويل الطويل لداود حيث يسحب على وجهه مع الخاطيين الى النار سبحان خالق النور
الويل لداود ثم الويل الطويل لداود حين تقربه الزبانيه مع الظالمين الى النار قال
فاتاه ملك من السما ياداود قد غفر لك ذنبك ورحمت بكاك واستجيب دعاك واطفا
عثرتك قال يارب كيف يعفو عني وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطه يوم القيامه
من الثواب ما لا ترى عيناه ولم تسمع اذناه فاقول رضى عبدي فيقول يارب من اين لي
هذا ولم بلغه على فاقول له هذا عوض من عبدي داود فاستوهبه منه فيهبك لي

قال يارب انك قد عرفت انك قد غفرت لي ○

توبة سليمان عليه السلم ○

اخبرنا احمد بن المبارك انا ابو علي الحسن بن الحسن انا محمد بن جعفر انا الحسن انا اسحق قال انا يحيى واخبرنا جويرية عن الضحاك عن ابن عباس قال كان سليمان رجلا غزا بحر الروم فسخر بملك في جزيرة من جزائر البحر فرأى سليمان الريح وجنود من الجن والانس والطير حتى نزل ذلك الجزيرة فقتل ملكها وسبى من فيها واصاب جارية لم ير مثلها حسنا وجمالا وكانت انه ذلك الملك فاصطفاها لنفسه فكان يجدها ما لا يجد احدا من بوترها على جميع نسائه فدخل عليها يوما فقالت اني اذكر لك ابي وملكه وما اصابه فخبرني ذلك فان رأيت ان تأمر بعض الشياطين فيصور والي صورته في داري فاراه بكرة وعشيا رجوت ان يذهب عني حزني ويسلى عن بعض ما اجد بنفسي فامر سليمان صخر المارد فمثل لها اباها في صورته هيئته في ناحية دارها لا تنكر منه شيا الا انه لا روح فيه فعمدت اليه فزينته والبسته حتى تركته وهيئته ايها ولباسه فاذا خرج سليمان من دارها تغدو واعليه كل غدوة مع جواريها فيطيبه وتسجد له ويسجد جواريها وتروح بمثله وسليمان لا علم له بشيء من ذلك حتى اتى لذلك اربعون يوما وبلغ الناس وبلغ آصف بن برخيا وكان صديقا فدخل عليه فقال يا نبي الله قد جئتك من امر قد افتتن به اهل بيتك وخاصتك وانا اخبرك خبره ان كنت لا تعلمه والا فاعلم ان ورائي ما اكره ان اخبرك به فقال ويحك ما شأنك فقد اقلقتني فاخبره الخبر فقال انطلق بنا اليه فانطلقا حتى اذا كانا قريبا من الباب سمع سليمان حسه فقال ما شأنك قال خير يا نبي الله ان امرأتك تأمرك ان تأتي بيتها فتطهر من الجنابة فقال ائتوني بالطهور فاتي بالطهور فتطهر ثم اتى مصلاه فجثا لركبتيه وفرش يديه وطفق يتضرع ويبكي ويستغفر ويقول رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فرد الله عليه ملكه وغفر له ذنبه وقام آصف فاخذ الخاتم فختم به ثم وضعه بين يدي سليمان فلما رأى الشياطين خاتمه عرفوا ان سليمان قد رجع اليه ملكه فطفقوا يكتبون كل شيء يعملون من سحر او غيره ثم دفنوه تحت كرسيه فلما اخرجه الله لسليمان قالوا هذا ما كان يكتم سليمان ويدفنه فلما مات سليمان وذهبت الانس بما ذهبت به من ملكه كفروا وقالوا ان سليمان كان ساحرا فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الآية

قال نبي الله وقد كان ما قصصت عليك يا نبي الله فاذكر فضله وما اعطاه الله في حال ثم سنه وصغره ثم سكت فامتلأ سليمان غيظا فلما دخل ارسل الله فاتا فقال آصف اذكرت من مضى من انبياء الله فاسئل عليهم ما كان يوافقه في زمانهم كله فقال ذكرتك جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من امري في كبري فما الذي اجلبك في كبري قال الحديث ان غير الله يعبد في داري منذ اربعين يوما في هوى امراة قال وما داري قال في دارك قال انا لله وانا اليه راجعون عرفت ما فعلت هذا الا عن شيء بلغك ثم رجع الى ذلك الذي كان فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة ولا يدري ما صنع بها ثم دعا بثياب الطهر فلبسها ثم خرج الى الفلاة من الارض فغفر شعرها الرماد ثم اقبل تائبا الى الله فجلس على ذلك الرماد تتمعك فيه متذللا مستكينا مضرعا اسكى ويستغفر ويقول رب هب لي هذا بلال لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فرد الله عليه ملكه وغفر له ذنبه وقام آصف فاخذ الخاتم فختم به ثم وضعه بين يدي سليمان فلما رأى الشياطين خاتمه عرفوا ان سليمان قد رجع اليه ملكه فطفقوا يكتبون كل شيء يعملون من سحر او غيره ثم دفنوه تحت كرسيه فلما اخرجه الله لسليمان قالوا هذا ما كان يكتم سليمان ويدفنه فلما مات سليمان وذهبت الانس بما ذهبت به من ملكه كفروا وقالوا ان سليمان كان ساحرا فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الآية

وذهب عنه بها وقالت ان سليمان قد اخذ خاتمه وهو جالس على سريره في ملكه فعرف
سليمان ان خطيئة قد ادركته قال الحسن فخرج هاربا خائفا على نفسه فمضى على وجهه
نحو جزائر البحر فلبسوه في قميص وازار فمر بباب شارع على الطريق وقد جهده الجوع
والعطش والحر فاتى الباب فقرعه فخرجت امراه فقال لها حاجتك فقال ضيافه
ساعه فقد تريني ما اصابني من الحر والمرض قد احترقت رجلي وبلغ مجهودي من
الجوع والعطش قالت المراه ان زوجي غايب وليس يسعني ان ادخل رجلا غريبا على
فادخل البستان فاذن فيه مآء وثمارا فاصب من ثمارها وتبرد فيه فاذا جاء زوجي
استاذنته في ضيافتك فان اذن لك فذاك وان ابى اصبت مما رزق الله وعضيت
فدخل البستان فاغتسل ووضع راسه ونام فاذا به الذباب فجاءت جيه سودا
كانه من البستان بفيها وجات سليمان فجعلت تذب عنه الذباب حتى جاء زوج المراه
فغضب عليه الغضب ودخل الى سليمان فلما راى الجيه وضيعها دعى امراته فقال
لها تعالي فانظري الى الجب فنظرت ثم مشيا اليه فايقظاه ثم قالا له يا فاقد هذا
منزلنا هو لك لا يسعنا شئ هو بعزلك وهذه ابنتي قد زوجتكها وكانت من احمل نسا
زمانها فتزوجها واقام عندهم ثلثا ثم قال لا يسعني الا طلب المعيشة لي ولاهلي فانطلق
الى الصيادين فقال لهم هل لكم في رجل يلوز معلم يعينكم وترضخون له من صيدكم وقال
ياتيه الله برزقه فقالوا نعم فاقطع عنا الصيد وليس عندنا فضل نعطيكه فمضى
الى غيرهم فقال لهم مثل هذه المقاله فقالوا نعم وكرامه نواسيك فاقام عندنا فاقام معهم

فخلف كل ليله الى اهله مما اصاب من الصيد حتى انكر الناس قضآء سليمان وفعاله
فلما راى الحيتان الناس قد قطعوا له انطلوا باخاتم فالقاه في البحر فال الحسن
امسك الخاتم اربعين يوما وروى انه قعد على كرسي سليمان واجتمع له الانس والجن
والشاطين وملك كل شئ كان بملك سليمن الا انه لم يسلط على نسايه وخرج سليمان
يسال الناس ويتضيفهم ويقوم على باب الرجل والمراه فيقول اطعموني فان سليمن
من داود فيطردونه يقولون له ما يكفيك ما اتت فيه حتى تكذب على سليمن وكان
سليمن على ملكه حتى اصابه الجهد واشتد عليه البلا فلما تم عليه اربعون يوما قال
آصف يا معشر بني اسرايل هل راايتم من خلاف حكم بن داود ما راايت قالوا نعم فعند
عند ذلك فالقى الخاتم في البحر فاستقبله حوت فاسلع الخاتم فصار في جوفه مثل
الكوكب من نور الخاتم فاستقل جريه الماء فوقع في شباك الصيادين الذين كان
سليمن معهم فلما استووا قاموا السمك فاستقطوا الحوت فجعلوه لسليمن فاهدوه الى
اهله فلما رهم ان يصنعوه فلما شقوا بطنه اذا هم بالخاتم نورا من خاتمه فلما عرف
المراه سليمن فاذا به الخاتم فتحمد به وخر لله ساجدا وقال الهي لك الحمد على قديم
الاك وحسن صنيعك الى داود الهي انت اسبغت علينا النعم وادرت شهر الكتاب
والحكم والنبوه فلك الحمد الهي محمودا الكثير ويلطف بالصغير فلك الحمد نعماؤك ظهرت
فلا تخفى وبطنت فلا تخفى فلك الحمد الهي لم تسلمني بذنوبي فلك الحمد تغفر الذنوب
وتسمع الدعا فلك الحمد الهي لم تسلمني بجريرتي فلك الحمد ولم تخلني بخطيئتي فلك الحمد

عزوجل ولعنة سلمن والقيا على كرسيه جسدا ثم اناب وروى عن عكرمة ان
سلمن لما اصاب الملك امرتحمل اهل ذلك الست فوضعهم في وسط المملكة ولم يكن
سلمن نال ملكا لمراه حتى رد الله تعالى عليه ملكه ٥

توبة يونس عليه السلم ٥

اخبرنا احمد اسماعيل اخبرنا ابو الحسن بن الحسن اخبرنا ابو علي الباقرجي اخبرنا الحسن بن علويه اخبرنا
اسمعيل بن عيسى اخبرنا احمد بن الحسن قال واخبرنا سعيد بن قتادة عن الحسن ان يونس عليه
السلم كان مع نبي من انبياء بني اسرائيل فاوحى الله اليه ان ابعث يونس الى اهل نينوى
ينذرهم عقوبتي قال فمضى يونس على كره منه وقال رجلا حديدا شديدا لا يغضب لله
تعالى قال فاتاهم فخذرهم وانذرهم فكذبوه وردوا عليه نصيحته وهموه بالحجارة قال
فاخرجوه فانصرف عنهم فقال له نبي من انبياء بني اسرائيل يا يونس ارجع الى قومك فرجع
اليهم فرموه بالحجارة فاخرجوه فانصرف عنهم فقال له النبي ارجع الى قومك فرجع
فكذبوه فاوعدهم العذاب فقالوا كذبت فلما كذبوه وكفروا بالله فوجد واكانهم
دعي عند ذلك ربه على قومه وقال يا رب ان قومي ابوا الا الكفر فانزل عليهم عقابك
فاوحى الله اليه اني انزل بقومك العذاب فاخرج عنهم يونس واوعدهم العذاب
بعد ثلثة ايام واخرج اهله فصعد جبلا ينظر الى اهل نينوى ويترقب العذاب

فلما

فجاهم العذاب وعاينوه فتابوا الى الله تعالى فكشف عنهم العذاب فلما رأى ذلك
جاء ابليس فقال ليونس انك ان رجعت الى قومك اتهموك وان يولك فذهب مغاضبا
لقومه فانطلق حتى اتى شاطئ دجلة فركب سفينة فلما توسطت الماء اوحى الله
اليها ان اركدي فركدت السفينة والسفن تمر يمنا وشمالا فقال ما بال
سفينتكم قالوا لا ندري قال يونس انا ادري قالوا فما حالها قال فيها عبد ابق
من ربه فلا تسرحي بلقوه في الماء قالوا ومن هو قال انا فعرفوه قالوا اما انت
فليس نلقيك والله ما نرجو انجاءها الا بك قال فاقترعوا فمن قرع فالقوه
في الماء قال فاقترعوا فقرعهم يونس فابوا ان يلقوه قال فاقترعوا الثانية فقرعهم
فاء فقرعوا الثالثة فقرعهم فقال لتقوني في الماء وهي راكدة قال ما قوم اطرحوني في الماء
وانجوا فقام القوم فاحتملوه شبه المشفق عليه فقال ابتوالي الى صدر السفينة
فجعلوا فلما اشرفوا ليلقوه فاذا الحوت فاتح فاه فلما راى ذلك قال يا قوم ردوني الى
وخر السفينة فجعلوا فلما اشرفوا هبوا يطرحونه فاسعدله الحوت فاتح فاه فلما
ايس جوفه وهو له قال يا قوم ردوني الى وسط السفينة فجعلوا فاسعدله فقال ردوني
الى الجانب الاخر فاسعدله فاتح فاه لياخذه فقال اطرحوني وانجوا فلا منجا من الله
فطرحوه والقمه الحوت قبل ان يبلغ الماء وتصوب به رجع الحوت به الى الحسن فانطلق
به الحوت الى مسكنه من البحر ثم انطلق به الى قرار الارض فطاف به البحار اربعين يوما
فسمع يونس تسبيح الحصا وتسبيح الحيتان قال فجعل يسبح ويهلل ويقدس وكان

قول في دعايه سبحاني في السما مسكنك وفي الارض قدرتك وعجايبك سبحاني
من الجبال اهطي وفي البلاد سيرتي وفي الظلمات البلات جسمي الهي سبحاني
لم تشجر به احد اقلي الهي عاقبني بعقوبه لم تعاقب بها احد اقلي فلما ارتاع العبد
يومًا واصابه الغلا فناجى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين قال فسمعت الملايكه بكاه فعرفوا صوته فبكت الملايكه لبكا يونس وبكت
السموات والارضون والجبال والحيتان فعال الجبار ما ملايكتي مالي اراكم تبكون قالوا
ربنا صوت ضعيف حزين نعرفه في مكان غريب قال عبدي يونس عصاني فحبسته في
بطن الحوت في البحر قالوا ما رب العبد الصالح الذي كان يصعد له في كل يوم وليله
العمل الصالح الكثير قال ابن عباس قال الله نعم قال فشفعه له الملايكه والسماوات
والارض فبعث الله جبرئيل فعال انطلق الى الحوت الذي حبست يونس في بطنه
فعل له ان لي في عبدي حاجه فانطلق به الى الموضع الذي اسلعته فيه فاقذفه فيه
فانطلق جبرئيل الى الحوت فاخبره فانطلق الحوت بيونس وهو يقول يارب اتخذتني
في البحر مسبحا ليونس واتخذت به دكوات البحر وكنت ازكى شيء به وجعلت بطني
له مصلى بقدس فيه بعد ست به وما حولي من البحار فتوجه عني بعد ان كان به
قال الله تعالى اني اقلته عثرته ورحمته فالقه قال فجابه الحيتان تلوه بلبله
على شاطي جزله فدنا جبرئيل من الحوت وقرب فاه من فم الحوت فعال السلم عليك
يا يونس رب العزه يقرئك السلم فعال يونس مرحبا بصوت كنت خشيت ان لا

سمعه ابدا ومرحبا بصوت كنت ارجوه وربما من سمعي ثم قال جبرئيل للحوت انطلق
يونس يا جبرئيل الله الرحمن فعذفه مثل الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش فاحتضنه
جبرئيل فعال الحسن وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو الدباء وكان لها ظل واسع
فاستظل به وامرت ان ترضعه اعضائها فكان يرضع منها ما يرضع الصبي ومن
الحسن قال بعث الله الى يونس وعله من وعل الجبل تذرضرعها الناحيه التي
يونس وهو مسل الفرخ ثم ربطت وجعلت تذرها في فم يونس فكان يمصه كما يمص
الصبي فاذا شبع انصرفت فكان يخلف اليه حتى اشتد ونبت عليه شعره خلقا
جديدا ورجع الى حاله قبل ان يصير في بطن الحوت فمرت به ماره فكسوه كساء فبينا
هو ذات يوم نايم اذا وحى الله عز وجل الى الشمس ان احرقي شجره يونس فاحرقتها
فاصابت الشمس جلده فاحرقه فعال يارب بحسبي من الظلمات ورزقني ظل شجره
كنت استظل بها فاحرقتها افحرمني ماء وجاناه جبرئيل فعال يا يونس ان الله يقول
انت زرعتها ام انا استنبتها فعال لا فعال فما وكل حين تعلم ان الله قد اعطاكها فكيف
يعوت على مايه الف وزياده عشرين الفا ان كلهم ن وعال ابن عباس فعال الجبرئيل
تبكي على شجره انبتها الله لك ولا تبكي على ماية الف او يزيدون ارادت ان كلهم في
بطنها واحده فعند ذلك عرف يونس دنبه واستغفر ربه فغفر له ن وعن ابن هريره
قال ما قوى يونس ان يخرج من الشجره ممشاه ثمانين فاتى على رجل يصنع اجرا فعال
يا يونس ما عملك فعال اصنع اجرا وابيعها واطلب فيها فضل الله فاوحى

الله الى يونس ان قل له يكسر جراره فقال يونس ذلك له فغضب الجرار وقال انك
رجل سوء تامرني بالفساد تامرني ان اكسر شيئا صنعته وعلمته ورجوت خيره
فاوحى الله الى يونس الا ترى الى هذا الجرار كيف غضب حين امرته بكسر ما صنع
وانت يا مسكين هلاك قومك فيما الذي يشق عليك ان يصلح من قومك مايه الف او
يزيدون قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين يعني من المصلين لبث في
البطن الى يوم يبعثون قال ابن عباس فمر كان ذاكرا الله في الرخاء ذكره
الله في الشدة ثم يستجيب له وقال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال
عز وجل فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين يقول الله عز وجل والملك
يفعل بالصالحين اذا دعوا في الخطيئة ثم تابوا الى قيل منهم قال ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة اخي يونس هذه الدعوة في الظلمات فانجاه الله
تعالى فلا يدعوا بها احد من مكروب الا كشف الله عز وجل ذلك عنه انها عدة من
الله لا خلف لها ۞

ذكر التوابين من الامم الماضية ۞

اخبرنا احمد بن المبارك انا ابو علي بن برد وما انا محمد بن جعفر انا الحسن بن علويه
انا اسمعيل بن عيسى انا اسحق بن بشر انا ابو اليسع عن وهب بن منبه ان داود عليه

السلم لما قتل جالوت وانصرف طالوت ببني اسرائيل مظفرا فرج الله من داود
وقاسمه نصف ملكه واحبته بنو اسرائيل وقالوا تخلع طالوت ونجعل علينا
داود فانه من آل يهودا وهو احق بالملك فلما احس طالوت ذلك وخاف على
ملكه اراد ان يغتال داود فيقتله فاشار عليه بعض وزرايه انك لا تقدر على
قتله الا ان تشاغله ابتك فقال طالوت على اية فقال لها ما بنيه اني ارى
امرا اجب ان تشاغلني عليه قالت وما ذاك قال اريد ان اقتل داود فانه قد
فرق علي الناس قالت ابت ان داود له صوله شديد الغضب فلست آمن عليك
ان لم تستطع قتله ان ظفر بك قتلك فاذا انت قد اغتبت الله قاتلا لنفسك مستحلا
لداود عجب منك ومما عزم عليه من حلك وسداد رايك كيف اسلمك الى هذا الرأي
القصير وهذه الحيلة الضعيفة بالتقدم على داود وانت تعلم انه اشد اهل الارض
نفسا واسلمه عند الموت فقال طالوت اني لا اسمع قول مفتونة بزوج قد منعها
حبها اياه ان تقبل عن ابيها ونصائحه واعلمي اني لم ادع الى ما دعوت اليه الا
وقد وطنت نفسي على قطع صهره اما ان اقتله واما ان يقتلني فان فاتني حتى
اذا وجدت فرصة اعملت خبرتك ۞ قال واخبرنا ابو حوبر عن الضحاك عن ابن
عباس انها انطلقت واخذت رقاقا ملاتة خمرا ثم طيبته بالمسك والعنبر وانواع
الطيب ثم اضجعت الرق على سرة داود وخفقته بجناحها داود وافشت الى داود
ذلك وادخلته المخدع واعلمت طالوت وقالت هلم الى داود فاقتله فجاء حتى دخل

البيت ومعه السيف ثم قالت هو ذاك فشانك وشانه فوضع السيف على قلبه
ثم اتكا عليه حتى انفذه فانتضح الخمر ونفح منه ريح المسك والطيب قال يا داود ما
اطيبك ميتا وكنت وانت حي اطيب منك ميتا وكنت طاهرا نقيا وندم وبكى
وانتضد السيف فاهوى به الى نفسه ليقتلها فاحتضنته ابنته وقالت يا ابه ما
لك قد ظفرت بعدوك وقتلته واراحك الله منه وصفا لك الملك قال يا بنيه
قد علمت ان الحسد والغيرة حملاني على قتله وصرت من اهل النار وان بني اسرائيل
لا يرضون بذلك فانا قاتل نفسي قالت يا ابه فكان يسرك ان لم تكن قتلته قال نعم قال
فاخرجت داود من البيت فقالت يا ابه انك لم تقتله وهذا داود قال وندم طالوت
قال ابن اسحق وابن سمعان عن مكحول ان زعم اهل الكتاب ان طالوت طلب التوبة
الى الله تبارك وتعالى وجعل يلتمس التنصل من ذنوبه واتى عجوزا من عجائز بني
اسرائيل كانت تحسن الاسم الذي به يدعا الله فيجيب فقال لها اني قد اخطأت خطيئة
لا اخبرني عن كفارتها الا البسع فهل انت منطلقة الى قبره فتدعين الله عز وجل
ليبعثه حتى اسأله عن خطيئتي ما كفارتها قالت نعم فانطلق بها حتى اتى قبره قال فصلت
ركعتين ثم دعت الله عز وجل فخرج اليه البسع فقال يا طالوت ما بلغ خطيئتك
ان اخرجني من قبري مضجعي الذي انا فيه قال يا نبي الله ضاق علي امري فلم يكن لي احد
من مسلك عنه قال فان كفارة خطيئتك ان تجاهد نفسك واهل بيتك حتى لا
يبقى منكم احد ثم رجع الى قبره مضجعه وفعل ذلك طالوت حتى قتل هو واهل بيته

اخبرنا

اخبرنا ابو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر السلمي انا ابو القاسم علي
بن ابراهيم بن العباس الحسيني انا ابو الحسن رشا بن نظيف المقرئ انا ابو محمد
الحسن بن اسمعيل الضراب انا ابو بكر احمد بن مروان المالكي انا الحرث بن ابي اسامة
انا مروان بن معوية عن عمرو انا ابو بكر العجلي انا ابو عقيل الدورقي عن بكر بن عبد الله
المزني قال كان رجل من ملوك بني اسرائيل قد اعطي طول عمر وكثرة اموال وكثرة
اولاد وكان اولاده اذا كبروا احدهم لبس شبابا الشعر ولحق بالجبال واكل الشجر
وساح في الارض حتى يأتيه الموت ففعل ذلك حماعة منهم رجلا رجلا حتى تتابع
بنوه على ذلك واصاب ولدا بعد كبر فدعا قومه فقال اني قد اصبت ولدا
بعد ما كبرت وترون شفقتي عليكم واني اخاف ان تتبع هذا سنة اخوته وانا اخاف
عليكم ان اكل عليكم احدا من ولدي بعدي ان تهلكوا فخذوه الآن فضعوه فجيبوا اليه
الدنيا فعسى ان يبقى بعدي عليكم فينوا له حايطا وسخا في فرسخ فكان فيه دهرا من
دهره ثم ركب يوما فاذا عليه حايط مصمت فقال اني احسب خلف هذا الحايط ناسا
وعالما اخرجوني ازدد علما والقى الناس فقال ذلك لابيه ففرغ وحتى اتبع سنة
اخوته فقال اجمعوا عليه كل لهو ولعب ففعلوا ذلك ثم ركب في السنة الثانية
فقال لابد من الخروج فاخبر بذلك الشيخ فقال اخرجوه فجعل على عجلة وكل به رجل
والذهب فصار حوله حافتان من الناس فبينا هو يسير اذا هو برجل مبتلى فقال ما
هذا فقالوا رجل مبتلى فقال ابصبتم ناسا دون ناس وكل خايف له فقالوا ان خايف له

قال وانا فيما انا فيه من السلطان قالوا نعم قال افلا اعيشكم هذا هذا اعيش كيدكم
فرجع مغموما محزونا فقيل لابيه فقال انشزوا عليه كل لهو وباطل حتى نزعوا من
قلبه هذا الحزن والغم فلبث حولا ثم قال اخرجوني فاخرج على مثل حاله الاولى
فبينا هو يسير اذا هو برجل هرم قد اصابه الهرم واعياه يسير فقال ما
هذا قالوا رجل قد هرم قال ليصب ناسا دون ناس اوكل خائف له ان هو عمر قالوا
كل خائف له قال افلا اعيشكم هذا هذا اعيش لا بصير فوالاحد فاخبر بذلك ابوه
فقال احشروا عليه كل لهو ولعب وباطل فحشروا عليه فمكث حولا ثم ركب على مثل
حاله فبينا هو يسير اذا هو برجل تحمله الرجال على اعوانقها فقال ما هذا قالوا
رجل مات قال لهم وما الموت اتتوني به فاتوه به فقال اجلسوه قالوا انه لا
يجلس قال كلموه قالوا انه لا يتكلم قال فاين يذهبون به قالوا ندفنه تحت التراب
قال فيكون ما بعد هذا قالوا الحشر قال لهم وما الحشر قالوا اليوم يقوم الناس
في ذلك اليوم لرب العالمين فمجزى كل احد على قدر حسناته وسيئاته قال والله
دار غير هذه تجازون فيها قالوا نعم فرمى بنفسه من الفرس وجعل يعفر وجهه في
التراب ويقول لهم من هذا كنت اخشى كاد هذا يأتي علي وانا لا اعلم به اما ورب
يعطى ويحشر وجاني از هذا اخر العهد بيني وبينكم فلا سبيل لكم علي بعد هذا
اليوم قالوا فلا اذن عنك حتى نرد الى ابيك قال فردوه الى ابيه وكاد ينزف دمه
فقال له ابني ما هذا الجزع قال جزع ليوم يعظى فيه الصغير والكبير مجازاتهما

ما عمل من الخير والشر فدعى بثياب فلبسها وقال ان عازم في الليل ان اخرج فلما
كان في نصف الليل او قريبا منه خرج من باب القصر قال اللهم اني اسالك امرا ليس
لي منه قليل ولا كثير قد سبقت فيه المقادير الهي وددت ان الماء والماوان
الطير كان في الطين ولم انظر يعني الى الدنيا نظرة واحدة قال ابو بكر بن عبد الله
فهذا رجل خرج من ذنب واحد لا يعلم ما عليه فكيف عن ذنب وهو يعلم ما عليه فيه
ولا يتوب ولا يتوب ولا يتوب اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن انبا علي بن ابرهيم
انبا ريشا قال انبا الحسن بن اسمعيل انبا احمد بن مروان نبا محمد بن عبد العزيز الي
عن بهلول بن حسان عن اسحق بن زياد عن شبث بن ربعي عن خلد بن صفوان بن الاهتم
قال ان رجلا من الملوك خرج الى الخورنق والسدير في عام قد ذكر وسميته وتتابع وليه
واخذ سلاحه فنظر في زخرفها وزينتها وكان قد اعطي بسطة في الملك مع الكثرة والغلبة
والقهر فنظر فاطال النظر فقال لجلسائه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رايتم احدا
اعطي مثل ما اعطيت قال وكان عنده رجل من بقايا حملة الجزية وملوك الارض
من قبايل لله بحجته في عباده فقال ايها الملك انك قد سالت عن امر افاذن لي
بالجواب عنه قال نعم قال ارايت ما اتاك فيه اشي لم تزل فيه ام شي صار اليك ميراثا وهو
زايل عنك وصايرا لغيرك كما صار اليك قال لذلك هو قال فلا اذا انما عجبت لشي
يسيرا لكون فيه الاقلا ويتقلب عنه طويلا فمكون غدا عليك حسابا قال ايجك فاين المهرب
واين المطلب فاخذته الاقشعريرة قال الما ان تقيم وملكك فتعمل فيه بطاعة الله على ما

سآل وسرك وامضك وارمضك واما ان يخلع عن ملكك وتضع تاجك وتلقى عليك
اطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى ياتيك اجلك قال انى مفكر الليله واوافيك في
السحر فاخبر كل احدى المذ لتين فلما كان في السحر قرع عليه بابه فقال انى اخترت هذا
الجبل وفلوات الارض وقفر البلاد وقد ايست على امساحى ووضعت تاجى فان كنت صادقا لا
تخالف فلزم والله الجبل حتى اناها اجلها جميعا وهو الذى يقول فيه اخونى تيم عدى بن زيد
العبادى ن

ايها الشامت المعير بالدهر انت المبرأ الموفور ن
ام لديك العهد الوثيق من الايام ام بل انت جاهل مغرور ن
من رايت المنون خلدن امن ذا عليه من ان يضام خفير ن
اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ام اين قبله سابور ن
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ن
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور ن
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور ن
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور ن
وتذكر ربت الخورنق اذ اشرف يوما والهدى تفكير ن
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال ما غبطة حي الى الممات يصير

قاله

قال احمد بن مروان وحدثنا احمد بن يوسف قال حدثنا سلام الجمحى عن الاصمعى ان النعمان
بن امرئ القيس الاكبر وهو الذى بنا الخورنق ركب يوما فاشرف على الخورنق وتطرا ما
حوله فقال لمن حوله هل علمتم ان احدا اوتى مثل ما اوتيت قالوا لا ايها الرجل منهم من تكلم
بكلم ومنهم من سكت فقال له ما لك لا تكلم فقال ايها الملك اذ شئت اتكلمت وان شئت لم اتكلم
قال ايرات ما جمعت اشى هو لك لم يزل او لا يزول ام شى هو كان لمن قبلك وصار اليك وزال
عنه وكذلك يزول عنك فقال الا ان لمن قبلى فزال عنه وصار الى وكذلك يزول عنى
قال فسرت لشى يزول عنك لذته غدا وسقى عليك تحته يكون فيه قتلك وترهف فيك شرا
طويلا قال فكان والله ان المعرور قال الى احد امرين اما ان تقيم فتعمل بطاعة ربك واما ان
تلقى عليك امساحا ثم تحيى وتقوم الناس وتقعد وحدك بعيدا بك حتى ياتيك اجلك قال
فاذا فعلت ذلك فما الى قال اجابه لا تموت وشباب لا تهرم ووجه لا تسقم وملك لا يبلى
قال له ايها الملك فكل ما ترى الى فناء وزوال قال نعم قال فاى خير فيما يفنى والله لا طلبت عيشا
لا يزول ابدا قال فخلع من ملكه ولبس الامساح وسار فى الارض وبعده الحلم فعبد الله
جميعا حتى مات وهو الذى يقول فيه عدى بن زيد الشاعر

وتذكر ربت الخورنق اذ اشرف يوما والهدى تفكر
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال ما غبطة حي الى الممات يصير

ومنهم يقول الاسود بن يعفر

كما ذا أؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد اياد
ارض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذا الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجئ من اطواد
ارض تخيرها لطيب مقيضها كعب بن مامة وابن ام دواد
جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد
فاري النعيم وكل ما يلهى به يوما صيرن الى بلى ونفاد

وذكر محمد بن احمد بن البراق الروضة ساحل ابرهم ساجور به سراسا عن ابن معدان عن عون بن عبد الله بن عتبة قال حدثت عمر بن عبد العزيز حديثا فكان معناه وقع منه حديثه ان ملكا كان ممن قبلنا ابتنى مدينة فتنوق فى بنائها ثم صنع طعاما ودعى الناس واقعد على بابها ناسا يسألون الناس كل من خرج هل رايتم عيبا فيقولون لا حتى اذا كان اخر ما جاء قالوا هل رايتم عيبا قالوا عيبين اثنين قال فحبسوهم ودخلوا على الملك فقالوا قد دخل الناس فسالناهم فذكروا انهم لم يروا عيبا حتى جاء قوم عليهم اكسيه اطنه قال شاب فسالناهم فقالوا رانا عيبين اثنين قال اما كانت ارضى واحدة فاين تركهم قال فدخلوهم عليه قال هل رايتم عيبا قالوا لا عيبين اثنين قال وما هما قالوا تخرب وتموت صاحبها قال فتعلموا لى دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قال فدعوه فاستجاب لهم قال وما لهم ان جئتهم معكم علانية لم يدعنى اهل ملكى ولكن ميعادكم يوم كذا وكذا فكان معهم زمانا ثم قال لهم ذات

يوم عليكم السلم فقالوا ما لك رايت مناشئا تكرهه قال لا قالوا فما حملك على هذا القال انتم تعرفونى وتكرمونى بحالتى التى كنت عليها قال فكان معناه وقع من عمر موقعا قال فذهبت الى مسلمة فاخبرته قال فدخل مسلمة على عمر وهو يحدثه هذا الحديث قال فقال ويحك يا مسلمة ارات رجلا احمل ما لا يطيق فقرا الى ربه عز وجل فهل ترى عليه من ذلك باسا قال ينقم الله امير المومنين فى امة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لئن فعلت لتقلن يا سيا فهم قال ويحك يا مسلمة حملت ما لا اطيق فرددها وجعل مسلمة يناشده حتى سكن وروى المرزبانى عن الازدى قال كان امرؤ القيس الكندى وهو محرف الاول طويل المصاحبة للهو واللذات كثير العكوف على اللعب فركب يوما اما متبديا او متصيدا فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس وقد جمع عظاما من عظام الموتى وهى بين يديه يقلبها فقال ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال وشنوف الجسم وتلوح اللون والانفراد فى هذه الفلاة فقال اما ذاك فلا فى جناح سفر بعيد وفى موطن مزعج عن محل وانى الى منزل صنك المحل مظلم التعكر به المقر ثم يسلمانى الى مصاحبة البلاء ومجاورة الهلكا تحت اطباق الثرى فلو تركت بذلك المنزل مع جفايه وضيقه ووحشته وارتعاج احتشاش الارض فى كحى وعصبى حتى اعود رفاتا وتصير اعظمى رميما كان للبلا انقضاء وللشقا نهاية ولكن بعد ذلك الى الصير صحبة اكثر وارد لها ان موافقة اجرائم لا ادرى الى اى الدارين يومئ فاى حال يلتذ به من يكون الى هذا الامر صيرورة فلما سمع الملك كلامه القى نفسه عن فرسه وجلس بين يدى الرجل وقال

ايها الرجل لقد كدرت مقالك على صفو عيشي وملأ الاشفاق قلبي فاعد علي بعض
قولك واشرح لي دينك فقال له أما ترى هذه التي من بلى قال بلى قال هذه عظام
ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فالهتهم عن العاقبة
لهذه المصارع حتى فاجأتهم الاجال وحل لتقم الامال وسلبتهم بها النعم وتنشرت هذه
العظام فتعود اجسادا ثم تجازى باعمالها فاما الى دار القرار واما الى محل البوار
ثم انفلس الرجل فلم ير له اثر ولا حس اصحاب الملك وقد اسنع لونه وتواصلت
عبراته وركب وعدا فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس الملك ولبس طمرين
وخرج تحت الليل فكان اخر العهد به ك وروي انه اختر بملكان من ملوك اليمن فغلب
احدهما صاحبه وقتله وشرد اصحابه وزحف له ودار الملك وتلقاه الناس ليدخل
فجاء هو في بعض السكك يقصد دار العاهرة بها وقف له رجل ان ينسب للجنون فانشده

تمتع من الايام ان كنت حازما فانك فيها بين ناه وآمر
وكم ملكٍ قد رُكم الترب فوقه وعفى به بالامس فوق المقابر
اذا كنت في الدنيا بصيرا فانما بلاغك منها مثل زاد المسافر
اذا ابتغت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر

فقال له صدقت ونزل عن فرسه وفارق اصحابه ورقا الجبل وافقم على اصحابه الا
يتبعه احد فكان اخر العهد به فبقي باليمن شاعرة ايامًا حتى اختيرها من عقد واله
الملك عليها ك وقرات في الملتقط عن عبد الواحد بن زيد قال كان في بني اسرائيل

عابد لم يكن له الا جبة صوف وقربة يستقي فيها الماء للناس فلما حضر الموت قال
انى لم ادع من الدنيا شيئا الا حبتي وهذه القربة ما اطيق حملها يوم القيامة فاذا
مت فادفنوها الى جانب الملك فيحملها مع ما يحمل من دنياه فلما مات العابد اخبروا
الملك بما قاله فقال الملك هذا العابد عاجز عن حمل جبته وقربته وانا تحملت من
الدنيا ما تحمله فاخذ جبته فلبسها واخذ القربة وخرج من ملكه فجعل يستقي الناس
الماء

اخر الجزء الاول من المواعظ

والحمد لله رب العالمين

الجزء الثاني من كتاب المواعظ

بسم الله الرحمن الرحيم ك اخبرنا شيخ الاسلام محيي الدين ابو
محمد عبد القادر بن ابي صالح بن عبد الله الجيلي ان ابو طاهر احمد بن المظفر بن سوار العطار ان
ابو علي بن شاذان ان ابو محمد عباس بن يحيى النزاز نا يعقوب بن يوسف القزويني
نا محمد بن سعد نا عمرو بن ابي العلص عن سماك عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن
عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل استخلفوا
خلفه عليهم من بعد موسى فقام فصلى في الهيكل ثم قام فخطب الناس فذكر امورا كان
صنعها قال فخرج فقتل بسبب فاصبح السبب متعلقا في المسجد وقد ذهب قال فانطلق
حتى اتى قوما على شط البحر فوجدهم يصنعون لبنا فسألهم كيف يأخذون هذا اللبن قال

فاخبروه فلبث معهم وهو ان ما كان من عمل يديه فاذا هو ان حبس الصلاة تظهر فصل فرفع ذلك
العمال الى قومهم انهم ان فينا رجلا يفعل كذا وكذا فارسل اليه فابى ان ياتيه ثلث
مرات ثم انه جاء بنفسه يسير على دابته فلما راه فروا تبعه فسبقه فقال انظروني
اكلمه قال فقام حتى فاخبره خبره فلما اخبره خبره وانه كان ملكا وانه فر من ربه
عز وجل قال اني لانظر لاخوتك قال فلحقه فعبد الله عز وجل حتى مات برسيله مصر
قال عبد الله اني لو كنت ثم لاهديت الى قبريهما من صفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي وصف لنا اخبرنا ابو العباس المبارك ابنا ابو المعالي بن منداه ابنا ابو نعيم
نحلد بن جعفر الفرجي ابنا احمد بن عيسى ابنا اسحق بن بشر ابنا علي بن عاصم عن
داود بن ابي هند عن عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال ان في بني اسرائيل عابد قد اعجبوا به
فذكروه يوما عند نبيهم فاثنوا عليه فقال انه لما تقولون لكنه تارك شيئا من السنة يعني
فبلغ العابد فقال فعلي ما أؤاب نفسي قال فهبط من مكانه فاتى النبي وعنده الناس
والنبي لا يعرفه بوجهه فسلم ثم قال يا نبي الله اني ذكرت عندك فقلت انه لكذا لكذا لو
انه تارك لشيء من السنة فغم ذلك النبي واغتم لذلك واعتزل الناس وانما اطلعه
الرب عز وجل قال ابن داود قال نعم قال اما والله ما هو شيء احدثه في الاسلام ولكنك لم
تزوج قال له العابد ولست لا هذا قال لا قال فلما راى النبي استقامته قال ارايت لو
فعل الناس مثل الذي فعلت من ترك شفي العدو عن المسلمين ومن زيارة المخلوق للمظلوم من
الظالم او ذكر الصلوة قال له العابد صدقت يا نبي الله ما احرمه ولكني الرجل

اتزوج

اتزوج امراة مسلمة وانا فقير فاعضها وليس عندي ما انفق عليها واما الاغنياء فلا
يزوجوني فقال له النبي ما بك الا هذا فقال اي والله الا اذا قال انا ازوجك ابنتي قال قد
فعلت قال فزوجه فولد له غلاما قال ابن عباس فوالله ما ولد في بني اسرائيل
مولود اذكر قط ولا اشد فرحا به من ذلك الغلام قال فالوا ابن نبينا وابن عابدنا انا
لنرجو ان يبلغ بنا ما بلغ رجل قال فلما بلغ الغلام انقطع الى عبده الاوثان وانقطعوا
اليه وكثروا عنده قال فبينما هو يوما قال اني اراكم كثرا فما بال هؤلاء القوم قاهرين
لكم يعني فقالوا ان لهم راسا تجمعهم وليس لنا راس قال فما يمنعكم الا هذا قالوا نعم
قال فانا راسكم قالوا وتفعل قال نعم قال فخرج وخرجوا معه فبلغ ذلك النبي وبلغ
اباه فاجتمع بنو اسرائيل الى النبي وابوه معهم فارسل اليه يذكره بالله وان يرجع الى
الاسلام فابى فخرج اليه النبي وخرج ابوه معه فالتقى القوم فاقتتلوا حتى كثرت
الدماء فيهم وقتل النبي وقتل ابوه مع النبي وانهزم بنو اسرائيل واتبعهم يقتلهم ويبعث
في اثارهم يقتلهم قال فلحق احبارهم بالجبال واستقام له الناس قال فجعلت نفسه لا
تدعه يعني وظن ان ذلك الملك لا يستقيم له حتى يفني بني اسرائيل قال فجعل يبعث في
طلبهم في الجبال فاستقام له الناس واشتد ملكه فلما راى احبار بني اسرائيل ما يفعل
بهم قالوا خلينا عن هذا الرجل وعن ملكه وليس يدعنا فقد بؤنا بغضب من الله
فرنا عن نبينا وعابدنا حتى قتلا وليس يدعنا فتعالوا نتوب الى الله عز وجل ونلقى
هذا الرجل فنقاتل ونحن تائبون قال فولوا راجلا منهم امرهم وبايعوا له وهبطوا

وقد وطنوا انفسهم على الموت وتابوا الى الله عز وجل قال فخرج اليهم فاقتتلوا اول
يوم من اول النهار حتى حال بينهم الليل ثم غدوا فاقتتلوا حتى كثرت الدماء في
الفريقين حتى حال بينهم الليل قال ابن عباس فغدوا اليوم الثالث وقد صبروا
انفسهم لله فاقتتلوا قتالا شديدا وقال لهم صاحبهم انى لارجوا ان يكون الله
قد تاب عليكم وقبل توبتنا فانى ارى الصبر قد انزل علينا وصارت الريح لنا فان
ظفرتم به فان استطعتم ان تاخذوه سليما ولا تعلموه قال فاقتتلوا الى قريب من
الليل لا هو لا يقرون ولا هاوا ولا قاموا فى اخر النهار وعرف الله منهم الصدق
انزل عليهم الصبر فهزموهم باذن الله وقتلوهم واخذوه سليما فاتوا به قال
فاجمع سبعون اسرائيل الى صاحبهم فقال لهم ما اجرا رجل من انفسنا قتل بيتنا وقتل
والده وادخل علينا عبده الاوثان حتى قتلونا وشردونا فى البلاد فقائل يقول احرقه
وقائل يقول قطعه وقائل يقول عذبه فكلما قالوا له شيئا من هذا قال هذا باق
على نفسه قالوا فانت اعلم قال فانى ارى ان تاخذه فتصلبه حيا ولا تطعمه ولا تسقه
ولا تقتله ندعه حتى يموت قالوا له افعل فصلب حيا وجعلوا عليه الحرس قال
فمكث يومه ومن الغد واليوم الثالث حتى امسى فلما امسى راى الموت دنى الهته
التى كان يعبد من دون الله عز وجل قال فجدا بانفسها فى بعضه فيدعوه فاذا لم يجبه
جاوزه ودعا الاخر فاتى على الهته جميعا يدعوهم فلا يجيبوه وذلك وجوف الليل
قال اللهم الهة ابى ابراهيم واسحق ويعقوب بنى دعوت هذه الالهة التى كنت اعبدها من

دونك

دونك فلو كان عندها خير لاجابتنى فاغفر لى وخلصنى مما انا فيه فتحللت عنه العقد
فاذا هو من اسفل الخرع وفى حديث اخر قال فجعل يدعو اصناما صنما لا يجيبه
احد قال فنظر الى السماء وقال اللهم انى اشهد ان لا اله الا انت سبحان رب
عرشك العظيم وقرار ارضك الباطل الا وجهك الكريم انت فاغثنى قال فبعث الله ملكا
فحله عن خشبته فانزله قال ابن عباس فاخذ الحرس فاتوا به صاحبهم واجتمع بنو
اسرائيل فقال ما تامرون فى هذا قالوا ما نرى فيه الا ان عز وجل حله ونقول انا ما
تامرون فيه قال صدقتم لكن اجتمعوا ان استامركم قال فحلوا عنه قال فحدثنى
جبر سمع عمار يقول والله ما كان فى بنى اسرائيل اجود رجل خيرا منه
ولا افضل اخبرنا الامام ابو على الحسين بن عساكر بن المرجب البطائحى المقرى
انا ابو طالب الموسوى انا ابو المظفر بن ابو بكر القطيعى ثنا عبد الله بن احمد قال
حدثنى ابى ثنا هديبة ثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن بكر بن عبد الله المزنى قال ان
ممن كان قبلكم ملكا وكان متمردا على ربه فغزاه المسلمون فاخذوه سالما فقالوا
ما نرى قتله نقتله فاجمع رايهم على ان يجعلوا له قفصا عظيما وسلسلة ثخينة ثم
يطعموه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به قال فجعل يدعو الهته واحدا
واحدا يا فلان ما كنت اعبدك واصلى لك وامسح وجهك فما تغنى عنى شيئا
فلما راهم لا يغنون عنه شيئا رفع راسه الى السماء فقال لا اله الا الله وما كانت
غضب الله عليه متعجبا من السماء فاطفا تلك النار وجاءت عاصفة فاحملت ذلك

ذلك القصر فجعلت تدور بين السما والارض وهو يقول لا اله الا الله فعلقه الله
الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه فقالوا
ويحك ما لك فقال انا ملك بنى فلان كان من امرى وكان من اخرى فقص عليهم
القصة فآمنوا ثم اخبرنا احمد بن المبارك انا ماسا انا ابو على بن دوما انا خلد انا
الحسن بن اسمعيل بن عيسى انا احمد بن بشر قال وحدث عن سعيد عن بعض اهل العلم
بالكتب اذا الكفل والسبع من خطوب الذى كان مع الياس ولبس بالذى ذكر الله
تعالى فى القرآن واليسع ذو الكفل قيل داود وذلك ان ملكا جبارا تقال له كعفان
وكان لا يطاق فى زمانه لظلمه وطغيانه وكان ذو الكفل بعد الله شرا منه وكان
امينه وهو فى مملكته فقيل للملك ان فى مملكك رجلا يفسد عليك امرك ويدعو الناس
الى غير عبادتك فبعث اليه ليقتله فاتى به فلما دخل عليه قال له الملك ما هذا الذى
بلغنى عنك انك تعبد غيرى فقال له ذو الكفل اسمع منى وتفهم ولا تغضب فان الغضب عدو
النفس يحول بينهما وبين الخير ويدعوها الى هواها وسنى لك قدر ان لا تغضب فانه
قادر على ما تريد فقال تكلم فبدا ذو الكفل فحمد الله واثنى عليه ثم قال له
اتزعم انك اله فانه من تملك او جميع الخلق فان كنت انه من تملك فان لك شركا فيما لا
تملك وان كنت انه الخلق من الهك قال له ويحك فمن الهى قال اله السماء والارض وهو خالقها
وهذه الشمس والقمر والنجوم فتوالله واخذ عقوبته فان انت عبدته ووحدته وجدت
لك ثوابا والخلود فى جواره قال له الملك اخبرنى من عبد الهك فاجزاه قال الجنة

اذا مات قال فما الجنة قال ان خلقها الله تبارك وتعالى بيده فجعلها مكللا بالياقوت
سعتهم يوم القيامة شبابا مردا ابنا ثلاث وثلثين سنة فيدخلهم الجنة فى نعيم
وخلود وشباب لا يهرمون مقيمون لا يظعنون احياء لا يموتون فى نعم وسرور وبهجة
قال فما جزاء من لم يعبده وعصاه قال النار مقرنين مع الشياطين مغلغلين
بالاصفاد لا يموتون ابدا فى عذاب مقيم وهوان طويل يضربهم الزبانية بمقامع
الحديد طعامهم الرقوم والضريع وشرابهم الحميم قال فرق الملك وبكا الملك فقد
سبق له قال وقال له ان انا مت بالله فما قال الجنة قال فمن لى بذلك قال انا لك
الكفيل واكتب لك على الله تبارك وتعالى كتابا فاذا الله تقاضته بما فى كتابك
وبما لك فانه قادر قاهر يوفيك وينيلك ففكر الملك فى ذلك فاراد الله به الخير
فقال له اكتب لى على الله عز وجل كتابا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب كتبه فلان الكفيل على الله عز وجل لكعفان الملك بقة منه بالله تبارك
وتعالى ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا ولكعفان على الله عز وجل بكفالة
فلان ان مات ورجع وعبد الله ان يدخله الجنة ويبوئه منها حيث يشاء وان له على الله
مالا وليالى وان يجيره من عذابه فانه رحيم المؤمن واسع الرحمة سبقت رحمته غضبه
ثم ختم على الكتاب ودفعه اليهم قال له ارشدنى كيف اصنع قال قم فاغتسل والبس
ثيابا جددا ففعل ثم امره ان يشهد بشهادة الحق وان يبرئ من الشرك ففعل ثم قال
له كيف اعبد ربى فعلمه شرائع الصلاة فقال له استرهذا الامر ولا تظهره حتى الحق

بالنساك قال فخلع الملك وخرج سرا فلحق بالناس يجول سيح في الا[رض] وفقده اهل مملكته
فطلبوه فلما لم يقدروا عليه قالوا اطلبوا ذا الكفل فانه الذي غر الهنا قال فذهب
القوم في طلب الملك وتوارى ذو الكفل وقدروا على الملك على مسيره شهرا من بلادهم
فلما نظروا اليه قاموا كلهم يصلي خروا لله سجدا فانصرف اليهم فقال اسجدوا لله واستحدوا
لا احد من الخلق فاني امنت برب السموات والارض والشمس والقمر فعظمهم وخوفهم
قال فعرض له وجع وحضره الموت فقال لاصحابه لا تبرحوا فان هذا اخر عملي بالدنيا
فاذا مت فادفنوني واخرج كتابه فقراه عليهم حتى حفظوه وعلموا ما فيه وقال لهم هذا
الكتاب انزله الله عز وجل استودعني منه ما فيه فادفنوا هذا الكتاب معي فلما مات
حفروه ووضعوا الكتاب على صدره ودفنوه فبعث الله تبارك وتعالى ملكا فجاء
الى ذي الكفل فقال اذا الكفل ان ربك قد وفى لك فعاد بكفالتك وهذا الكتاب الذي
كتبته له وان الله عز وجل يقول هكذا افعل بما اطاعني فلما انتهى الملك بالكتاب ظهر
للناس فاخذوه فقالوا له انت الذي غررت ملكا وخدعته فقال لهم لم اغره ولم اخدعه
ولكن دعوته الى الله وتكفلت له بالجنة وقد مات ملككم اليوم في ساعة كذا وكذا
ودفنه اصحابكم وهذا الكتاب الذي كتبته له على الله عز وجل بالوفا وقد اوفاه
الله عز وجل حقه وهذا الكتاب تصديق لما اقول لكم فانظروا حتى يرجع اصحابكم
فحبسوه حتى قدم اصحابه فسألوهم فقصوا عليهم القصة فقالوا لهم تعرفون الكتاب
الذي دفنتموه معه قالوا نعم فاخرجوه اليهم فقرأوه فقالوا هذا الكتاب الذي كان معه

ودفناه

ودفناه في يوم كذا وكذا فنظروا وحسبوا فاذا ذاك الكفل كان فقرأ عليهم الكتاب
واعلمهم موت الملك في اليوم الذي مات فيه فامنوا به واتبعوه فلم يزل من امة محمد
الف واربعمائة وعشرين الفا فكفل لهم رسل الذي يكفل الملك لهم على الله عز وجل فسماه الله

ذا الكفل

ذكر التوابين من الامم

وفيه عن ابي موسى الاشعري سعيد عن قتادة عن الحسن قال اقبل موسى عليه السلام يسأل ربه ان
يتوب على قومه من عبادة العجل فقال يا موسى لا توبة لهم الا ان يقتلوا انفسهم فرجع موسى
عليه السلام الى قومه فقال يا قوم ان الله ابا ان يقبل منكم الا ان يقتلوا انفسكم
فذلك توبتكم ذلكم خير لكم عند باريكم يعني خالقكم فالوا يا موسى نصبر لامر الله عز وجل
وندم القوم على ما صنعوا فاخذ موسى عليه السلام المشاقص منهم ليصبرن للقتل والقتل
قالوا نعم فاصبحوا غدوة باقنية البيوت كل نبي اب على حياهم فامر موسى الذين لم
يكونوا عبدوا العجل من بني اسرائيل ان يأخذوا السيوف فيقتلوا من لقوا فمشوا
في العسكر فقالوا رحم الله من زال حيوته ولم يرفع بصره ولم يمتنع سده ولا رجله وكان
يقوم من مجلسه حتى يقضي الله قضاءه قال فقتلوا حتى ان كان الرجل من بني اسرائيل ليأتي
قومه وهم باقنية بيوتهم جلوس فيقول ان هؤلاء اخوانكم اقتلوهم شاهرين السيوف فقال
الله اصبروا فان اخذه الله فملائكة على كل رجل حيوته اذا قام من مجلسه او التفت
اليهم طرفه او تناهم بيد او رجل فيقولون امين وعن ابن عباس قال لما قتل من

ان يقتل بعضهم بعضا يا رسول الله كيف يقتل الاب والابناء والاخوة قال فانزل الله تعالى عليهم
ظلمة لا يرى بعضهم بعضا فعلوهم فقالوا يا موسى ما اريد توبتنا قال ان يقوم السيوف
والسلاح فلا يقتل ويرفع عنكم الظلمة قال فقتلوا حتى بلغ الدماء المئزر وخاضوا
فيها وصاح الصبيان الى موسى يقولون يا موسى العفو العفو فاوحى الله عز وجل
فانزل الله عز وجل الرحمة وقام السلاح فناداى موسى ان ارفعوا عن اخوانكم فقد رضيت
الرحمة وارتفعت الظلمة عنهم فكشف عن القتلى قال ابن عباس فقتلاهم شهداء واحياهم
مغفور لهم

توبة قوم يونس عليه الصلاة والسلام

قال اسحق واخبرنا جويبر وقال اخبرنا الضحاك عن ابن عباس قال لما ايس يونس عليه السلام من
ايمان قومه دعا ربه عليهم فقال رب ان قومي ابوا الا الكفر فانزل عليهم نقمتك فاوحى الله
عز وجل اليه ان انزل بقومك العذاب قال فخرج عنهم يونس واعدهم العذاب بعد ثلثة
ايام واخرج اهله ومعهم ابناء صغير ان فانطلق عنهم وصعد جبلا ينظر الى اهل نينوى
وترقب العذاب ببعث الله عز وجل جبريل فقال انطلق الى ملك خازن النار فقل له
يخرج من سموم جهنم على قدر مثقال شعيرة ثم انطلق به فاحط به اهل مدينة نينوى
قال فانطلق جبريل ففعل ما امره ربه عز وجل وعاين قوم يونس العذاب للوقت الذي
وقت لهم يونس قال ابو الجلد ان العذاب لما هبط على قوم يونس فجعل يحوم على رؤسهم
مثل قطع الليل المظلم قال ابن عباس فلما استيقنوا بالعذاب سقط في ايديهم وعلموا

ان يونس قد صدق فطلبوه فلم يقدروا عليه فقالوا نجتمع الى الله فنتوب اليه قال
فخرجوا الى موضع يقال له تل الرماد وتل التوبة وانما سمي تل الرماد لانهم خرجوا
حسبا النساء والرجال والعواتق واخرجوا معهم دوابهم فميز وابين المراضع
واولادها والبهايم واولادها ووضعوا الرماد على رؤسهم ووضعوا الشوك
مزينات واظهروا لبسوا المسوح والصوف ثم استجاروا الى الله تعالى ورفعوا اصواتهم
بالبكاء والدعاء فعلم الله تعالى منهم الصدق فقال الملك يا رب رحمتك وسعت
كل شيء فهولاء الابرياء والادم تعذبهم فما بال الاصاغر والبهايم فقال الله عز وجل
فاصرف ان رفع عنهم العذاب فقد قبلت توبتهم يعني الله عز وجل فلما رأوا كيف قد نزل
امنت وفقها ايمانها الاقوم يونس الا ترى احمر على بن عيسى الرازي الوطاب ابنا
ابو علي التميمي ابو بكر العطفي ابنا عبد الله بن احمد حدثني ابي ابنا هاشم بن صالح عن ابي
عمران الجوني عن ابي الجلد قال ان العذاب لما هبط على قوم يونس فجعل يحوم على رؤسهم
مثل قطع الليل المظلم فشي ذوو العقول الشيخ من بقية علمائهم فقالوا انا قد نزل بنا
ما ترى فعلما دعائم عوا به عسى الله ان يرفع عنا عقوبته فقال قولوا يا حي حين لا حي
ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت قال فكشف الله عز وجل عنهم وعن الحسن ان
يونس عليه السلام بعد ما انجاه الله تعالى من بطن الحوت رجع فمر براع من رعاة قومه
وهو في برية يرعى غنما فقال يونس للراعي من انت فلعل الله قال انا من قوم يونس بن متى
قال يونس فافعل يونس قال لا ادري ما حاله غير انه كان خير الناس واصدقهم اخبرنا عن

فقالوا اللهم ارفع عنهم العذاب

العذاب فجاءه على ما قال فتبا الله تعالى فرحمها فخبر يونس ولا ادري اين هو
ولا نسمع له بذكر قال يونس هل عندك من لبن قال لا والدي الكرم يونس ما امطرت
السماء ولا اعشبت الارض منذ فارقتني يونس قال لا اراكم تحلفون بالله يونس قال لا تحلف
بغير الله يونس من فعل في مدينا حلف بغير الله يونس نزع لسانه من قفاه فقال الله يونس
متى استجبت ثم هذا قال منذ كشف الله عنا العذاب قال يونس التي بنينوى قال فاتاه بعجوة
مسلوبة فمسح يده على بطنها ثم قال ادري يا ذا الله فدرت فاحتلبها يونس فشرب يونس
والراعي وقال الراعي ازل يونس حيا فاتك هو وقال انا يونس فاتت قومك فاقرئهم مني
السلام قال ان الملك قال من اتاني فاعلمي انه راى يونس وجاءني على ذلك ببرهان جعلت
له ملكي وجعلة مكاني وكفت بيونس ولا استطيع ابلاغ ذلك لا يجدني فاني اخاف
ان يقال لي انما قلت هذا القول لاجل الملك وطمعت في ملكه وكذبت وليس احد منا
يكذب اليوم كذبة الا قتلوه واتت اعظم راعنهم من ذلك ان اجيئهم بما يكذبون
ويقتلوني قال يونس عليه السلم تشهد لك الشاة التي شربنا منها لبنا وهو مستند
الى صخرة فقال للصخرة اشهدي له قال ابن سمعان ان يونس قال للراعي انطلق الى قومك
فبلغهم عني السلم واخبرهم انك قد رايتني قال فانطلق الراعي فاخبرهم فكذبوه فلما
فلما شدت الصخرة والشاة اجتمعوا فيكوا على ذكر يونس ولم يروه وقالوا للراعي
انت خيرنا وسيدنا حين رايت يونس فكوه علينا وقالوا لا سفى ان يكون فينا احد
ارفع منك ولا نعصي لك امرا بعد ما رايت يونس رسول الله فكان ذلك اخر العهد

يونس

سونس قال وملكهم الراعي اربعين سنة ن اخبرنا عبد الرحمن بن جامع العقبه
ا احمد بن احمد المتوكل ا ابو بكر الخطيب ا محمد بن موسى بن الفضل ا محمد بن
عبد الله الصفار ا انز ا ابو الدنيا ا سعيد بن سنان الحمصي قال اوحى الله عز
وجل الى نبي من الانبياء ان العذاب جاثق بقومك قال فاذكر ذلك لنبي قومه وامرهم
ان يخرجوا افاضلهم فيتوبوا قال فخرجوا فامرهم ان يخرجوا امهاتهم من افاضلهم وفعلوا
الى الله عز وجل قال فخرجت الملئة امام القوم قال فقال احد الملئة اللهم انك
امرتنا في التوراة التي انزلت على عبدك موسى ان لا نرد السوال اذا قاموا بابوابنا
وانا سوالهم سوالك ببابك من ابوابك فلا ترد سوالهم قال الثاني اللهم انك
امرتنا في التوريه التي انزلت على عبدك موسى ان نعفو عمن ظلمنا وانا ظلمنا انفسنا
فاعف عنا وقال الثالث اللهم انك امرتنا في التوريه التي انزلت على عبدك موسى
ان نعتق رقابنا وانا عبيدك واماؤك فاوجب لنا عتقها فاوحى الله الى النبي انه قد
قبل منهم وعفى عنهم

ذكر التوابين من اجاد الامم الماضية

احمرنا ابو الحسن عبد الجبار بن عبد الجبار الوهبي ا ابو الحسن بن العلاف ا ابو القاسم
بشران ا ابو العباس احمد بن ابراهيم بن علي الكندي ا ابو محمد جعفر السامري ا نصر بن
داود ا داود بن مهران ا داود بن عبد الرحمن العطار عن موسى بن عقبة عن نمير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما نفر ممشون اذا خذهم المطر فاووا الى غار في جبل

عروط

اصل ١٠ علامة اخلا

فانحطت عليهم في غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم باب الغار فقال بعضهم
لبعض انظروا اعمالا عملتموها صالحة فادعوا الله عز وجل فقال
بعضهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وامراة وصبيان فكنت ارعى عليهم فاذا
رحت اليهم حلبت فبدات بوالدي اسقيهما قبل بني وانه نأى بي الشجر فلم آت حتى امسيت
فوجدتهما قد ناما فحلبت كما كنت احلب فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما اكره ان اوقظهما
واكره ان ابدأ بالصبية قبلهما فجعلوا يتضاغون عند قدمي فلم ازل كذلك عند قدمي حتى
طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة
فرأوا منها السماء ففرج الله عز وجل لهم فرجة وقال الاخر اللهم انه كانت لي ابنة عم
كانت احب الناس الي فاردتها على نفسها فابت الا ان آتيها بمائة دينار
فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله
ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا
فرجة فرأوا منها السماء ففرج الله لهم فرجة وقال الاخر اللهم اني استاجرت اجيرا فلما قضى
عمله قال اعطني حقي فعرضته عليه فتركه ورغب عنه فثمرته حتى اشتريت به بقرا ورعاها
فجاءني بعد حين فقال اتق الله ولا تظلمني حقي فقلت انطلق الى تلك البقر ورعاها فقال اتق
الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك فخذ تلك البقر ورعاها فاخذها وذهب
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج لنا ما بقي ففرج الله عنهم فقال محمد بن
جعفر وحدثنا عبد الرزاق بن منصور الضرير ساسحمد بن اسباط عن الاعمش عن عبد الله

عبد

عبد الله عن سعد مولى طلحة عن عمر قال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا فما ازال ذو الاهل من بني اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فاتته امراة فاعطاها
ستين دينارا على ان يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امراته ارتعدت وبكت فقال
ما يبكيك اكرهتك ان لا ولكن هذا عمل لم اعمله قط قال فمن فعلك هذا وانت عليه
قط قال حملني عليه الحاجة قال فتركها ثم قال اذهبي والدنانير لك ثم قال اللهم لا
يعصي الله ذو اهل بعدها فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه غفر الله للكفل

معارضة

انبانا الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام انا عبد الملك بن ابي القاسم انا محمد بن
علي بن عمر انا محمد بن عبد الله الفامي انا احمد بن احمد المرواني قال حدثني محمد بن المنذر
شكر قال حدثني الفضل بن عبد الجبار قال انا ابراهيم بن الاشعث انا معتمر بن سليمان
عن ابي كعب صاحب الحرير عن الحسن قال كانت امراة بغي لها ثلاث فاحسن لا تمنع من نفسها الا
بمائة دينار وانها ابصرها عابد فاعجبته فذهب فعمل بيديه وعالج فجمع مائة دينار ثم
جاء اليها فقال انك اعجبتني فانطلقت فعلت بيدي وعالجت حتى جمعت مائة دينار وقالت له
ادخل فدخل وكان لها سرير فذهب فجلست على سريرها ثم قال له هلم فلما جلس منها
مجلس الرجل ذكر مقامه من ربي الله عز وجل فاخذته رعدة فقال لها اركبني اخرج ولك
المائة دينار قالت ما بذلك لك وقد زعمت انك رايتني فاعجبتك فذهبت فعالجت ولكدت
حتى جمعت مائة دينار فلما قدرت على فعلك الذي فعلت قال فرقا من الله ومن مقامي
من بين يدي وقد غضبت الي فانت افضل الناس الى فعلت ان كنت صادقا فالي فرج

غيرك فقال دعني اخرج فقالت لا الا ان تجعل لي ان تزوج بي قال حتى اخرج
قالت فاعليك ان انا اتيتك ان تتزوج بي قال لعل فقنع بتوبة ثم خرج الى بلده
وارتحلت تابعة نادمة على ما كان منها حتى قدمت بلده فسالت عن اسمه ومنزله
فدلت عليه فقيل له ان الملكة قد جائتك فلما رآها شهق شهقة فمات فسقط في يدها
وقالت اما هذا فقد فاتني فقيل له من قرابتك قالوا اخوه رجل فقير قالت فاني اتزوجه
حبا لاخيه فتزوجته فنشر الله منها سبعة ابيان احدها العقيه ابو محمد عبد الرحمن
بن جامع رحمه الله ا انبا ا ابو سعد محمد بن موسى بن الفضل ا ابو عبد الله محمد
بن عبد الله الصفار ا ابو بكر بن ابي الدنيا ا الحسن بن الصباح ا زيد بن الحباب
ا محمد بن فسيط الهلالي ا بكر بن عبد الله المزني ان قضابا ولخجاريه لبعض حيران
فارسلها اهلها الى حاجة لهم الى قرية اخرى فتبعها فراودها عن نفسها وقالت لا تفعل
لانا اشد حبا لك منك لي ولكني اخاف الله قال فانت تخافه وانا لا اخافه فرجع تائبا
فاصابه العطش حتى كاد يقطع عنقه فاذا هو برسول لبعض انبياني اسرائيل فساله
ما مالك قال العطش قال تعال حتى ندعوا الله حتى تظلنا سحابة حتى يدخل القرية قال
مالي من عمل وانا ادعوا وامن انت قال فدعا الرسول فامن هو فاظلتهم سحابة
حتى انتهوا الى القرية فاخذ القضاب الى مكانه ومالت السحابة فمالت عليه فرجع الرسول
فقال له زعمت ان ليس لك عمل وانا الذي دعوت وانت الذي امنت واظلتنا سحابة
ثم تبعتك لتخبرني ما امرك فاخبره الرسول التائب الى الله ليس احد من الناس بمكانه

اخبرنا

اخبرنا ابو نعيم محمد بن عبد الباقي بن احمد بن سليمان ا ابو الفضل حميد بن احمد ا ابو عمر الحافظ
ا عبد الله بن محمد بن محمد بن شبل ا ابو بكر بن ابي شيبة ا معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابو
عثمان عن ابن بريده قال لما حضرت ابا موسى الوفاة قال يا بني اذكروا صاحب الرغيف
كان رجل يتعبد في صومعة اراه سبعين سنة لا ينزل الا في يوم واحد قال فتشبه
اوشب الشيطان في عينه امراة فكان معها سبعة ايام وسبع ليال ثم انكشف عن
الرجل غطاؤه فخرج تائبا وكان كلما خطا خطوة صلى وسجد فاواه الليل الى كثيب
عليه اثنا عشر وسخا فادركه [illegible] يا فرى عينيه من رجلين منهم وكان شهرا هب بعث
اليهم كل ليلة ارغفة فعطى كل انسان رغيفا فجاءه الرغيف فاعطى كل انسان
رغيفا ومر على ذلك الرجل الذي خرج تائبا فظن انه مسكين فاعطاه رغيفا فقال
المتوكل لصاحب الرغيف ما لك لم تعطني رغيفي قال تراني مسكينا سل هراك امت
منكم احد ارغفتي قالوا لا قال فوالله لا اعطيك الليلة شيئا فهل التائب الى الرغيف
الذي دفعه اليه فدفعه الى الرجل الذي ترك فاصبح التائب ميتا قال فوزن السبعون
سنة بالسبع الليالي فرجح الليالي فوزن الرغيف بالسبع الليالي فرجح الرغيف قال ابو
موسى يا بني اذكروا صاحب الرغيف ن اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد العطاء
ا ابو الامين الوطواط الوسفي ا ابو المذهب ا العطيفي ا عبد الله بن احمد ا ابي
ابو معوية ا الاعمش عن ابي سفيان عن معيث بن سمي قال تعبد راهب من بني اسرائيل
في صومعة سبع سنين فنظر يوما في غيضة فاعجبته الارض فقال لو نزلت فمشيت في
الارض ونظرت فيها قال فنزل معه برغيف فعرضت له امراة فكشفت له فلم يملك

نفسه ان يقع عليها فادركه الموت على ذلك الحال قال وجاء سايل فاعطاه الرغيف ومات
قال فجي بعمل ستين سنة فوضع في كفه قال وجي بخطيئته فوضعت في كفه فرجحت بعمله
حكاية اخرى
اخبرنا محمد بن عبد الباقي ايا ابو الحسن علي بن عساكر محمد بن محمد الخطيب
الابنوسي ايا ابو الحسن بن بشران ايا ابو علي بن صفوان ايا ابن ابي الدنيا ايا
المثنى بن معاذ العنبري ايا ابي سعيد عن منصور عن ابرهيم ان رجلا من العباد كان له امراة
فلم يزل حتى وضع يده على فخذها فاهوى بيده فوضع يده في النار حتى نشات ان احمر ايا محمد
ايا علي بن محمد ايا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ايا الحسن بن صفوان ايا عبد الله
ايا محمد حدثني محمد بن الحسن عن موسى بن داود عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال كان
في بني اسراسل رجل عبد في صومعته فمكث فيها زمانا طويلا فاشرف يوما فاذا هو
بامراة فافتتن بها وهم بها فاخرج رجله لينزل اليها فادركه الله ببقية فقال اما هذا
الذي اريد ان اصنع ورجعت اليه نفسه وجانبه العصمة فندم فلما اراد ان يعيد
رجله في صومعته قال ههنا ههنا رجل خرجت تريد ان تعصي الله تعود معي في
صومعتي لا يكون والله ذلك ابدا فاقتركها والله معلقة من الصومعة تصيبها
الرياح والامطار والثمس والثلج حتى تقطعت وسقطت فشكر الله عز وجل فانزل في
بعض الكتب وذا الرجل ذكره بن لال وذكر ابن ابي الدنيا في الروضة ايا الفضل
بن حازم حدثني يوسف بن عزرة ايا مخلد بن ربيعة الربعي عن كعب قال قحطت بنو
اسراسل على عهد موسى عليه السلم فسالوه ان يستسقي لهم فقال اخرجوا معي الى
الجبل فخرجوا فلما صعد الجبل قال موسى لا يتبعني رجل اصاب ذنبا فانصرف الكثر

نصفهم

نصفهم ثم قال الباسه لا يتبعني من اصاب ذنبا فانصرفوا جميعا الا رجلا اعور يقال
له برخ العابد فقال الله موسى الم تسمع ما قلت قال بلى قال فلم تصب ذنبا قال ما
اعلم الا شيئا اذكره فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال مررت في طريق فاذا باب
حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصا لا اعلم ما هو فقلت لعيني انت من
بيني سارعت الى الخطيئة لا تعجبي بعدها فادخلت اصبعي فقلعتها فان
كان هذا ذنبا رجعت فقال له موسى ليس هذا ذنبا قال له استسق يا برخ قال فلوس
فلوس ما عندك الا سعد وخزانك لا تفي وانت بالبخل لا ترضى فما هذا الذي
تعرفه به استقنا الغيث الساعة قال فانصرفا فخوضان الوحل وروي انه لحق
بني اسراسل قحط على عهد موسى عليه السلم فاجتمع الناس اليه فقالوا ادع الله
لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم وخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا او يزيدون
فقال موسى عليه السلم الهي اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحم ابنا الاطفال
الرضع والبهائم الرتع والمشايخ الركع فما زادت السما الا تقشعا والشمس الا احرارا
فقال موسى الهي ان كان في خلقك جاهي عندك فجاه النبي الامي محمد الذي تبعثه في اخر
الزمان فاوحى الله اليه ما خلق جاها عندي وانك عندي وجيه ولكن فيكم عبد
بارزني منذ اربعين سنة بالمعاصي فناد في الناس حتى يخرج من بين اظهرهم فانه
منعكم فقال موسى الهي وسيدي انا عبد ضعف وصوتي ضعيف فاين يبلغ وهم
سبعون الفا او يزيدون فاوحى الله اليه منك النداء ومني البلاغ فقام منادي

وقال لها العبد العاصي الذي تبارز الله منذ اربعين سنة اخرج من بين اظهرنا
فبك منعنا المطر فقام العبد العاصي فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم ير
احدا خرج فعلم انه المطلوب فقال في نفسه انا خرجت من بين هذا الخلق
افتضحت على رؤوس بني اسرايل واز قدرت معهم منعوا الاجل فادخل راسه في ثيابه
نادما على فعاله وقال الهي وسيدي عصيتك اربعين سنة وامهلتني وقد اتيتك
طايعا فاقبلني فلم يستتم كلامه حتى ارتفعت سحابة بيضا فامطرت فاتوا القرب
فقال موسى الهي وسيدي ماذا سقينا وما خرج من بين اظهرنا احد فقال يا موسى
سقيتكم بالذي منعكم فقال موسى الهي اري هذا العبد الطايع فقال يا موسى اني
لم افضحه وهو يعصيني افضحه وهو يطيعني يا موسى اني ابغض النامين افاكون
نماما ان وعن وهب بن منبه قال كان في زمن موسى عليه السلم شاب عابد مسرف
على نفسه فاخرجوه من بينهم لسوء فعله فحضرته الوفاه في خربه على باب البلد
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم ان وليا من اوليايي حضره الموت فاحضره
وغسله وصل عليه وقل لمن كثر عصيانه يحضر جنازته لاغفر له واسكنه الى الاكرم
مثواه فنادى موسى في بني اسرايل فكثر الناس فلما حضروه عرفوه وقالوا نبي الله
هذا هو الفاسق الذي اخرجناه فتعجب موسى من ذلك فاوحى الله اليه صدقوا وهم
شهداي الا انه لما حضرته الوفاه في هذه الخربه نظر يمنه وشيره فلم ير جميعا ولا
قرسا وراى نفسه غريبة وحيدة ذليلة فرفع بصره الى وقال الهي عبدك من عبادك

بعصيني ساعة قط قال فما ملكه الزهد انه خرج نايما قال فهمام فحدثني حميد الطويل عن
بكر بن عبد الله المزني عن ابي رافع قال اقبل الله عز وجل ملكا فاختصموا اليه ثم رجعوا الى الحديث
قتادة قال فقال انظروا الى القريتين كان اقرب اليها فاكتبوه باهلها قال قتادة فحدثنا
الحسن انه لما عرف الموت احتفر سفيه فتقرب الله منه القريه الصالحه وباعد منه
القريه الخبيثه فاكتبوه باهل القريه الصالحه ان احدنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي
انا ابو الفضل احمد بن احمد الحداد انا احمد بن عبد الله بن استحق انا ابو محمد بن حيان نا
احمد بن الحسن نا احمد بن ابرهيم حدثني محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب بن الورد قال بلغني
عيسى عليه السلم مر هو وجل من بني اسرايل من حواريه بلص مصلوب فقال احدهما اللص
الذي الله تعالى وفقه التوبه قال لنفسه هذا عيسى بن مريم عليه السلم روح الله
وكلمته وهذا حواريه ومعه بنو اسرايل قطع الطريق واخذ الاموال
وسفك الدماء ثم هبط اليها تايبا نادما على ما كان منه فلما كلمها قال لنفسه تريد ان
تمشي معهما لست ازلك اهل ان يمشي خطاها كما تمشي الخطا المذنب مثلك فاقبل الله الحواري
معرفه فقال في نفسه انظر الى هذا الخبيث الشقي ومشيه ورآنا فاقبل فاطلع الله تعالى على ما
في نفسها من ندامته وتوبته ومن ازدراء الحواري له وبعضه نفسه عليه فاوحى الله تعالى
الى عيسى بن مريم أن مر الحواري واللص بني اسرايل ان يستانفا العمل جميعا اما اللص فقد
غفرت له ما قد مضى لندامته وتوبته واما الحواري فقد حبط عمله لعجبه بنفسه

واز در ایه هذا الثواب ثنا انبانا المبارک بن علی ثنا احمد بن الحسن بن قریش ثنا ابو اسحاق
عمر البرکی ثنا ابو بکر محمد بن بکر ثنا الدقاق ثنا عبد الله بن سلیمان ثنا عبد الملک بن محارب
عن عبد الله ثنا عائشه ثنا سعد بن عامر حبشی حبر ابو جعفر قال کان لقمان الحبشی عبدا لرجل
جاء به الی السوق لیبیعه فکان کلما جاء انسان یشتریه قال له لقمان ما تصنع فیقول
اصنع بک کذا وکذا فیقول حاجتی الیک الا اشتریتنی حتی جاء رجل فقال ما تصنع فقال
اصیر ابوابا علی بابی فقال ان اشتریتنی فاشتراه وجاء به الی داره فقال وکان لمولاه ثلث
بنات بغیر فی القریه وارادان یخرج الی ضیعه له فقال له انی قد اخلت الیوم طعاما فمن وما
یحتجل الیه فاذا خرجت فاغلق الباب واقعد من وراءه فلا تفتحن احدا حتی اقول لک افتح الباب
فابی علیهن فشجنه فغسل الدم وجلس فلما قدم سیده لم یخبره ثم عاد مولاه بعد الخروج فقال
انی قد اخلت الیوم ما تحجر الیه فلا تعجز الباب فلما خرج خرج الیه فقال له افتح الباب فابی فشجنه
وجعز فلما ان جاء مولاه لم یخبره بشیء فقال یا لقمان الکبیره ما بال هذا العبد الحبشی اولی بطاعه
الله عز وجل منی والله لا تونبن فقالت یا لقمان الصغری ما بال هذا العبد الحبشی وهذه الکبری
اولی بطاعه الله عز وجل منی والله لا تونبن فقالت یا لقمان الوسطی ما بال هاتین وهذا العبد
الحبشی اولی بطاعه الله عز وجل منی والله لا تونبن فقالت یا لقمان غواه القریه ما بال هذا
العبد الحبشی وبنات فلان اولی بطاعه الله عز وجل منا فتب الی الله عز وجل وکل عوابد
القریه ثنا ابو منصور جعفر بن الدامغانی ثنا محفوظ بن احمد الکلوذانی ثنا ابو

علی الجارودی ثنا المظفر بن بکر ثنا الحربی ثنا الحسن بن القاسم الکوکبی ثنا ابو یوسف یعقوب
بن اسحق القاضی ثنا یحیی بن صالح الوحاظی ثنا اسمعیل بن عیاش عن صفوان بن عمرو عن شریح
بن عبید الحضرمی عن کعب الاحبار ان رجلا من بنی اسرائیل اتی فاحشه فدخل بها
فغسل فیه فنادا ه الماء فان اما ان استحی المیت من هذا الذنب وانت لا تستحی فخرج
فخرج من الماء وهو یقول لا اعصی الله فانی جبلت فیه انا عشر رجلا لعبد من الله
فلم نزل معهم حتی قحط موضعهم ونزلوا الطلبون الکلا فقروا علی ذلک النهر وقال الهزار جل
اما انا فلست بذاهب معکم قالوا لم قال لئن ثم من قد اطلع منی علی خطیئه فانا استحی
منه ان یرانی فقروه ومضوا فنادا هم النهر یا ایها العباد ما فعل صاحبکم قالوا
زعم انه ها هنا من قد اطلع منه علی خطیئه فهو یستحی منه ان یراه قال یا سبحان الله
ان احدکم یعصی علی ولده او علی بعض قرابته فاذا تاب ورجع الی ما تحب اجبه وان
صاحبکم وتاب ورجع الی ما احب فانا اجبه فاتوه واخبروه واعبدوا الله علی شاطی
فاخبروه فجاءهم فاقاموا یعبدون الله زمانا ثم ان صاحب الفاحشه توفی فنادا هم النهر
یا ایها العباد والعبد الزهاد غسلوه من مایی وادفنوه علی شاطی حتی سعث یوم القیامه
فمری ومعلوا ذلک به وقالوا بئس لیلتنا هذه تبکی علی قبره فاذا اصبحنا سرنا فباتوا
علی قبره سکون فلما جاء وجه السحر غشیهم النعاس فاصبحوا وقد انبت الله علی قبره اشتی
عشره سروه وکان اول سرو انبته الله علی وجه الارض فقالوا اما انبت الله عز وجل
هذا الشجر فی هذا المکان الا وقد اجاب الله عبادتنا فیه فاقاموا یعبدون الله علی قبره

كلما مات منهم رجل دفنوه الى جانبه فماتوا باجمعهم فال كعب فكان بنو اسرائيل يحزنون
الى قبورهم

أخبار التابعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ابو منصور بن هبة الله الموصلي انا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انا ابو
الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر انا ابو بكر احمد بن ابرهيم بن الحسن بن شاذان انا ابو
عبد الله احمد بن محمد بن المغلس انا ابو عثمان سعيد بن يحيى الاموي قال حدثني ابي قال قال
ابن اسحق تخلف ابو خيثمة احد بني سالم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حتى
اذا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع ابو خيثمة ذات يوم الى اهله في يوم حار
فوجد امراتين له في عريشين لهما في حايط لها قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت
له فيه ماء وهيات له طعاما فلما دخل قام على الباب العريش ونظر ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وعن ما نضح الشمس وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ
وامراة حسناء ما هذا بالنصف والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم فهيأ لنا زادا فعلتا ثم قدم ناضحه فارتحل ثم خرج في طلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادركه حين نزل تبوك فاوى وذكر ان ابا خيثمة عمير بن وهب
الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال
ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فعل ثم سار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك
فلما اطلع قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا
خيثمة فلما دنا قال الناس يا رسول الله هذا والله ابو خيثمة فلما اناخ سلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة
ثم اخبره الخبر فقال له خيرا ودعا له قال وقد كان يهبط من المنافقين منهم مخشن حمير
رجل من اشجع حليف لبني سلمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطلو الى تبوك قال
مخشن قال بعض اصحابنا غيرهم والله لكنا غدا مقرنون في الحبال فاطلع الله نبيه
عليهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون وقال مخشن حمير يا رسول الله
افعفى اسمي واسم ابي وعفى الله عنه بقوله ان نعف عن طايفة منكم قال وهو الطايفة التي
عفا الله عنها فسمي عبد الرحمن بن حمير قال وسال الله تعالى ان يقتل شهيدا لا يعلم مكانه
فاصيب يوم اليمامة ولم يوجد له اثر ان احمد نا ابو العلا محمد بن عبد الباقي انا ابو
الفضل جعفر بن يحيى المكي انا محمد بن الحسين بن يوسف الصيرفي انا اسحاق بن ابرهيم الدبري انا عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال اخبرني كعب بن
مالك عن ابيه قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها حتى كانت
غزوة تبوك الا بدرا ولم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم احدا تخلف عن غزاه بدرا انما
خرج يريد العير فخرج قريش مغوثين لعيرهم فالتقوا على غير موعد كما قال الله تعالى
ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ليدر وما احب

انى كنت شهدتها فكان يحشى ليلة العقبة حيث توافقنا على الاسلام ثم لم اخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة غزاها حتى اذا كانت غزوة تبوك وهى اخر غزوة غزاها
وآذن النبى صلى الله عليه وسلم الناس بالرحيل واراد انا هيبوا اهبة غزوهم وذلك حين طابت
الظلال وطابت الثمار وكان قل ما اراد غزوة الا ورى بغيرها وكان يقول الحرب خداعه
يعنى الا غزوة تبوك فانه جلا للناس امرهم فاراد النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك
ان يباهب الناس اهبهم وانا ايسر ما كنت قد جمعت راحلتين وانا اقدر شئ فى نفسى على الباحد
وخفة الحال وانا فى ذلك اصغى الى الظلال وطيب الثمار فلم ازل كذلك حتى قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم غاديا بالغداة وذلك يوم الخميس وكان يحب ان يخرج يوم الخميس
فاصبح غاديا فعلت اطوف غدا الى السوق فاشترى جهازى ثم الحقهم فانطلق الى
السوق من الغد فعسر على بعض شانى فرجعت فقلت ارجع غدا ان شاء الله فالحقهم فعسر
على بعض شانى ايضا فقلت ارجع غدا ان شاء الله فلم ازل كذلك حتى البس الناس الجد
وخلف عسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت امشى فى الاسواق واطوف فى المدينة
فيحزننى انى لا ارى احدا خلف الا رجلا مغموصا عليه فى النفاق وكان لبس احد
خلف الا رايى ان ذلك سيخفى له وكان الناس كثيرا لا يجمعهم ديوان وكان جميع من
خلف عن النبى صلى الله عليه بضعة وثمانين رجلا ولم يذكرنى النبى صلى الله عليه وسلم حتى
بلغ تبوكا فقال ما فعل كعب فقال رجل من قومى خلفه يا رسول الله برداه والنظر
فى عطفه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا نبى الله ما نعلم الا خيرا فقال فبينما هم

كذلك اذا هم برجل يزول به السراب فقال النبى صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو
خيثمة فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم غزوه تبوك وقفل ودنا من المدينة اجعلت
اذكر ما ذا اخرج من سخط رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعين على ذلك بكل ذى
رأى من اهلى حتى اذا قيل النبى صلى الله عليه وسلم هو مصبحكم غدا بغداه راح عنى الباطل
وعرفت انى لا انجو الا بالصدق فزحل النبى صلى الله عليه وسلم صبحا فصلى فى المسجد
وكان اذا جاء من سفر فعل ذلك دخل المسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فجعل يأتيه من خلف
فحلفوا له وعذروا اليه فيستغفر لهم ويقبل علانيتهم ويكل سرايرهم الى الله عز وجل
فدخلت المسجد فاذا هو جالس فلما رأى تبسم تبسم المغضب فجئت فجلست بين يديه فقال الم
تكن ابتعت ظهرك فقلت بلى يا نبى الله قال فما ذا خلفك قلت والله لو بين يدى احد من
الناس غيرك جلست لخرجت من سخطه على بعذر ولقد اوتيت جدلا ولكن قد علمت يا نبى الله
ان ان اخبرتك اليوم تقول تجد على فيه وهو يوشك فيه فانى ارجو فيه عقبا الله وان حدثتك
اليوم حديثا ترضى عنى فيه وهو كذب اوشك الله تعالى ان يطلعك على والله ما نبى الله ما
كنت قط ابسر ولا اخف حالا منى حين تخلفت عنك قال اما هذا فقد صدق قم
حتى يقضى الله فيك فقمت وثار على اثرى ناس من قومى يؤنبونى فعالوا والله ما علمناك اذنبت
ذنبا قط وهل هذا فعل لا اعتذرت الى النبى صلى الله عليه وسلم بعذر يرضى عنك
فيه وكان استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتى من ورائك ولم تقف نفسك
موقفا لا تدرى ما ذا يقضى لك فيه فلم يزالوا يؤنبونى حتى هممت ان ارجع فاكذب نفسى على

فقلت هل قال هذا القول احد غيرك قالوا نعم قاله هلال بن اميه ومراره بن ربيعه فذكروا
رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فمضيا اسوه فقلت والله لا ارجع اليه فهذا ابدا ولا الله
نفسي قال ونهى النبي صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا ايها الثلثة قال فجعلت اخرج
الى السوق فلا يكلمني احد وتنكر لنا الناس حتى مامهم بالذي نعرف وسكرت لنا الحيطان حتى
ماهي بالحيطان التي نعرف وسكرت لنا الارض حتى مامي بالارض التي نعرف وكنت اقوى
اصحابي فكنت اخرج واطوف في السوق وآتي المسجد فادخل وآتي النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه بالسلام اذا قمت اصلي الى السارية فاقبلت قبل
صلاتي نظر الي بعوخر عينه واذا نظرت اليه اعرض عني قال واستكان صاحباك
فجعلا يبكان الليل والنهار لا يطلعان رؤسهما فبينا انا الطوف في السوق اذا رجل
نصراني جاء بطعام له يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك وطفق يشير له الي
فانا والله الصحيفة من ملك غسان ما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك واقصاك
ولست بدار مضيعة ولا هوان فالحق بنا نواسك قال فقلت وهذا ايضا من البلاء
والشر فاسجرت لها التنور واحرقتها فلما مضت اربعون ليلة اذا رسول من النبي صلى
الله عليه وسلم قد اتاني فقال ان رسول الله يامرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها فقال لا ولكن لا تقربها يعني
وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأته الحقي باهلك فتكوني عند اهلك حتى يقضي الله في هذا الامر
شيخ ضعيف كبير فهل تاذن لي ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قال بانى الله والله
ما به من حركة الى شيء ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا

طال

طال على البلاء واقتحم على اني قاده حايطه وهو ابن عمي فسلمت عليه فلم يرد علي فقلت
اشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت ثم عدت له ايضا فناشدته فقال الله ورسوله اعلم
فتسورت عليه حايطه حتى جئته فوالله ما رد علي السلام ان قام معي رجل من اهل السوق يبلغني
الى باب داري فجعلوا يتناولون بعضهم بعضا حتى اتوني فاذا هو يوفع صوته بصوت له
ارفع من صوته الذي سمعت به بذروه سلع يبشر بأعلى صوته فخررت ساجدا
وعرفت ان قد جاء فرج فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر
فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم
فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي
فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت اتأم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنؤني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك
حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله المسلمون فقام الي طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا ينساها لطلحة
قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور
ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت
امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله ثم تلى عليهم لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار حتى بلغ التواب الرحيم قال وفينا نزلت اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
قال فقلت يا نبي الله ان من توبتي ان اهجر دارقومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله

رسوله فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر قال فما
انعم الله علي نعمة بعد الاسلام اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
صدقته انا وصاحباي الا نكون كذبناه فهلكنا كما هلكوا واني لارجوا الا يكون
ابلا الله احدا في الصدق مثل الذي ابتلاني ما تعمدت لكذبة بعد واني لارجوا ان
يحفظني الله فيما بقي ل قال الزهري وكان ابو لبابة ممن تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية ثم قال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق
طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما
ولا شرابا حتى كان يخر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك قال والله
لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يحلني بيده قال فجا النبي صلى الله
عليه وسلم فحله بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي
اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال يجزيك الثلث
يا ابا لبابة ل اخبرنا ابو صالح سعد الله بن نجا بن الوادي انا القاضي ابو بكر محمد بن
عبد الباقي انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا عبد الوهاب بن ابي حية عن
محمد بن شجاع البلخي انا محمد بن عمر الواقدي قال حدثني ربيعة بن الحارث عن عبد الله بن محمد
بن عقيل عن السائب بن ابي لبابة عن ابيه قال لما ارسلت قريظة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسالونه ان يرسلني اليهم يعني حين اشتد عليهم الحصر دعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اذهب الى حلفايك فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس قال فدخلت عليهم

وقد

وقد اشتد عليهم الحصار فبهشوا الي وقالوا يا ابا لبابة نحن مواليك دون الناس كلهم فقام كعب
بن اسد فقال ابا بشير قد عرفت ما صنعنا في امرك وامر قومك يوم الحدايق ويوم بعاث
وكل حرب كنتم فيها وقد اشتد علينا الحصار وهلكنا ومحمد يابا ان يفارق حصننا حتى ننزل
على حكمه فلو زال عنا لحقنا بارض الشام او خيبر ولم نكثر عليه جمعا ابدا فما ترى فانا قد
اخترناك على غيرك ان محمدا قد ابى الا ان ننزل على حكمه قال نعم فانزلوا واومى الى حلقه
فهو الذبح قال فندمت فاسترجعت فقال كعب ما لك يا ابا لبابة فقال خنت الله ورسوله فنزلت
وان لحيتي لمبتلة بالدموع والناس ينتظرون رجوعي اليهم حتى اخذت من ورا الحصن طريقا
اخرى حتى اتيت المسجد فارتبطت وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهابي وما صنعت
فقال دعوه حتى يحدث الله فيه ما يشا لو كان جاني استغفرت له فاما اذا لم ياتني وذهب فدعوه
قال فحدثني معمر عن الزهري قال ارتبط ابو لبابة سبعا في حر شديد لا ياكل ولا يشرب وقال لا
ازال هكذا حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي قال فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من
الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم تاب الله عليه فنودي ان
الله قد تاب عليك وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه فابا ان يطلقه عنه
احد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ل قال الزهري فحدثتني
هند بنت الحارث عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحل رباطه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع صوته يكلمه ويخبره بتوبته وما يدري
كثيرا مما به من الجهد والضعف ولقد كان الرباط حز في ذراعيه وكان من شعر وكان يداويه

بعد ذلك دهران وقرأت في تنبيه الغافلين عن ابي هريرة قال خرجت ذات ليلة بعد ما
صلى العشاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامرأة منتقبة قاعدة على
الطريق فقالت يا هريرة ان قد اركبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقلت وما ذنبك قالت
اني زنيت وقتلت ولدي من الزنا فلا هلكتي واهلكتي والله ما لك من توبة فشقت شقة
خرقت مغشيا عليها ومضيت فقلت في نفسي افتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
اظهرنا فلما اصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امرأة
استفتتني البارحة كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون
انت والله هلكتي واهلكتي ايزكيت عن هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما فقال فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اعدو الى
سكك المدينة وانا اقول من يدلني على امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا والصبيان
يقولون جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك الموطن واعلمتها بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأن لها التوبة فشقت شقة من السرور وقالت ان لي حاجة
وهي صدقة للمساكين لذنبي فاخبرنا الشيخ الصالح ابو بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن النقور
اذا ابو الحسن علي بن محمد العلاف اذا ابو القاسم بن شران اذا احمد بن ابرهيم الكندي اذا
ابو الوليد محمد بن جعفر السامري حدثني احمد بن جعفر بن محمد حدثنا ابرهيم بن علي الاطروش سليم منصور
علي حدثني ابي علي المنكدر بن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال اسلم فتى من الانصار

يقال

له ثعلبة بن عبد الرحمن قال وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثه في حاجة له فمر بباب رجل من الانصار فرأى امرأة من الانصار تغتسل
وخاف ان يزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنع فخرج هاربا على وجهه فانا
جبال بين مكة والمدينة فوجدها فقده النبي صلى الله عليه وسلم اربعين يوما واتى جبريل
عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك ان
رجلا من امتك من هذه الجبال يتعوذ بي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر وسلمان فانطلق
بن عبد الرحمن فخرجا من باب المدينة [illegible] اعياه ودعاه المدينة فقال له دفافه فقال له
عمر ان لك علم بشاب من هذه الجبال تبغيه فقال ثعلبة قال لعلك تريد الهارب من حكم الله فقال
علك تريد هاربا من حكم الله فقال لا والله اذا كان جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال يدعو
يده على ام راسه وهو ينادي يا الهي قبضت روحي في الارواح وجسدي في الاجساد ولم تجرد
لفصل القضاء فقال عمر اياه نريد فانطلقوا فلما كان في جوف الليل خرج عليهم من تلك
الجبال واضعا يده على ام راسه وهو ينادي يا الهي قبضت روحي في الارواح وجسدي في
الاجساد ولم تجردني لفصل القضاء قال فعد اليه عمر فاحتضنه فقال يا عمر هل علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذنبي قال لا علم الا الله ذكرك الامر فارسلني وسلمان في طلبك فقال يا عمر
لا تدخل عليه الا وهو في الصلاة فابتدر عمر وسلمان الصف فلما سمع ثعلبة قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم خر مغشيا عليه فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عمر وسلمان ما فعل ثعلبة قالا
ها هو ذا يا رسول الله فعاد النبي صلى الله عليه وسلم فحركه فانتبه فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما غيبك عني قال ذنبي يا رسول الله قال أفلا أدلك على أبواب تمحو الذنوب والخطايا قال بلى يا رسول الله قال قل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ذنبي يا رسول اعظم قال بل كلام الله اعظم ثم امره بالانصراف الى منزله فمرض ثمانية ايام ثم ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لك في ثعلبة فانه لما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا بنا اليه فدخل عليه فاخذ راسه فوضعه في حجره فاذا راسه عن حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له م ازلت راسك عن حجري قال لانه ملأ فوه من الذنوب قال ما تشكو قال مثل دبب النمل من عظمي ولحمي وجلدي قال اما تشهي قال مغفرة ربي قال فنزل جبرئيل عليه السلم وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول لك لو ان عبدي هذا لقيني بقراب الارض خطيئة لقيته بها مغفرة قال فاعلمه النبي صلى الله عليه وسلم قال فصاح صيحة فمات قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسله وكفنه فلما صلى عليه جعل يمشي على اطراف انامله فلما دفنه قيل له يا رسول الله رايناك تمشي على اطراف انامك قال اي والذي بعثني بالحق فاقررت اذا ضع قدمي على الارض من كثرة من نزل من الملايكة لتشييعه ن

اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ اخبرنا احمد بن عبيد الله الخافظ اخبرنا محمد بن محمد اخبرنا احمد بن عبد الله الحضرمي ثنا سفيان بن وكيع حدثني ابي عن جدي عن طارق عن عمرو بن مالك الرواسي عن ابيه انه اغار هو وقوم من بني كلاب على قوم من بني اسد فقتلوهم وعبثوا بالنساء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم ولعنهم فبلغ ذلك ما لكا فغلق بابه

ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ارض عني رضي الله عنك فاعرض عنه ثم ذار اليه فقال ارض عني رضي الله عنك فاعرض عنه ثم اتاه الثالثة فقال ارض عني رضي الله عنك فوالله ان الرب تعالى ليترضى فيرضى فقال النبي عليه السلم فما تبت مما صنعت واستغفرت قال نعم قال اللهم ترضى عليه وارض عنه ن اخبرنا

الامام ابو الحسن المرواذي ثنا ابو طالب الموسوي ثنا ابو علي التميمي ثنا ابو بكر القطيعي ثنا عبد الله حدثني ابي ثنا سريج ثنا ابو الاشهب قال اعتشى سعيد بن ابي سعيد مولى كعب بن سول قال فنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث اصحابه اذ جاء رجل من الفقراء فجلس الى جنب رجل من الاغنياء فكانه قبض من ثيابه عنه ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دلان احشيت ان يعدوا غناك عليه او يعدوا فقره عليك قال يا رسول الله وسترى الغنا قال اتعلم ان غناك يدعوك الى النار وفقره يدعوه الى الجنة قال فما يجيء منه قال تواسيه منه قال اذا افعل قال الاخر اراب لي فيه قال فاذهب فاستغفر لاخيك واودع لدن

اخبرنا سعد الله بن نجا ثنا القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي ثنا الحسن بن علي الجوهري ثنا ابو عمر حمويه ثنا عبد الوهاب بن ابي حية ثنا محمد بن شجاع الثلجي ثنا محمد بن عمر الواقدي حدثني سعيد بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابر وغيره قال كان ابو سفيان بن الحارث اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعته حليمة وكان الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له مرا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه عداوة لم يعاد احدا قط مثلها وهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يهجو المسلمين

وبجنونه ولا تحلف عن موضع تسير فيه فرشن لعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الله
تعالى القى في قلبه الاسلام قال ابو سفين فعلت من اصحبه ومع من اكون فقد ضرب الاسلام بجرانه
فجئت زوجتي وولدي فعلت لهيا ولخروج فقول اخل قدوم قالوا قد ان لك ان تبصر
ان العرب والعجم قد بعث محمدا وانت موضع في عداوته وكنت اولى الناس بنصرته فعلت الغلامي
مذكور عجل يا بعرة وفرس ثم سرنا حتى نزلنا الابواء وقد نزلت مقدمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الابواء فنكرت وخفت ان اقتل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نذر دمي فخرجت
على قدري نحو غمس ميل واقبل الناس رسلا رسلا فتحيف فرقا من اصحابه فلما طلع في موكبه
تصديت له بلقاء وجهه فلما مالا عيسه من اعرض عني بوجهه الى الناحية الاخرى فتحولت الى
ناحية وجهه الاخرى فاعرض عني مرارا فاخذني ما قرب وما بعد وقلت انا مقتول قبل ان
اصل اليه واتذكر بره ورحمه فمسكت ذلك مني وقلت لا اشك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه سيفرحون باسلامي فرحا شديدا لقرابتي برسول الله صلى الله عليه وسلم فمازال
المسلمون اعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم عني اعرضوا عني جميعا فلقيني ابن ابي فحالد معرضا
ونظرت الى عمر بن رجل من الانصار فاذا هي يا عدو الله انت الذي كنت تؤذي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوذي اصحابه قد بلغت مشارق الارض ومغاربها في عداوته فرددت بعض
الرد عن نفسي واستطال علي ورفع صوته واشتد حتى جعلني في مثل الحرجه والناس يسيرون معا
فعمل ان افرخلت على عمي العباس فعلت ياعم قد كنت ارجوا ان يفرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسلامي لقرابتي وشرفي وقد كان منه ما رايت فكلمه لي ليرضى عني قال والله

لا اعلمه كلمه قبل ابدا بعد الذي رات الا ان اتى وجها اني اجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهابه فعلت ياعم الم تكلمه قال هو ذا ان اول فقت عليا فكلمه فعال لي مثل ذلك
فرجعت الى العباس فعلت ياعم فكف عني الرجل الذي يشتمني قال اصفه لي فعلت هو رجل ادم
شديد الادمه قصير دحداح من عبيه شجه فعال ذلك نعيمان بن الحارث النجاري فارسل
اليه فعال نعمان ان اباسفين بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اخوان بك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخطا عليه فسير ضي عنه فكف عنه فبعد لاي ما كف
وعال لا اعرضه قال ابو سفين فخرجت فجلست على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
راح الى المحفه وهو لا يكلمني ولا احد من المسلمين وجعلت لا ينزل الا انا على بابه ومن
اسي معه فلا يراني الا اعرض عني فرجعت على هذه الحال حتى شهدت معه فتح مكه وانا في
خيله التي تلاممه حتى نزل الابطح فدنوت من قبته فنظرت اتظر اهو الين من ذلك
النظر الاول ورجوت ان تسمح ودخل عليه نسائي عبد المطلب ودخلت معهن زوجتي
فرقه علي وخرج الى المسجد وانا منه بحيث لا افارقه على حال حتى خرج الى هوازن فرجعه
وقد جمعت العرب جمعا لم يجمع مثله قط فخرجوا بالنساء والذريه والماشيه فلما لقيهم قلت
اليوم يرى اثري ان شاء الله فلما لقيناهم حملوا الحمله التي ذكر الله ثم ولينا مدبرين وثبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء مجردا سيفه فاقتحمت عن فرسي وسعى السيف صلتا
فذكرت جفته والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي واخذ العباس بلجام البغله
فاخذت بالجانب الاخر فعال من هذا فعال العباس اخوا وابن عمك ابو سفين بن الحارث فارفض عنه

اى رسول الله قال قد فعلت فغفر الله لك كل عداوة عاديتها فاقبل جلة فى الركاب
ثم الف الى فقال اخى لعمرى ثم امر العباس فقال نادِ يا اصحاب البقرة سورة ما اصحاب
السمرة ما لكم يا جرير يا للانصار يا للخزرج فاجابوا لبيك داعى الله وكروا كرة رجل واحد
قد حطموا الجفون وشرعوا الرماح وخفضوا عوالى الاسنة وازقلوا ازقال الفحول
فرايتنى وانى لاخاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم شريع رماحهم حتى احدقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فضارب
القوم فحملت حملة ازلتهم عن موضعهم وسعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفانى فى نحور
القوم ما يليوا اما تقدم فما قامت لهم قايمة حتى طردتهم قدام فرسخ وتفرقوا فى كل وجه
وروى العباس بن عبد المطلب قال لقد رايت رسول النبى صلى الله عليه وسلم يوم
وما معه الا ابو سفين بن الحارث فاتيته حتى اخذت بحكمه بغلته وكنت رجلا صيتا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب السمرة
قال فاقبلوا كانهم الابل اذا حنت الى اولادها يقولون لبيك لبيك وروى انهم عطفوا
عطفة البقر على اولادها فقد شرعوا الرماح حتى انى لاخاف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم رماحهم اشد من خوفى رماح المشركين وهم يقولون لبيك لبيك قال
والف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الى ابى سفين بن الحارث وهو مقنع فى الحديد
وهو اخذ بثغر بغلة النبى صلى الله عليه وسلم قال من هذا قال ابن امك يا رسول الله ويقال
انه قال اخوك فداك ابى وامى يا رسول الله ابو سفين بن الحارث فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم نعم اخى وانى حصا من الارض فارانه فرمى بها فى وجوه القوم وقال شاهت الوجوه
فمرت كلها عامة فدخلت فى اعينهم فكلهم فانهزموا ٥ وذكر عبد البر باسناده
عن عايشة رضى الله عنها قالت مر علينا ابو سعين بن الحارث فقال لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هلمى يا عايشة حتى اريك ابن عمى الشاعر الذى كان يجونى اول من يدخل المسجد
واخر من يخرج منه لا يجاوز طرفه شراك نعله وروى انه كان لا يرفع راسه الى النبى صلى الله
عليه وسلم حيا منه وقال عند موته لا تبكوا على فما سقط خطيئة منذ اسلمت وبكى على
النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ورثاه فقال

ارقت وبات ليلى لا يزول ... وليل اخى المصابه فيه طول
واسعدنى البكا وذاك فيما ... اصيب المسلمون به قليل
لقد غظمت مصيبتها وجلت ... عشيه قيل قد قبض الرسول
فاضحى ارضنا مما عراها ... كاندبا جوانبها تميل
فقدنا الوحى والتنزيل فينا ... يروح وبه ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه ... نفوس الناس او كادت تسيل
نبى كان يجلوا الشك عنا ... بما يوحى اليه وما يقول
وهدينا فلا نخشى علينا ... ضلالا الرسول لنا دليل
افاطم ان نرعت فدا ابيك ... عذروان لم تجزعى فهو السبيل
فعند ابيك سيد كل قبر ... وفيه سيد الناس الرسول

وهرب يوم الفتح فهيره من ابى وهب المخزومى زوج ام هانى بنت ابى طالب وعبد الله بن
الزبعرى الجمحى وكانا شاعران يهجوان المسلمين وقال ابن الزبعرى اشعر شعراء قريش
فارسل حسان بن ثابت ابيانا يريد بها ابن الزبعرى استدبرها من ابى الزناد ن

لا تقعدن رجلا اجلك يغضه بجران فى عس احل لئيم
بليت قفاك فى الحروب فالغيت حامه حوفاذات وصوم
غضب الاله على الزبعرى وابنه وعذاب سوء الحماة مقيم ن

فلما جاء شعر حسان تهيأ للخروج فقال له هبيره ان يريد ابن عمك قال اردت والله
محمدا قال ارتدان تتبعه قال اى والله قال لهبيره مالبيت انى اقمت غيرا ثم والله ما
ظننت انك تتبع محمدا ابدا قال ابن الزبعرى فعلى اى شئ نعم معبنى الحارث بن كعب واترك ابن
عمى وخير الناس وابره ومع قومى ودارى فاخذ ابن الزبعرى وهو جالس فى اصحابه فلما
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه قال هذا ابن الزبعرى ومعه وجه فمه نور الاسلام
فلما وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلم عليك يا رسول الله شهدت ان لا
اله الا الله وانك عبده ورسوله والحمد لله الذى هدانى للاسلام لقد عادتنى
واجلبت على وركبت البعير والفرس ومشيت على قدمى فى عداوتك ثم هربت منك الى
نجران وانا اريد ان لا اقرب الاسلام ابدا ثم اراد نى الله منه بخير والقاه فى قلبى وحببه
الى وذكرت ما كنت فيه من الضلال واتبع ما لا ينفع ذا عقل من حجر يعبد وينحت له
لا يدرى من يعبده ومن لا يعبده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداه

للاسلام ان الاسلام يجب ما كان قبله وقال ابن الزبعرى حين اسلم ن

منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتانى ان احمدا لامنى فيه فبت كأننى محموم
ياخير من حملت على اوصالها عنه الله سوء الدين عسوم
انى لمعتذر اليك من الذى اسديت اذ انا فى الضلال اهيم
ايام يامرنى بغوا حطه سهو ويامرنى بها مخروم
فاليوم آمن بالنبى محمد قلبى ومخطى هذه مجروم
مضت العداوه وانقضت اسبابها وعت ايامنا وطوم
فاغفر فدى لك والدى الا هالى زلتى فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامه نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبه برهانه شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق حق وانك فى العباد جسيم
والله يشهد ان احمد مصطفى متقبل فى الصالحات كريم ن

قرم تفرع فى الذرى من هاشم فرع تمكن فى الذرى وارومن ن

قال الواقدى حدثنى داود بن ابى سعيد عن يزيد بن رومان قال ان الزبير من العوام
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هبار ابعين بن الاسود قط الا تغيظ عليه

اودت فى هذا الكتاب
شهادة ان لا اله الا
الله وان محمد رسول
الله صلى الله عليه
وسلم كتبه العبد
الفقير الى الله احمد
غفر الله له
ولوالديه والمومنين

ولا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قط الا قال ان ظفرتم بفلان
فاقطعوا يديه ورجليه ثم اضرموا عنقه والله لقد كنت اطلبه واسأل عنه والله
يعلم لو ظفرت به قبل ان يأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمته ثم طلع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جالس فجعل يعذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن خمير بن مطعم قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه في مسجد
منصرفه من الجعرانة فطلع هبار بن الاسود فلما نظر القوم اليه قالوا يا رسول الله
هبار بن الاسود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأيته فاراد بعض القوم القيام
اليه فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجلس فوقف عليه هبار وقال السلام
عليك يا رسول الله اني عائذ بك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ولقد هربت منك
في البلاد فارزت اللحوق بالاعاجم ثم ذكرت فضلك وعائذك وبرك وصفحا عمن جهل
عليك وكنا يا رسول الله اهل شرك فهدانا الله بك وسعدنا بك من الهلكة فاصفح عن
جهلي وعما سلف مني فاني مقر بسوئي معترف بذنبي قال الزبير وقال وقد كنت موضعا
في سبيل واذال وكنت مخذولا وقد يصرني الله وهداني للاسلام قال الزبير فجعلت
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليطاطئ راسه مما يعتذر هبار وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد عفوت عنك والاسلام يجب ما كان قبله وكان
لسنا وكان يعني بعد ذلك سيدا حتى بلغ فلا نصفه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلمه وما جاء عليه من الاذى فقال يا هبار سب من سبك
وذكر سعيد بن يحيى الاموي

قال

قال حدثني ابي قال الاعمش عن ابي اسحق السبيعي قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة قال لعكرمة والله لا اسكن ارضا اري فيها قاتل ابي الحكم فانطلق يريد البحر
فعلم خبره ابو امرأته فامر زوجته فتعصبت ثم تلقته فقالت اين تذهب يا سيد
فتيان قريش تذهب الى ارض لا تعرف بها فابى ان يطيعها ان وعن عبد الله بن
الزبير قال لما كان يوم الفتح اسلمت هند بنت عتبة واسلمت ام حكيم بنت الحارث بن هشام
امرأة عكرمة في عشر نسوة من قريش فاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح
في بعيد فدخلن عليه زوجتاه وابنة فاطمة ونساء من نساء بني عبد المطلب فتكلمت
هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله احمد الله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه
لتمسي رحمك يا محمد اني امرأة مؤمنة بالله مصدقة ثم كشفت عن نقابها فقالت هند
بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك فقالت والله يا رسول الله ما
كان على الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خبائك ولقد اصبحي وما على الارض
من اهل خباء احب الي ان يعزوا من خبائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيادة ايضا
ثم فر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القرآن وما يعني ثم قالت ام حكيم امرأة عكرمة يا رسول
الله قد هرب عكرمة منك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو امن فخرجت ام حكيم في طلبه فادركته وقد انتهى الى ساحل من سواحل اليمن
فجعل يتوى السفينة يقول له اخلص الى اي شيء اقول قال قل لا اله الا الله قال عكرمة ما
هربت الا من هذا فجاءت ام حكيم على هذا الامر فجعل يقول يا بن عم جئتك من عند افضل الناس

وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك فقالت اي قد اثمت لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعلك فعلت قالت نعم انا كلمته فامسك فرحب معها قال وجعل عكرمه
يطلب امرأته ليجامعها فابى عليه ويقول له انت كافر وانا مسلمة فيقول ان امرأتك
مني لامر كبير فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم عكرمه وثب اليه وما على النبي صلى الله عليه
وسلم ردآ فوثب عكرمه ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق عكرمه من بين يديه
ومعه امرأته متنقبه ثم قال عكرمه فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فسرّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله علمني خيرشي
اقوله قال تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال عكرمه
ثم ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول اشهد الله واشهد من حضر اني
مسلم مهاجر فقال عكرمه ذاك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني اليوم
شيئا اعطيه احدا الا اعطيتكه فقال عكرمه فاني اسالك ان تستغفر لي كل عداوة
عاديتكها او مسيرا اوضعت فيه او مقام لقيتك فيه او كلام قلته في وجهك او انت غائب عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له كل عداوة عاداني ها وكل مسير سار فيه
الي موضعا يريد بذلك المسير اطفأ نورك واغفر له كل مال مني من عرض في وجهي او اوان
غائب عنه فقال عكرمه رضيت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله يا رسول الله
لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيل الله ولا قتالا
كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله ثم اجتهد في القتال حتى قتل

رحمه

رحمه الله ورُوي انه لما كان يوم اليرموك ترجل عكرمه وقال لئن خالد لا نفعل فان
مصابك على المسلمين شديد وقال اعني يا خالد فانه كانت لك سابقة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قاتل قتالا شديدا حتى قتل فوجد به بضع وسبعون من بين طعنة وضربة
ورميه وقال عبد الله مصعب استشهد يوم اليرموك الحرث بن هشام وعكرمه بن
ابي جهل وسهيل بن عمرو فاتوا بماء وهم صرعى قد انفعوا كلما دفع الى رجل منهم قال
اسق فلانا حتى ماتوا ولم يشربوه قال طلب الماء عكرمه فنظر الى سهيل نظر اليه فقال
ادفعه اليه فنظر الى الحرث نظر اليه فقال ادفعه اليه فلم يصل اليه حتى ماتوا رحمة
الله عليهم ورُوي عن الحسن قال حضر الناس باب عمر بن الخطاب وفيهم سهيل بن عمرو
وابو سفين بن الحرث وابو بكر الشيوخ فخرج اذنه فجعل يأذن لاهل بدر اصهيب وبلال
واهل بدر وهو زيجهم ويأذن قرا وضيعهم فقال ابو سفين ما رايت كاليوم اذن لهؤلاء العبيد ويخرجنا
القوم قد ارى ما في وجوهكم فان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم دعي القوم ودعيتم
فاسرعوا وابطاتم اما والله ما سبقوكم به الفضل اشد عليكم فوثب من بابكم هذا الذي
سبقتم فسبقوكم عليه ايها القوم ان هو الا قدر سبقوكم عاتروز ولا سبيل لكم الى ما سبقوكم اليه
فانظروا هذا ايها ذا فالزموه عسى ان يرزقكم الله الشهادة ثم نفض ثوبه وقام فلحق
بالشام وخرج باهله الا امرأته هند فانها توافاهم الا هندا وفاخته بنت عتبة بن سهيل
وقتل سهيل شهيدا باليرموك وقدم بفاخته على عمرو بن الحرث بن هشام خرج باهله فلم

رجع منهم الاولاد عبد الرحمن فقال عمر زوجوا الشريد الشريد واقطعوها عمر بالمدينة
خطة واسع لها فقال له اكثرت لها فقال عسى الله ان يشرفها ولذا كثر اجالا
ونساء فولد لها ابو بكر وعمر وعثمان وعلوه وخالد ومخلد فابو بكر احد الفقهاء السبعة
فقها المدينة وكان يدعى راهب قريش ٥ وروى بن المبارك الاسود بن شيبان عن نوفل
بن اياس عقرب قال خرج الحرث بن هشام من مكة فخرج اهل مكة جزعا شديدا فلم يتواجد
يطعم الطعام الا خرج معه يشيعه حتى اذا كان باعلى البطحاء اوحيث شاء الله من
ذلك وقف ووقف الناس فقال ايها الناس انى والله ما خرجت رغبة بنفسى عن
انفسكم ولا اختيار بلد عن بلدكم ولكن كان هذا الامر فخرجت فيه اجبال من قريش
والله ما كانوا من ذوى اسنانها ولا فى بيوتها فاصبحنا والله ولوان جبال مكة ذهب
انفقناها فى سبيل الله ما ادركنا يوما من ايامهم والله ليتين فاتونا فى الدنيا فلتمسن
ان نشاركهم فى الاخرة فاتقى الله امرء فتوجه الى الشام واتبعه نفله فقال انه قتل
يوم اليرموك رحمه الله ٥ اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن البقورى انبا ابو طالب
عبد القادر بن محمد اليوسفى انبا ابو على بن المذهب انبا ابو بكر العطيفى ثنا عبد الله
بن احمد ثنا ابى ثنا عارم ثنا نعيم بن سليمان قال سمعت ابى يقول السمط السدوسى
عن انس بن مالك قال فتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا فى المشركون باحسن صفوف
رايته اوراث قال فلم نلبث ان انكشف خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من

الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس يا ايها الناس يا للمهاجرين يا للانصار
يا للانصار قال فانا لسلك برسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وايم
الله ما التاثم حتى هزمهم الله قال فافيضا ذلك المال قال ومنا فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا مر بسراة المهاجرين يعطى الرجل المائة قال فقال رجل من الانصار وفيما نحن اما
من قاتل فعطه واما من لم يقاتل فلا يعطيه قال فرفع الحديث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر بسراة المهاجرين والانصار ان يدخلوا عليه ثم قال لا يدخل على الا انصارى
قال فدخلنا حتى ملانا الفيه فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ما حديث
اتانى قالوا ما اتانا برسول الله قال الا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول
الله حتى يدخلوه سوكم قالوا رضينا برسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
اخذ الناس شعبا واخذت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار لو ارضيا برسول الله
ن وروى هذا الحديث محمد بن عمر عن علقمة بن وقاص قال حدثنى ابو سلمة بن عبد الرحمن وغيره
قال لما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان الانصار وقال قال فاذ خلوا عليه فقال لهم الم اجدكم
ضلالا فهداكم الله قالوا بلى قال الم اجدكم عالة فاغناكم الله قالوا بلى قال الم اجدكم
اعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى قال اما انكم لو شئتم قلتم فصدقتم وصدقتم جئتنا طريدا
فاويناك وخائفا فامنا ك قالوا لله ورسوله امن قال ولو شئتم لقلتم ولقد جئتنا مخذولا فنصرناك قالوا لله
ورسوله امن قال ولو شئتم قلتم حتنا عائلا فواسيناك قالوا لله ورسوله امن قال اقالوا ص

ان يقتل الناس بالشاه والبعير وسلمون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالهم قالوا
بلى رضينا قال لو ان الناس سلكوا وديانا وشعبا وسلكت الانصار واديا وشعبا لسلكت
وادي الانصار وشعبهم ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الناس دثار والانصار
شعار احمرنا الرئيس العالم الاديب ابو الغرر محمد بن مواهب بن الخراساني انبا ابو
عالي محمد بن عبد الواحد القزاز قال احمرنا ابو الحسن علي بن عمر البرمكي وابو الحسن بن
النقور قالا انبا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص انبا ابو احمد بن عبد الله بن سيف انبا
ابو عبد السري بن مجراس سعيد بن ابراهيم انبا سيف بن عمر التميمي عن محمد وطلحة وسهل وزياد قالوا لما اشتد القتال يوم السواد يعني القادسية وكان ابو محجن قد حبس وقيد وهو
في القصر فاتي سلمى حفصة امراة سعد فقال يا بنت ال حفصة هل لك الى خير قالت وما
ذاك قال تطلقيني وتعيرني البلقاء فلله علي ان سلمني الله ان ارجع حتى اضع رجلي في قيدي وان
اصبت فنعما الكرمن ان افلت هربت وما انا وذاك فرجع بسيفه وفرسه وقال

لقد علمت ثقيف غداة جاءت ... بانا نحن اكثرهم رجالا
اذا لقيت عنانى الحديد وعلق مصاريع دوني قد تصم المناديا
وقد علمت ذا مال كبيرة اخوه فقد تركوني واحدا لا اخاليا
ولله علي اخيس بعهده لئن فرجت ان لا زورا الحوانيا

فقال سلمى اني اسخر الله ورضي بعهدك واطلقته فعاقد الفرس فاخرجها من باب
القصر فركبها ثم ذب عليها حتى اذا كان الميمنة كبر ثم حمل على ميسرة القوم يلعب برمحه

السلام وسلم ان يدخل الينا فقد اخذ بمجامع قلبي فخرج اليه فقام معه فدخل فسلم
فرددت عليه السلم واستبشرت بدخوله واجلسته الى جانبي وعرضت عليه الطعام
فابى ان ياكل فعلمت له من ان اقبلت فقال من مر بالنهر فعلمت اسر بذلك الحج اشا
الله قال وكان ذلك في اول يوم من العشر والثاني فعلمت في هذا الوقت فعال بل يفعل
الله ما شاء فعلمت له المسجد فعال ان احببت ذلك حتى اذا كان الليل فال لي قم فقلبت
ما يصلح للسفر واخذ بيدي وخرجنا من باب فمر بنا بقربة لنا فلقيني رجل من العلاجين
فاوصيته بعض ما احتاج اليه فعدم الناخذ زادا وسقاء وسالنا ان ناكل فاكلنا
وجاءنا بما فشربنا وقال لي بسم الله قم فاخذ بيدي فجعلنا نسير وانا انظر الى الارض
تجذب من تحتنا كانها الموج فمررنا بمدينة بعد مدينة فجعل يقول هذه مدينة لدي
هذه مدينة كذى هذه الكوفة ثم قال الموعد ها هنا في مكانك هذا في الوقت من الليل
حتى اذا كان الوقت اذا به قد اقبل فاخذ بيدي وقال بسم الله قال فجعل يقول هذا
منزل كذا هذا منزل كذا هذه فيد وهذه المدينة وانا انظر الى الارض تجذب من تحتنا
كانها الموج فقصرنا الى قنطرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرناه ثم فارقني وقال
الموعد في الوقت من الليل في المصلى حتى اذا كان الوقت خرجت فاذا به في المصلى
فاخذ بيدي ففعل كفعله في الاولى والثانية حتى اتينا مكة في الليل ففارقني وعضضت عليه
وقلت لصحبه فقال اني اريد الشام فقلنا معك فقال اذا انعضي الحج فالموعد
ها هنا عند زمزم حتى اذا انعضى الحج اذا به عند زمزم فاخذ بيدي فطفنا بالبيت

ثم خرجا من مكة فعمل كفعله الاول والثاني والثالث فاذا نحن بمنبت المقدس فلما
دخل المسجد قال له عليك السلم انا على المقام ان شاء الله هاهنا ثم فارقني فوالله
بعد ذلك ولا عرفني اسمه قال ابرهم فرجعت الى بلدي فجعلت اسير سير الضعفا
منزلا بعد منزل حتى رجعت الى بلخ فكان ذلك اول امري قال الشلمي ما على رسعد
ما ابرهم بن بشار قال لكنا البرمع ابرهم بن ادهم فسمانحن نسير بترخ طيبه وكانت
مراكب كثيرة فعصفت ريح شديدة على المراكب فتقطعت وابرهم ملتف عليه عباه
مستلق في احد المراكب اليه فعالوا يا هذا اما ترى ما نحن فيه وانت مستلق غير
مكترث فجلس وهو يقول الا افلح من لم يكن استعد لمثل هذا اليوم ثم حرك شفتيه واذا
هاتف ينادي من اللجة يخاطبون وفيكم ابرهم بن ادهم ايها الريح والبحر الهاج اسكنا
باذن الله فسكن البحر وذهبت الريح حتى صار البحر كانه دف يعني لوح خشب
احبرنا ابو الفتح عبد الباقي نا ابو الفضل الحداد نا ابو نعيم الحافظ نا ابو محمد
بن احمد السعدادي نا احمد بن عمار السلمي نا ابو عقيل الرصافي نا احمد بن عبد الله
الزاهد قال قال علي بن محمد بن شعبة كان لجدي بلسماء قرية ولم يكن له يوم ما كفل يكفن
فيه قد مد كله بين يديه قال وكان خرج الى بلاد الترك لتجارة وهو حدث الى قوم
يعبدون الاصنام فدخل البيت اصنامهم وعالمهم قد حلق راسه
وكتفه ولبس ثيابا حمرا ارجوانية فقال له شقوق ان هذا الذي انت فيه باطل وهؤلاء
ولكن لهذا الخلق خالق وصانع ليس كمثله شيء له الدنيا والاخرة قادر على كل شيء

رازق كل شيء فعال له العالم ليس ما تقول فوالله لعلك فعال له شقوق كيف ذاك قال زعمت
ان لك خالقا قادرا على كل شيء وقد تعنيت الى ها هنا لطلب الرزق ولو كان كما تقول
فان الذي يرزقك ها هنا يرزقك بمكة فترك العناء قال شقوق فكان سبب زهدي كلام الترك
فرجع فصدق بجميع ما ملك وطلب العلم ك وروى ابو سعد باسناده ان عبد الله
مرزوق كان مع المهدي في دنا واسعه فشرب ذات يوم على لهو وسماع فلم يصل الظهر
والعصر والمغرب وهو على ذلك تشبهه جاريه حضنيه عنده فلما جاز وقت العشاءات
الجارية بجمر فوضعتها على رجله انزعج وقال ما هذا قال جمر من نار الدنيا فكيف
تصنع بنار الاخرة فبكا بكاء شديدا ثم قام الى الصلوة ووقع في نفسه مما قالت الجارية
فلم يرشا نجه الا مفارقة ما هو فيه من ماله فاعتق جواريه وتخلل من معامليه
وتصدق بما بقي حتى صار سيع البقل وتبعته على ذلك الجارية فدخل عليه سفين بن عيينة
وفضيل بن عياض فوجدا تحت راسه لبنة وليس تحته شيء فعال له سفين انه لم يبلغ احد
لله شيئا الا عوضه الله منه بدلا فما عوضك مما تركت قال الرضى عنا فيه ك وذكر
ابو القاسم النوخي عن ابيه ان جعفر بن حرب كان يتقلد اكبر الاعمال للسلطان وكانت
نعمته تقارب نعمة الوزراء فاجتاز يوما في موكب له عظيم ونعمة في غاية الوفور
ومنزله بحالها في الجلالة فسمع رجلا يقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق فصاح الهم بلى فكررها دفعات وبكى ثم نزل عن دابته وفرق ثيابه
ودخل الى دجلة واستتر بالماء ولم يخرج منه حتى فرق جميع ماله في المظالم التي كانت عليه

وردّها وتصدّق بالباقي فاجتاز رجل فراه في الماء فيما وسمع بخبره فوهب له قميصًا وميزرًا
فاستترهما وخرج وانقطع الى العلم والعبادة حتى مات ۞ احبرنا محمد احمد بن
احمد بن سليمان نا احمد بن محمد بن زكريا الغلابي نا ابو عمر الجرمي نا الفضل بن الربيع قال
حج امير المومنين هارون الرشيد فبينا انا نائم بمكة اذ سمعت قرع الباب فعلمت من هذا
قال اجب امير المومنين فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك
قد حلّ بي شيء فانظر لي رجلا اسأله فقلت ها هنا سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه
فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين
لو ارسلت الي لاتيتك فقال خذ لما جئناك له رحمك الله فمكث ساعة ثم قال له عليك دين
قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال لي اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا اسأله
فقلت ها هنا عبد الرزاق بن همام فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال
من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك
قال خذ لما جئناك له رحمك الله فمكث ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال يا عباسي اقض
دينه ثم انصرفنا فقال لي اما اغنى عني صاحبك شيئا انظر لي رجلا فقلت ها هنا الفضيل بن
عياض فقال امض بنا اليه فاتيناه واذا هو قائم يصلي يتلو اية من القرآن يرددها قال
فقرع الباب فقرعته فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال مالي ولامير المومنين فعلت
سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفى السراج ثم التجأ الى
زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هارون قبلي اليه

فقال

فقال يا لهفا من كف ما اليها ان نجت غدا من عذاب النار وعلمت في نفسي ليكلفنه الليلة
بملء بيتي من قلب بقي فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال عمر بن عبد العزيز لما ولي
الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم قد ابتليت
بهذا البلاء فاشيروا علي فعدّ الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له
سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا وليكن افطارك منها الموت
وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا
واوسطهم اخا عندك واصغرهم عندك ولدا فوقر ابالك واكرم اخاك وحنن على ولدك
وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره
لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني لا اقول لك هذا واني لا اخاف عليك اشد الخوف
في يوم تزول فيه الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هولاء من يشير عليك او يامرك بمثل هذا
قال فبكاها هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق يا امير المومنين قال يا ابن ام الربيع
غلطت انت واصحابك وارويه انا ثم افاق فقال زدني رحمك الله فقال بلغني يا امير المومنين
ان علاما لعمر بن عبد العزيز شكى اليه قال فكتب عمر اليه يا اخي اذكر طول عمر اهل النار في النار
مع خلود الابد فان ذلك يطير قلبك الى الباب الربنا ما ونفطان وايانا ان ننصرف
بك من عند الله فتكون اخر العهد بك ومنقطع الرجا قال فلما قرا الكتاب طوى البلاد
حتى قدم على عمر فقال له ما افدمك قال خلعت قلبي بكتابك فلا والله لا ابيعه حتى القى الله
فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين ان العباس عم

النبي صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له امرني فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ما عبا رياعم النبي نفسن تخيها خير من امارة لا تحصيها ان
الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تامر ن على احد فقال
هارون بكا شديدا ثم قال له زدني رحمك الله قال ياحسن الوجه انت الذي يسالك الله عن
هذا الخلق فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان يصبح وعسى وفي قلبك
غش لاحد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هارون
بكا شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل
لي ان ناقشني والويل لي ان لم اعف حتى قال فعال انما اعفي من دين العباد قال ان ربي
لم يامرني بهذا ان ربي امرني ان اصدق وعده واطيع امره فعال وما غلظ الجن والانس
الا لعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق فقال له
هذه الدنانير خذها فافعلها وتقوى بها على عباد الله ربك فعال يا سبحان الله انا ادلك
على النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده
فلما ان صرنا على الباب قال لي هارون يا عباسي اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا
سيد المسلمين اليوم قال غير ابن عمر قلت فما تحكي ذلك اذ دخل غلمه امراة من نسايه
فعال يا هذا اما ترى سوء ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لتفرجنا به فقال
مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يا كلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه فلما سمع هارون
الكلام قال نرجع فعسى ان يعمل المال قال ودخل فلما علم فضيل خرج فجلس على تراب في
السطح

السطح على باب الغرفة وجا هارون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلم يجبه فساخ ذلك
اذ خرجت جارية سوداء فقالت باهذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك
الله قال فانصرفنا ۞ قرات على السيخ ابي المكارم المبارك بن محمد بن المعمر الباذرائي
اخبركم ابو غالب الحسن بن احمد الباقلاني وقرى على ابي العاسم هبة الله بن الحسن بن
هلال الدقاق واما اسمع اخبركم ابو طاهر عبد الملك بن احمد السيوري قالا اخبرنا
ابو العاسم بن بشران انا ابو بكر الاجري قال سمعت ابا بكر بن ابي الطيب يقول بلغني عن عبد الله
الفرج العابد قال احببت الصانع بصنعة شئ من امر الزور حاجتين فاتت السوق فاذا
في اواخرها شاب مصفر من مريه زنبيل كبير ومر وعليه جبة صوف ومئزر صوف فعلت له
تعمل قال نعم قلت كم قال بدرهم وذانق فعلت له فمتى تعمل قال على شريطة قلت ما هي قال
اذا كان وقت الظهر فاذن المؤذن خرجت وطهرت وصليت في المسجد جامعة ثم رجعت
فاذا كان وقت العصر فذلك فعلت نعم فقام معي فجئنا المنزل فوافقه سقلة على ما سقل
من موضع الى الموضع فشد وسطه وجعل يعمل ولا يكلمني شيئا حتى اذن المؤذن بالظهر
فعال يا عبد الله قد اذن المؤذن قلت شانك فخرج فصلى فلما رجع عمل اضعاف عمله اجيالا
الى العصر فلما اذن المؤذن قال يا عبد الله قد اذن المؤذن قلت شانك فخرج فصلى العصر ثم
رجع فلم يزل يعمل الى اخر النهار فوزنت له اجرته وانصرف فلما كان بعد ايام احتجنا الى عمل
فعالت لي زوجتي اطلب لنا ذاك الصانع الشاب فانه قد نصحنا وعملنا فجئت السوق فلم
اره فسالت عنه فقالوا لنا عن ذاك المصفر المشوم الذي لا نراه الا من سبت الى سبت

مطلب اظهرها

لاجلس الا وحده فى اخر الناس قال فانصرفت فلما كان يوم السبت اتيت السوق فاذا فتى
فقلت تعمل فقال قد عرفت الاجر والشرط فقلت اسمى بسم الله تعالى فقام فعمل على
النحو الذى كان يعمل قال فلما وزنت له الاجر زدته فابى ان ياخذ الزيادة فاكببت
عليه فضجر وتركنى ومضى فمضيت ذلك فاتبعته وداريته حتى اخذ اجرته فقط فلما
كان بعد مدة احمنا اضاليه معيب فى يوم السبت فلم اصادفه فسألت عنه
فقيل لى هو عليل وقال لى من يخبر امره انما كان يجى الى السوق من ستة الى السبت
يعمل بدرهم ودانق يقوت كل يوم دانق وقد مرض فسألت عن منزله فاتيته وهو
ميت عجوز فعلمت ان هذا الشاب الروزجارى فقلت هو عليل منذ ايام فدخلت عليه
فوجدته لما به وتحت راسه لبنة فسللت عليه وقلت لك حاجة قال نعم ان قبلت قلت
اقبل ان شاء الله قال اذا انا مت فبع هذا المرواغسل حتى هذه الصوف وهذا
الميزر وكفنى بهما وافتح جيب اليمنى فان فيها خاتما وانظر يوم يركب هرون الرشيد
الخليفه فتقف له فى موضع يراك فكلمه وارِه الخاتم فانه سيدعوبك فسلم اليه الخاتم
ولا يكون هذا الا بعد فى ملت نعم فلما مات فعلت به ما امرنى ثم نظرت اليوم الذى
يركب فيه الرشد فجلست له على الطريق فلما مر نادبته يا امير المومنين لك عندى
وديعه ولوحت بالخاتم فامر لى فاخذت وحملت حتى دخل الى داره ثم دعانى وخلى
جميع من عنده وقال من انت فلت عبد الله بن الفرج فقال هذا الخاتم من ان لك فاخبره
قصته الشاب فجعل يبكى حتى رحمته فلما انس الى قلت يا امير المومنين من هو منك

قال

قال ابنى قلت كيف صار الى هذه الحال قال ولد قبل ان ابتلى بالخلافه فنشانشا
حسنا وتعلم القران والعلم فلما وليت الخلافه تركنى ولم يتل من دنياى شيئا فذهب الى
امه هذا الخاتم وهو ياقوت ولسوى مالا كثيرا وقلت تد فعه هذا اليه وكان برا
بامه وسالته ان يكون معه فلعله ان يحتاج اليه يوما من الدهر الايام فمتع به ووفيت
امه فما عرفت له خبرا الا ما اخبرتنى به انت ثم قال اذا كان الليل اخرج معى الى قبره فلما
كان الليل خرج وحده معى حتى اتينا قبره فجلس الله فبكى بكاء شديدا فلما طلع الفجر
قمنا فرجع ثم قال تعاهدنى فى الايام حتى ازور قبره فكنت اتعاهده فى الليل فخرج حتى
يزوره ثم يرجع قال عبد الله بن الفرج ولم يعلم الله ابن الرشد حتى اخبرنى الرشيد انه
اوكما قال ابن ابى الطيب ○ وذكر ابرهيم بن الجنيد فى كتاب زهد الملوك باسناده
عن صالح بن عبد العزيز قال اخبرنى عمى عبد الحميد بن مروان المامون كان يحبه بانبه على ولدا
شديدا ويقدمه على جميع اولاده وكان من احسن الناس واجملهم مع ادب وفصاحه قال
عبد الحميد وكنت اذا دخلت الدار اميل اليه فاسلم عليه فارى معه حيا وشاشة
ولا ارى فيه كبرا ولا عزا فيضاحكه ويلاطفه جلساه ثم اسحى من رات عيناى
واحسنه خلقا واطيبه نفسا وكنت اذا راته لا اداه اصرف فى وجهى عنه من حسنه وجماله
وكان سيب تزهده فيما اخبرنى به مولاه شاكر قال كان فى يوم صائف شديد الحر له سموم
فى قبة الخيش فاتاه يمن الخادم فقال ياسيدى امير المومنين يدعوك فقد عابطعامه وهو

شرح الدار
أنظر هذه الحكاية

سطرك او يحك الحرشد ويوذيني واكره الخروج فارجع واعلمه انك وجدتني نائما
فمضى فلم يكن باسرع ممن رجع فقال ويحك ادخل عليه ونبهه وكان لا يصبر عنه
ساعة فقام وهو كان محضر الطعام ثم قعد امير المومنين للشراب مع ندمايه
فقام على وخرج من المجلس وكان لا يشرب شيئا من الاشربة فانصرف الى قصره وامر
بفرش له في بعض مستشرفه على دجلة والقى فيه المآ والثلج والخلاف وقعد على سرير
عليه غلالة ينظر الى الناس والى دجلة ويدعو بقيانه وندمايه فبينما هو كذلك اذ نظر
الى جمال قد اقبل عند الزوال عليه دراعة صوف بيضا بايه بلا قميص تحتها ولا
سراويل عليه وقد شد على رجليه خرقا من اخر وليس نعلين متخرقين وعلى راسه خرقة
وعلى عنقه كرزنه وطبقه فاتى دجلة وقعد في بعض السفن والامير ينظر اليه مستشرف
عليه لا يصرف بصره عنه فوضع طبقه وكرزنه وخلع نعليه والقى الخرق عن رجليه
ودنى من دجلة وغسل يديه ورجليه وانصرف الى موضعه فاخرج جرابا له ففتحه
واخرج منه كسرا يابسة مختلفة الالوان واخرج منه قصيعة خشب ثم اخرج صرة
ففتحها واخرج منها ملحا فنثره على الخبز وقليل سعتر وتركها مقدار ما يبل الكسر ثم رتع
على الرمل وسمى الله تبارك وتعالى واكل اكل رجل يشتهي الطعام وهو مع ذلك يشكر
الله تعالى والامير عناه الحق فرغ وغسل القصعه وردها في جرابه مع كسرات
بقيت وشد خرقة الملح ودنا من البسط فاغترف بكفيه من الما وقال ياسيدي ومولاي

لك الحمد على هذه النعمة التي تفضلت بها علي ولك الحمد على اياديك عندي ولك الحمد ولك الشكر ثم
وضع راسه على كرزنه وتمدد على الرمل ساعة ثم قام فتهيا للصلاة وقام يصلي الزوال
فقال الامير للغلمان الوقوف عنده ليذهب بعضكم الى الرجل القائم المصلي فاتتني به مع
طبقه وكرزنه ولا بد عليه وعليه باللطف حتى ياتيني به فمضى بعض الغلمان فاتاه فقام عنده
حتى سلم ثم قال له قم معي حتى يجيبك متاعالي من قصر الامير فقال الجلب غيري فاني مغلوب البدن
قال الموضع قريب واكمل خفيف قال احبي واعرف ذلك وانت تصيب غيري فاعفني فاني اكره
دخول الدار قال لا بد منه فان مضت والا اقمت وغلظ له في الكلام فقام الرجل والقى كرزنه
في عنقه وحمل الطبق وقرا عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
فقه خيرا كثيرا فادخله الغلام القصر ثم اصعده حتى اوقفه من بين الامير وعلى هيئته فامره
بالقعود فقال له انه ايها الامير من هذا حتى يامره بالقعود مع سخفه وخباسته قال اسكتوا
ثم قال المزاهلي انت قال نعم قال اما صناعتك قال اما ترى الحمل الذي معي قال اخبرني عن الله
ولي الدار يجوز مقعده واخت عمي زنمه قال فما هل ولد قال لي اهل ولا ولد قال فلم يكون
الكسب الا على قدر ما ارزق الا الله لا ينصرم يوم الا وغن فيه كفاية من فضل الله تعالى قال فتطيق
الحمل كل يوم قال اذا اصابني الفرج خرجت فتعرضت للرزق الى وقت الزوال ثم انصرف لنفسي الى فراغي
من صلاة العصر واجم نفسي من العصر الى الليل الا ان يكون ليلة ما قال الى اجمعت نفسي
بالليل تركي تغير اليوم العمامة فقطن لها على فاني اتيتك قال وحل كيف لا ما كل مع والدتك
واختك الى انهما يصومان فاجعل عشائي مع فطرهما قال اخرج الكسر فخرج جرابه فاخرج منه

كسرا بيسة اسود واحمر وابيض فنظر اليها ساعة يتاملها متفكرا ثم قال يا شاكر ائتني بخمسة الاف درهم صحاح فادفعها اليه ليصلح بها حاله قال اليها الامير انا غني عنها لا احاجه لي فيها فجعل يده الى ان ادخلها فاخذ قال الامير فلي اليك حاجه قال وما حاجه مثلك الى مثلي قال هو حاجه معممه فاخذ بيده فادخله بعض غرفه وظل معه وقال يا هذا لما عرفت حالي وقصتي وموضع ما انا فيه من هذا الملك وغيم الدنيا ولذاتها فادع الله تبارك وتعالى ان يهديني الى الرشاد ويرغبني في الاخره فقال له اما حالي يا حبيبي مما لي عند الله من المنزله ما ادعوه الا ان يعصمني ويقول من خاف شيئا اجلى افرض على نفسك كل يوم وساعه شيئا معلوما من خصال الخير فانك اذا فعلت ذلك جاءك الغريمه بالعون من الله تعالى على ذلك ولا تؤخر عمل يوم لغد ولا تكلف نفسك ما لا طاقه لها به واكثر ذكر الموت فان ذكره يكدر الفليل ويقلل الكثير وعليك بتقوى الله وطلعته واجتناب معاصيه ثم رفع يديه وطأطأ راسه ودمعت عيناه ثم قال يا من رفع السما بقوته ودحا الارض بمشيته وخلق الخلايق بارادته واستوى على العرش بقدرته يا مالك الملك وجبار الجبابره واله العالمين ومالك يوم الدين يا لك برحمتك وجودك وقدرتك ان تخرج حب الدنيا من قلب عبدك عبد الله على وتوفقه لطاعتك من اعمال التي تقربه الى مرضاتك وتجنبه معاصيك وتختم لنا وله برضوانك وعفوك يا ارحم الراحمين قال فدمعت عيناي وبكا فاكثر ثم قال للمال لو قبل منا شيئا قال انا اريده وحاجتي ان تعجل سراحي فامره بالخروج فخرج الخال وانصرف الامير الى موضعه وهو متفكر فلما ذهب نشاطه ثم التفت الى مايده فقال

فقال يا قوم لو شهدتم طعام امير المومنين وراايتم ما يرفع ويوضع من الاطعمه ثم جعل يصف ذلك الطعام ثم قال لو رايتم الطعام الذي يخبز قد توق في بياضه وجودته وطعمه ثم يخل بالشعير ثم يخل بالكرابيس ثم يخل بالحرير حتى يبقى نخله فقط ثم توقد نار بالعصب فاذا سكن وجهها بخز التنور بالعود القماري وخبز صنوف الطعام ثم وصف ما يجذ له من صنوف الالوان من الحار والبارد والرطب واليابس والحلي وغير ذلك وهذا الخال طعامه ما قد رأيتم ومايده مرطوبه ضعف النخل ثم طأطأ راسه وجعل ينكت باصبعه على الحصير ساعه ثم قال يا غلام ايت بدفتي الكتب فمر بخرج لي سيره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتاه به فجعل ينظر فيه فقال اسمعوا ما كان طعام امير المومنين عمر عراق لحم الابل مطبوخ بماء وملح واقراص من شعير غير منخول فضل لها امير المومنين لو اطعم عنه هذا الطعام فعد وسع الله على المسلمين فعال هاها ان الله غير قوما بما بانفسهم يقول اذهبتم طيباتكم في الحياه الدنيا فجعل يصف لهم سيره عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتدمع عيناه فلما فرغ قال لي يا غلام قل لحبيب يخرج الي سيره عمر بن عبد العزيز فاخرج اليه فجعل ينظر فيه ويصف لنا مايده ثم قال ابعد الله بطنا يعقب صاحبه ندما يوم الحسره في عرصه القيامه هذا عبد الله بن عمر بن ابناء الصحابه اشهى عيشا فلم يبلغ هذا سعيد بن المسيب تزل التابعين يقول ليس الله جعل رزقي في مقص حصاه فعل استحيت من كثره الحلاق الى الحش هذا الربيع بن خثيم يشهى خبيصا فلم يبلغه هذا مالك بن دينار هذا اولا هذا فلان فجعل يذكر ويدمع عيناه ثم قال ترى القوم لم يشتهوا اطيب الطعام ولكنهم

زهدوا عن الفاني للباقي وباعوا القليل بالكثير وصبروا في دنياهم فنالوا الذي طلبوا
وخرجوا من الدنيا خماصا جياعا حفاة عراة فلم تأكل الارض منهم شحما ولا لحما بليت
الجلود على العظام والعروق ثم اخرج ساعدا كانه قضيب فضه مستديره شحما ولحما
فقال ان هذا الساعد مع هذا البدن كان يأتي بالاطعمه والاشربه التي وصفتكم من
الطعام والشراب ليبلا في التراب كما بلي ساعد الحمال ثم ارسل عينه فما كاد يكمل
ونحن قيام على رأسه ثم قال يا غلام ارفع هذه الاله فما اموتها للقلوب وانصرها
واذلها فرفعت وصرف الندماء والخدم والغلمان وبقي وحده منفردا فاذن لاحمد عليه
حتى اذا مضى بعض الليل ناداه ما شاكر فقال لبيك ايها الامير قال ادن مني اخر ابن فاحفظها
مع جميع من في الدار فاني منطلق الى سيدي وانا اظن انه يعني بسيده اباه فخرج عليا وعليه
ازار قد اخذ على رأسه وبغلطاق قد وضعها في رجله وقال لا تشعن منكم احد بشيء
فخرج ومعه غلام صغير وتخلف عنه الخدم والغلمان فلما اصبحنا افقدنا الغلام الى
ارتفاع النهار فجاء الغلام فسالت عنه فقال لم يدخل دار امير المؤمنين ولكنه احتبس
لاجله وقال لي قف موضعك هذا لا تبرح فلا ادري اين ذهب الا انه دنا من ملاح
فناوله دينارا وقال لي حاجة مهمة بواسط فتعجل لي وهو لا يعرفه فادخله الزورق
ومضى به الى واسط ثم لم يقم بواسط حتى خرج الى البصرة وتنكر ولبس الخشن وكل ذلك
الجسد الغني واشترى طيلسانا كهيئة ما راى من زي الحمال وجعل الطيلسان على عاتقه
يجعل بعقاره قوته يحمل على رأسه بالقفاط والكسر لا يريد ما اعطي بالنهار صائما الا

على رأسه وبالليل قائم يصلي يمشي حافيا حتى تقطع رجلاه بيت في المساجد يتظلل فيه لا
يفطن به فلم يزل كذلك يعمل ويعذب نفسه سنين واميرالمؤمنين لما وقف على امره كتب في
جميع الافاق الى العمال في كل بلده ان يطلب ويتوضع عليه العيون فلم يوقف على
اثره قال فمرض في بعض المساجد وعثر خاله فلما اشتد به العلة دخل بعض الخانات
بالبصرة واكترى غرفة والقى نفسه على باريه فلما ايس من نفسه دعى صاحب الخان فاوله
خاتمه ورقعة مختومة وقال يا هذا اذا انا قضيت فاخرج الى صاحبكم يعني الوالي فاره خاتمي
وعرفه موضع فناوله هذه الرقعة فمات رحمه الله فلما قضى نحبه وخرج بخبر الامير
فنادا الصيحة فادخل فاراه الخاتم فلما نظر اليه الوالي عرفه وقال ويحك ابن صاحب
الخاتم قال في الخان ميت وناوله الرقعة مختومة مكتوبا عليها لا يفكها الا الماموني امير
المؤمنين فركب الامير حتى اتى الخان وحمله الى قصره وطوى عليه الكافور والمسك والصبر
ولفه في قباطي مصر وحمله في الماء الى الماموني وكتب اليه يعرفه قصته وانه وجده في غرفة
على باريه في بعض الخانات ما تحته مهاد ولا عنده باكيه مسجى معضل العين مستنير الوجه
طيب الرائحة قال الوالي خاتمه ورقعة فلما وصل كتابه الى امير المؤمنين وادخل عليه قام
فكشف عن وجهه وانكب عليه يقبله ويبكي فوقعت الصيحة والضجيج في الدار ثم فك الرقعة فاذا
فيها مكتوب بخطه يا امير المؤمنين اقرا سوره الفجر الى رابع عشر ايه فاعتبرها واعلم ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ثم امر الماموني فغسل وكفن فاخرج ليدفن والماموني
يمشي حتى صلى عليه فلما وضع في حفرته امر الخدم فقال اخرجوا من القبر ثم اطلع في القبر

فقال يا بني رحمك الله واعطاك امنيتك ورجاك اني لارجوا ان يكن الله تعالى قد رحمك
واسعدك وينفعني بك فنعم الولد كنت جمع الله سنك وبين سن عمي صلى الله عليه وسلم
ورزقني الصبر عليك ثم قال سووا عليه فدخل الخدم فاطبقوا عليه الواجة ثم قال
اهيلوا عليه التراب وهو واقف يصبه الغبار والخدم قيام معهم المناديل يردون
عنه الغبار فقال اليكم عني يبلى علي في التراب وترددون عني الغبار ثم قال اللهم تبته
بالقول الثابت واسهل كل عنه راض فارض عنه يا ارحم الراحمين والرقعة في يده لا
يضعها فدعا محمد بن سعد الترمذي ثم امره ان يقرأ سوره الفجر وجعل يقرا والمامون يبلى
حتى بلغ ان ربك لبالمرصاد فامسك وتصدق عنه بالف الف درهم وامر بعرض السجون
واطلاق جميعهم وكتب الى العمال بانصاف الرعية وترك المظالم ونزع عن امور كثيرة ونهى
بعده لايذكره الا بكاء وهو مكروب لا يرتاح للذة ولا لشهوة ويتناوب مجلسه الفقهاء
يصبرونه ويعظونه فما زال كذلك حتى مات رحمه الله قال عبد الحميد بن بكار
وسمعت محمد بن السماك يقول ان موسى بن محمد بن سليمان الهاشمي كان من انعم بني امه عيشا واوفاه
بالا لا يعطي نفسه شهوتها من صنوف اللذات ثم في المآكل والمشرب والملبس والطيب والجوار
والعمار ليستدل فكره ولا همه الا فيما هو فيه من عيشه ولذته وكان شابا جميلا وجهه كسنا
القمر في صفاء صباحة وملاحة مشرب الحمرة شديد سواد الشعر جعد اقنى الانف احمر
العينين ادعج مثل عين الظبية يسحر بعينه الناظر اليه طويل الاشفار مقرون الحاجبين
كانما خط بالعلم صغير الفم رقيق الشفتين ابيض الثنايا مفلج الاسنان فصيح اللسان

حلوا الكلام خافض الصوت وكان محمد الله عليه سابغة ويستغل من عقاره وضياعه
وما اقطعه من الضياع ويجري عليه من الرزق كل جواليخ من ثلثمائة الف الف وثلثمائة الف
يصرف هذا كله في ما هو فيه من النعيم وما اعتقه نفسه وشبابه ودنياه المواتية له
وجميع ما استهى وكان له مستشرف عال يقعد فيه العشيات يشرف على الناس له ابواب
مشرعة الى الجادة وابواب مشرعة الى بساتينه فدق ضرب فيه قبة عاج مخروطة من انياب الفيل
مضببة بالفضة وقد طلى الذهب وعشى القبة بالديباج الاخضر وحشاه بالقز المذوف
وعلق من القبة سلسلة ذهب منظومة بالجواهر واللؤلؤ تنتهي القبة من ذلك الى موضع الاسرة والوسائد
الاخضر والعنقود الاحمر كل حبة كالجوزة وعلق على الابواب المشرعة الستور المضربة المنسوجة
بالذهب في وضع حول القبة ثلثمائة شمعة وعلق طستا من فضة وزن كل طست الف درهم على خمس
دسوت غلام قائم بيده مقطع من ذهب عليهم منقل عليهم من انواع الشاب والمناطق المرصعة
بالجواهر وعلق على كل باب جارح من الشباكان فاذيل بالعضه وجعل دهنها الزنجبيل الخالص
وهو على سرير عليه غلالة قصب معلم منسوج وعلى راسه عمامه وكلها بالآلئ ومعه في القبة
ندمأوه واخوانه والجام منصوبه لا ترفع من النحور وقد وقف على راسه الخدم بالمراوح
والمذاب والقيان تخالسه في مجلس اخر خارج من القبة يراهن فاذا نظر عن يمينه راى ذلك فاعل
اصطفاه وانس به بمحادثته وان نظر عن يساره راى اخا وصفيا قد اداه واجتباه وان
رفع طرفه نظر الى الخدم قيام قد اخاروهم وان رمى ببصره فيه الى حواشيه راى مطربيه
وجلاسه كلهم يفدونه اسماعهم مصغيه اليه واعينهم قبله لا يشغلون بغيره فان تكلم سكتوا

وان نام فاموا وان اذا اشهى سماع القان نظر نحو سياره وان اراد سكوتهم اوما بيده
الى الستاره فامسكوا فتح فوامنه ذلك فهذا دابه الى ان يذهب الليل ويذهب عقله
فيخرج الدنيا وخلوا مع الوصفا فاذا اصبح اشغل بالكاين بالتطوع من يديه والمزد
لا يذكر من يديه موت ولا سقم ولا مرض ولا شئ فيه ذكر الغم الا ذكر الفرح والسرور
والنوادر التي يضحك منها ويطرف كل يوم بانواع الطيب والشمام ما يكون في اوانه حتى مضت
لهم تسع وعشرون سنة فبناهو ذات يوم في قصبه وقد مضى بعض الليل اذ سمع نغمة من خلق لدى
شجى خلاف ما يسمع من مطربه فاخذت بقلبه ولها عما كان فيه فاومى اليهم ان امسكوا واخرج
رأسه من بعض تلك الشبابيك المشرفه الى الحاره متسمع الذي وقع بقلبه فاذا النغمه تارة تسمعها
وتارة تخفى فصاح بغلمانه اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه الشراب فخرج الغلمان
يطوفون فاذا هم بشاب نحيف الجسم دقيق العنق مصفار اللون ذابل الشفتين شعث الراس
قد لصق بطنه بظهره عليه طمران ما يتوارى بغيرهما حافي القدمين قائم في بعض المساجد يناجي
ربه سارك وتعالى فاخرجوه من المسجد وارطلقوا به لا يعلمون حي او ميت فنظر اليه
فقال من هذا فقالوا صاحب النغمه التي سمعت قال ائتوني به فاوفى المسجد قائما يصلي ويقرا
فقال ايها الشاب ما كنت تقرا قال اقرا ام الله تعالى قال فاسمعني تلك النغمه قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ان الابرار لفي نعيم الى قوله تسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون فصاح ايها المغرور انها خلاف
مجلسك ومستنزلك وفرشك انها اراك مفروشه بفرش مرفوعه مطانيها من استبرق
على رفرف خضر وعبقري حسان فشرف ولي الله منها على عدن تجري من تحتهم من

كل فاكهه زوجان لا مقطوعه ولا ممنوعه في عيشه راضيه في جنه عاليه اني وزرابي
مبثوثه في ظلال وعيون واطهار ايم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار
نارا وراي نارا ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون في ضلال
وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يوده المجرم لو يفتدي من عذاب
يومئذ ببنيه الى قوله وجمع فاوعى في جهد جهيد وعذاب شديد ومقت من رب العالمين
وما هم منها بخارجين فقام الهاشمي من مجلسه وعانق الشاب وبكا وصاح بغلمانه انصرفوا
عني وخرج الصحراء وقعد على حصير مع الشاب ينوح ويبكي على شبابه وندب نفسه
والشاب يعظه الى ان اصبح وقد عاهد الله ان لا يعود الى معصيه ابدا فلما اصبح اظهر
توبته ولزم المسجد والعباده وامر بالذهب والفضه والجواهر والملابس فبيعت كلها
وتصدق بها وقطع الاجراء عن نفسه وورد الضياع المقطعه وباع ضياعه وعبيده
وجواريه وعتق من اختار العتق وتصدق به كله ولبس الصوف الخشن واكل الشعير وكان
يجتهد في الصوم النهار حتى كان يشابه الصالحين والاخيار ويقول له ارفق نفسك فان
المولى كريم لستك اليسير وشيك الكثير فيقول لهم انا اعرف بنفسي ان جرمي عظيم عصيت مولى
بالليل والنهار وبكى وكثر البكاء فخرج حاجا على قدميه حافيا ما عليه الا خيشه وما معه الا
ركوه وجراب حتى قدم مكه وقضى حجه واقام بها وكان يدخل الحجر بالليل ينوح على نفسه ويقول
سيدي لم اراقبك في خلواتي سيدي ذهبت شهواتي وبقيت سيئاتي والويل لي يوم الهائل
والويل كل الويل من صحفي اذا نشرت مملوءه من قبائحي وخطاياي يا من حل في الليل من

مقبل آياي وتوحك لي في احسانك الي ومقابلة نعمتك بالمعاصي وانت مطلع على افعالي
سيدي الى من اهرب الا اليك والى من التجي الا اليك سيدي اني لا اسالك الجنة
بل اسالك الجود لك كرماً وتفضلك ان يغفر لي وترحمني فانك اهل التقوى واهل المغفرة
قال محمد بن السماك فنمنا أنا واذا ذات ليلة في الطواف اذ سمعت نعمته ونوحه وبكاءه فرحمني
واقلقني فقطعت الطواف ودخلت الحجر وانا لا اشبه فقلت حبيبي مالك فاني اراك الضعيف المسن
فتح الباب مكروباً مغموماً حزين الروح كثير الدموع فما القصة فاني جامل الخطية مع شيبتي
صاحب ذنوب فنظر الي فعرفني فقال السنة الواعظ وانا منها بهلا الى سكران وتحيرت
لا اقبل عليك بوجهي اما سوى محدثي سلمى عن الذي رأتني بالبصرة قال فأصابتني قوله
دهشة فلم يفق منه فواقه وقبل يزعه وقال يا ويلتا يا ابا القاسم ما القصة فاخبرني
قال استر امرك فلا احب رحمك الله ان اعرف واعلم ان المولى المنعم المتفضل المحسن ابتلاني بسكر
غفلتي وبصرني بعيب نفسي فتركت جميع ما كنت فيه مما انت فاقبل الي فهل تراه يقبلني
خايف ان اكون قد صرف وجهه عني قال فاكفاني كلامه وقال حبيبي ابشر وقل بلغني انه ما من شيء
احب الى الله تبارك وتعالى من شاب تائب فما أن سمعها اراد ان يضبط نفسه من الكلام خاف
ان يجتمعوا عليه اذا سمعوا بكاءه فقام وهو يقول ايها الطيب انتعني فتبعته حتى خرج من باب
الخاطبين وهو يمشي ويلتفت الي وقد امسك على بطنه حتى انتهى الى باب ثم دخل وادخلني معه
واصعد بي الى غرفة وقعد وقام ما زالت منشوقاً الى لقائك لتدارك فرحم بهم كلامك وهلت
له ايا القاسم قد اسبغ عليك بلطفه الله العالم فانبهك عن رقدة الغافلين فاشكره على ما وفقه

يا امير المؤمنين رجلان اكرمهما الله سيدي ولم يهنهما بايديهما وما كل البيوت بنت على الحب
ولكن صفح جميله فان الناس يتصافحون على الشاز واسلم اسلاماً صحيحاً ولم يعص
عليه في اسلامه وقال بعد ورود ذكر ما كان منه ○

ندمت على ما كان من قتل باسل وعلاسه الغنى ثم من معبد
واعظم من هذا يهين علي مصيبة رجوعي عن الاسلام فعل التعمد
وتركي بلادي والحوادث جمة طريداً وقد ما كنت غير مطرد
فهل يقبل الصديق اني مراجع ومعطٍ بما احدثت من حدث يدي
فان من بعد الضلالة شاهدة شهادة حولت فيها بمُلحِدِ
بأن الله الناس ربي وانني ذليل وأن الدين دين محمد ○

قال الواقدي وحدثني محمد بن جعفر بعقوب ان طليحة خرج غازياً هو واصحابه يريدون الروم
فركبوا البحر فلما هم بلجج فيه اذا دابهم فارس من بلاد العواد يسمى ماس من الروم
فقالوا لهم ان شئتم ان تقعوا لنا حتى نشتري سفنكم وان شئتم وقصاكم حتى نشحنها لنا
في سفننا قال طليحة لاصحابه ما يقولون فاخبروه فقال طليحة لا ضير علينا بسيفي ما
استمسك بيدي او لنقرن سفننا اليهم قال فاذنا القوم بعضهم من بعض قال طليحة
لاصحابه اوقدوا في سفنتهم فرحلوا به في سفنتهم فغشاهم بسفنه حتى تطايروا منه
فغرق من غرق واستسلم من استسلم فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فاعجبه ○ وذكر سيف
عن عمر عن ابي عمرو عن غير ابي عثمان الهندي قال اخرج سعد طليحة في خمسة وعشرين راكب

فی خمسة یعنی عیونا له صبیحة قدم رستم فرح عمر و اصحابه و اصحاب
طلیحة لما رأوا کثرة عدد هم و مضی طلیحة حتی دخل عسکر رستم و بات فیه محوسه
فلما ادبر اللیل خرج و قد اتی افضل من توسم فی ناحیة العسکر فاذا فرس لم یر مثل فحیل
القوم مثله و فسطاط اسض لم یر مثله فانتضی سیفه فقطع مقود الفرس فرکبه
و خرج یعدو به و ندر به الرجال و القوم فرکبوا الصعبة و الذلول و طلبه فاصبح
و قد لحقه فارس غشیه و بوأله الرمح لیطعنه عدل طلیحة فرسه فبدر الفارسی
بزیده فکر علیه طلیحة فقصم ظهره بالرمح ثم لحقه اخر ففعل به مثل ذلک ثم لحق الاخر
ففعل به مثل ذلک فلما کر علیه طلیحة عرفوا نه قاتله فاستسر فامر طلیحة ان یرکض
بزیده ففعل حتی غشیا عسکر المسلمین و هم علی فاقرع الناس و روعوهم السعد
فاخبره بما صنع و جی بالترجمان فاقبم من سعد و الفارسی فعال الفارسی اخبرکم عن
صاحبی هذا قبل ان اخبرکم عما قبل باشرف الحرب و غشیتها و سمعت بالابطال و لقیتها
منذ انا غلام الی ان بلغت ما تری فلم اسمع بمثل هذا الرجل قط فقطع عسکرین لا یجتری علیهما
الابطال الی العسکر فهم سبعون الفا تخدم الرجل منهم الخمسة و العشرة الی ما دون
ذلک فلم یرض ان یخرج کما دخل حتی سلب فارس الجند و قتل الطناب بنته و اندر نابذه فادرکه
فارس الناس بعد الف فقتله ثم ادرکه الثانی و هو ینظر به فقتله ثم ادرکته و لا اظنی
خلفت بعدی من بعدلنی و انا الثیر بالقبیلین و هما انا عمی فرایت الموت فاستسرت ثم
اخبر عن اهل فارس ان الخیل عشرون و مایه الف فاسلم الرجل و عاد طلیحة و قال الله

لا تغلبون ما دمتم علی ما اری من الوفا و الصدق و الاصلاح و کان من اهل البلاء یومئذ
اخر اخبر الثالث

بسم الله الرحمن الرحیم

ذکر التوابس من ملوک هذه الامة

ذکر محمد بن احمد بن البراق فی کتاب الروضة ان محمد بن الرضا فی بسلیمان بن معبد بن سعد بن
عفیر المصری علوان نر داود عن رجل من قومه قال بعثنی اهل فی ایجاد هلة الی ذی الکلاع
هدیة فاقمت بابه سنة لا اصل الیه ثم اطلع الاطلاعة من قصره فلم ستوحول قصره
اصلا الا خرله ساجدا ثم امر هدیته فقبلت ثم اشتریته فی الاسلام و اشتری بحا بدراهم
و هو علی فرس و قد سمط اللحم علی فرسه و هو یقول

اف للزمان اذا ما کذا ن یوما امانا منها فی اذن

و لقد کنت اذا ما قیل من انعم الناس معیشا قیل ذا ن

ثم بدلت بعیشی شقوة حبذا هذا اشقا حبذا ن

و روی بزر بن ربیعة عن الریاشی عن الاصمعی قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم کاتب ذا
الکلاع من ملوک الطوایف علی بن حریر بن عبد الله یدعوه الی الاسلام و کان وزیره استعمل امره حمیری
الرویسه و اطیع حتی مات النبی صلی الله علیه وسلم قبل عوده جریر و اقام ذو الکلاع
طلی ایام عمر ثم رغب فی الاسلام فوفد علی عمر و معه ثما سه الاف عبد فاسلم علی یده
و اعتق من عبیده اربعة الاف فقال له عمر ما اذا الکلاع یعنی ما بقی من عبیدک حتی اعطیک
ملک اثما نهرها هنا و ملثا بالیمن و ملثا بالشام ثم قال اجلنی یومی هذا افکر فیما قلت

ومضى الى منزله فاعقم جميعا فلما غدا على عمر قال له مارابك فما قلت لك وعيدك
قال قد اختار الله لى ولهم خيرا قال وما هو قال بهم احرار لوجه الله تعالى قال اصبت
والله ياذا الكلاع قال امير المومنين انى رات ما اظن ان الله يغفره لى قال وما هو قال
توارث عمن سبعين ثم اشرف عليهم من مكان عال فمحل لى زهاء مايه الف انسان
فقال عمر التوبة بالاخلاص والانابة بالاقلاع يرجى بهما مع رافه الله الغفران
قال الله لا يغلطوا من يرحمه الله ○ اما الشيخ ابو الفرج قال اما ابو القاسم
هبة الله بن احمد قال اما ابو بكر محمد بن على الخياط اما احمد بن محمد بن العلاء اما الحسين بن
صفوان اما ابو بكر القرشى حدثنى محمد بن الحسن وروى ابو عمر العمرى قال حدثنى عبد الله بن صدقه
بن مزداس الكرى عن ابيه قال نظر الى ملك اقبر على شرف من الارض ما يلى بلاد طابلس
فاذا على احد حدها مكتوب ○

وكيف يلذ العيش من هو عالم بان الاله الخلق لابد سائله

فياخذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذى هو فاعله

واذا على القبر الثانى مكتوب ○

وكيف يلذ العيش من كان موقنا بان المنايا بغتة ستعاجله

فتسلبه ملكا عظيما وحوه وتسكنه البيت الذى هو اهله

واذا على القبر الثالث الى جنبها مكتوب ○

وكيف يلذ العيش من كان صايرا الى جدث يبلى الشباب فناهله

ويذهب رسم الوجه من بعد صونه سريعا وسلى حسنه ومفاصله ○

واذا هى قبور مسنمة على واد واحد مصطفه فعال لشيخ جلس اليه لقد رايت وقوفكم
عجبا قال وما هو فقصد عليه فقصة القبور قال فحدثهم اعجب مما رايت على قبورهم
قال فاحدثنى قال كان نواثلة اخوه امير يحيى السلطان ويومر على المدائن والجيوش
وتاجر مطاع موسر من خاصته وزاهد قد تخلى لنفسه وتفرد بعبادته قال فحضرت
اخاهم العابد الوفاه فاجتمع عنده اخواه وكان الذى يحب السلطان منهم قد ولى البلاد
هذه امره عليها عبد الملك بن مروان وكان ظلوما غشوما متعسفا فاجتمعا عند اخيهما
لما احتضر فقال له اوصنى قال والله مالى من مال اوصى فيه ولا لى على احد دين فاوصى
به ولا اخلف من الدنيا شيئا فاسلبه فقال له اخوه ذو السلطان اى اخ قل ما بدا لك
واعهد الى ما شيت فعد لما بين يديك فاوصى منه بما احبت وانتقد منه ما بدا لك
قال فسكت عنهم فقال اخوه التاجر اى اخ قد عرفت مالى وكثرة مكسبى فاعمل فى قلبك غصه
من الخير ما بين شفتيها الا بالانفاق فيها هذا مالى بين يديك فاحكم فيه بما احببت تنفد لك
اخوك فاقبل عليهما فقال لا حاجه لى فى مالكما ولكن ساعهد اليكما عهدا فلا تخالفانى فيه
قالا اعهد قال اذا مت فغسلانى وكفنانى وادفنانى على نشز من الارض واكتبا على قبرى
هذه الاسات ○

وكيف يلذ العيش من هو عالم بان الاله الخلق لابد سائله

فياخذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذى هو فاعله ○

فاذا انا فعلت ذلك فاتياني كل يوم مرة لعلكما أن تتعظا قال فعلا ذلك لما مات
قال فكان اخوه يركب في جنده حتى يقف على القبر فينزل فيقرأ ما على القبور ثم يقف فلما
كان في اليوم الثالث جاء كما كان يجيء مع الجند فنزل وبكى كما كان يبكي فلما اراد ان ينصرف
سمع هذه من داخل القبر كادي ينصدع لها قلبه فانصرف مذعورا فرعا فلما كان
الليل اتى اخاه في منامه قال اي خي ما الذي سمعت من قبرك قال تلك هذه المقنعة قيل
لي رأيت مظلوما فلم تنصره قال فاصبح مهموما فدعا اخاه وخاصته وقال لهم اني
اخي اردت ان اوصاكم ان تكتبوا على قبره غيري واني اشهدكم اني لا اقيم بين ظهرانيكم ابدا
قال فترك الامارة ولزم العبادة وكتب الى عبد الملك بن مروان في ذلك فكتب أن اظهروه
وما أراد فكان انما يأوي الجبال والبراري حتى حضرته الوفاة في هذا الجبل وهو مع بعض
الرعاة فبلغ ذلك اخاه فاتاه فقال اي اخي الا توصي فقال اني اوصي مالي من مال فاوصي به
ولكن اعهد اليك عهدا اذا انا مت فبوائتي قبري فادفني الى جنب اخي واكتب على قبري

وكيف يلذ العيش من هو صائر ... الى حيث صار الجار شلى الشباب منازله

فتسلبه لكا عطيما ونحوه ... وتسكنه القبر الذي هو اهله

ثم تعاهدني يلثا فادع لي لعل الله ان يرحمني قال فعلت فعل به اخوه ذلك فلما كان
اليوم الثالث من اتيانه اناه فدعا له وبكى عند قبره فلما اراد ان ينصرف سمع وجبة
من القبر كادت تذهل عقله فرجع مقلقلا فلما كان من الليل اذا باخيه في منامه قد اتاه
فقال ذلك الرجل فلما رأيت اخي وثبت اليه فقلت اي اخي اتيتنا زائرا قال هيهات اي اخي

بعد المزار فلا مزارا وطئت بنا الاتراب قلت اي اخي كيف انت قال بخير ما اجمع
التوبة لكل خير قال قلت فكيف اخي قال اذا كم مع الامة من الابرار قال قلت فما امرنا
قبلكم قال من قدم شيأ من الدنيا وجده فاغتنم وجد قبل فقر قال فاصبح اخوه
معتزلا للدنيا قد اخلع منها فرق ماله وقسم رباعه واقبل على طاعة الله تعالى
قال ونشأ له ابن كان بها الشباب وجها وجمالا فاقبل على التجارة حتى اثرى منها واخرت
اباه الوفاة فقال له ابنه يا ابه الا توصي قال والله ما بني مالا بيك مال فيوصى به
ولكن اعهد اليك عهدا اذا انا مت فادفني مع عمومتك واكتب على قبري هذين البيتين

وكيف يلذ العيش من هو صائر ... الى حيث صار الجار شلى الشباب منازله

ويذهب رسم الوجه من بعد صونه سريعا وبلى جسمه وتفاصله

فاذا فعلت ذلك فتعاهدني بعسيلثا فادع لي وتصدق عني فلما كان اليوم
الثالث سمع من القبر صوتا اشعر له جلده وتغير له لونه فرجع منه محموما الى اهله
فلما كان من الليل اتاه ابوه في منامه فقال له اي بني ائت عبد ناعن قريب الامر باخره
والامر اقرب من ذلك فاستعد لسفرك وتهيأ لرحيلك وحول رحالك عن المنزل
الذي انت عنده ظاعن الى المنزل الذي انت فيه مقيم ولا تغترن بما اغتر به المبطلون
قبلك من طول اما لهم فقصروا عن معادهم فندموا عند الموت اشد الندامة واسفوا
على تضييع العمر اسف الاسف فلا الندامة عند الموت ينفعهم ولا الاسف على التقصير
اعقبهم من شر ما وافى به المغبونون ملبكهم يوم القيامة اي بني فبادر ثم بادر

قال عبد الله بن صدقة قال الشيخ الذي حدثني هذا الحديث فدخلت على هذا الفتى
صبيحة ليلة من هذه الرؤيا فقصصتها عليه فقال ما ارى الامر الا كما قال اي وكأنه
اري الموت الا قد اظلني قال فجعل يفرق ماله ويقضي ما عليه من الدين ويستحل
خلطاءه ومعامليه ويحلهم ويسلم عليهم ويودعهم ويودعونه كهيئة رجل قد ادبر
بامر فهو يتوقعه وكان يقول اي فباد ثم باد ثم باد فمنذ ملث فهي ملث
ساعات قد مضت فليست بها او ملثة ايام واني لي بها او ملثة اشهر وما ارائي
ادركها او ملث سنين فهو اكثر من ذلك وما احب ان يكون ذلك كذلك قال فلم يزل
يعطي ويقسم ويصدق عليه امام حتى اذا كان في اخر اليوم الثالث من صبيحة هذه الرؤيا
دعا اهله وولده فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة فمد رجليه فاغمض عينيه
وشهد شهادة الحق ثم مات رحمه الله قال فمكث الناس حينا يتناوبون قبره من
الامصار ويصلون عليه ن واما المبارك بن علي اسامة بن احمد الجزري
اما ابو طالب العشاري اما محمد بن عبد الله الرقاق اما الحسين بن ابي صفوان قال اما
ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني سليمان ابو ايوب قال سمعت عاصم بن عباد
المهلبي يقول ان ملكا من ملوك اهل البصرة تنسك ثم مال الى الدنيا والسلطان
فبنى دارا وشيدها وامرها ففرشت له وبخرت واخرجت مائدته وصنع طعاما ودعى الناس
فجعلوا يدخلون عليه ويأكلون ويشربون وينظرون الى بنائه ويعجبون من ذلك وهو يدعوهم
له ويتفرقون قال فمكث بذلك اياما حتى فرغ امر الناس ثم جلس ونفر من خاصته اخوانه فقال

قد تروون سروري بداري هذه وقد علمت نفسي ان اهل كل واحد من ولدي مثلها
فاقبلوا عندي اياما استمتع بحديثكم واشاوركم فيما اريد من هذا البناء لولدي فاقاموا
عنده اياما يلهون ويلعبون ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد ان يصنع فساءهم
ذات ليلة في يومهم ذلك اذ سمعوا قائلا من اقاصي الدار ن

يا ربها الباني لغير سنيته لا تأمل فان الموت مكتوب
على الخلائق ان سروا وان فرحوا الموت حتف لذي الاموال منصوب
لا تبن دارا لست تسكنها وراجع النسك كيما يغفر الذنوب ن

قال ففزع لذلك وفزع اصحابه فزعا شديدا وراعهم ما سمعوا من ذلك فقال اصحابه
هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فما تجدون ما اجدقالوا وما تجد قال اجد والله مسكة
على فؤادي وما اراها الا علة الموت قالوا كلا بل البقاء والعافية قال فمكث ثم اقبل
عليهم فقال انتم اخلائي واخواني فما ذا عندكم قالوا مرنا بما احببت من امرك قال
فامر بالشراب فاهريق ثم امر بالملاهي فاخرجت ثم اللهم اني اشهدك ومن حضرني من
عبادك اني تائب اليك من جميع ذنوبي نادم على ما فرطت في ايام مهلتي واياك اسأل
اذا قبلتني ان تتم نعمتك علي بالانابة الى طاعتك وأن تغفر لي ذنوبي تفضلا منك علي
واشتد به الالم فلم يزل يقول الموت والله الموت والله فلما خرجت نفسه فكأنما انفجرت
بروز انه مات على يوبن وروى عن مالك بن دينار رحمه الله انه كان يوما ماشيا
في رقة البصرة فاذا هو بجارية من جواري الملوك راكبة ومعها الخدم فلما رأها

مالك نادى ابنتها الجارية ايسعك مولاك فقالت كيف قلت يا شيخ قال ايسعك
مولاك قالت ولو باعنى كان مثلك لمشترى قال نعم وخيرا منك فضحكت وامرت ان
يحمل الى دارها فحمل فدخلت المولاها فاخبرته فضحك وامر ان يدخل اليه فدخل
فالقيت له الهيبة فى قلب السيد فقال ما حاجتك قال يا سيدى جارتك قال او تطيق
اداء ثمنها قال فثمنها عندى نوالا ان مسوستان فضحكوا وقالوا كيف كان ثمنها عندك
هذا قال لكثرة عيوبها قالوا وما عيوبها قال ان لم تتعطر زفرت وان لم تتسك
بخرت وان لم تمتشط وتدهن قملت وشعثت وان تمرغ قليلا هرمت ذات حيض
وبول وفزار حمه ولعلها لا تودك الا لنفيها ولا تحبك الا لتسعها بك لا تغنى بعدك
ولا تصدق فى ودك ولا تحلف عليها احد من بعدك الا رأته مشلك وانا اخلد بدون
ما سألت فى جارتك من الثمن جارية خلقت من سلالة الكافور لو مزج بريقها اجاج
لطاب ولو دعى بكلامها ميت لاجاب ولو بدا بمعصمها للشمس لاظلمت دونه ولو بدا فى
الليل لسطع نوره ولو واجهت الافاق بخدها وطلعها لزخرفت نشأت بين رياض المسك
والزعفران وقصرت فى اكناف الغيم وغذيت بماء النسيم فلا تخلف عهدها ولا تسذل
ودها فايهما احق برفعة الثمن قال التى وصفت قال فانها الموجوده الثمن القريبه
المخطب قال فما ثمنها رحمك الله قال اليسير المبذول ان تضع ساعة فى ليلك فتصلى
ركعتين تخلصها الرب وان تضع طعامك فتذكر جارها فتوثر الله على شهوتك وان ترفع
عن الطريق حجرا او قذرا وان تقطع ايامك بالبلغة وترفع همك عن دار الغفلة

فتو

فتعيش فى الدنيا بعز القنوع وتاتى غدا الى الموقف القيامه امنا وترك غدا فى الجنة
مخلدا فقال الرجل يا جاريه اسمعت ما قال شخنا هذا قالت نعم قال افصد قال اكذب
قالت بل صدق وبر ونصح قال فانت اذا حرة لله وضيعه كفى ولكنى صدقة عليك
وانتم ايها الخدم احرار وضيعه كذا لكم وهذه الدار بما فيها صدقة مع جميع مالى
فى سبيل الله ثم مد يده الى ستر خشن كان على بعض ابوابه فاجتذبه وخلع جميع ما كان
عليه واستتر به قالت الجارية لا اعيش بعدك يا مولاى فرمت بكسوتها ولبست ثوبا
خشنا وخرجت معه فوزعها مالك ودعا لها واخذ طريقا واخذ غيره فتعبدا
جميعا حتى جاء الموت فقبلها على حال العباده ورحمه الله عليها ۞ اسا ابو العرجا
بن عبد الباقى قال اسا محمد بن ابى نصر الحميدى قال اسا الخضر بن مصور السانى قال
ابو بكر احمد بن عمر البزاز قال ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز سماعا على بن الحسن بن
الربيع سا ابو على الحسن بن على بن الزفاق عن يعقوب بن اسحق قال سمعت ابرهيم بن الحنيد
سا مسوس القطان سا احمد بن محمد ابو على سا محمد بن على الرعفرانى قال سمعت احمد بن رباح
الكاتب يحكى عن الهيثم بن عدى عن مروان بن محمد قال دخلت عزة صاحبة كثير على ام البنين
بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر فقالت لها يا عزة ما معنى قول كثير ۞

قضى كل ذى دين على غريمه وعزة ممطول معنى غريمها ۞

ما هذا الدين الذى يذكر قالت اعفينى قالت لا بد من اعلامك ايانى قالت عزة
كنت وعدته قبلة فاتانى لستبرها فتحرجت ولم آف له فقالت لها ام البنين انجزيها

منه وعلى آلها ثم راجعت نفسها واستغفرت الله واعتقت كلها هذه اربعين رقبة
وكانت اذا ذكرت ذلك بكت حتى تبل خمارها وتقول يا لسان خرس لساني عند ما تكلمت
بها وتعبدت عبادة ذكرت بها في عصرها من شدة اجتهادها فوفضت فراش المملكة
تحيي ليلتها وكانت كل جمعة تحمل على فرس في سبيل الله وكانت تبعث الى نسوة
عابدات يجتمعن عندها ويتحدثن فتقول احب حديثكن فاذا قمت الى الصلاة ابدلت
شكن وكانت تقول النخيل كل النخيل من تحمل على نفسه بالجنة وكانت تقول جعل
الله انسان نهمه في شيء وجعلت نهمتي في البذل والاعطاء والله لا العطية والصلة
والمواصلة في الله احب الي من الطعام الطيب على الجوع والشراب البارد على
الظمأ وهل ينال الخير الا بالاصطناع وكانت على مذهب جميل حتى توفيت
رحمها الله قال ثمرو وحدثنا محمد بن احمد بن ابرهيم قال ابو القاسم بن جعفر
علي بن حمر الواسطي قال حدثني عيسى بن الفضل بن موسى انه سمع اسحق بن ابرهيم الموصلي
يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن الهاشمي عن ابيه عن سليمان بن خالد الدارمي عن عبد الملك
ذكرت له ربيبه لبعض عجايز الكوفة موصوفة مشهورة بارع الجمال فائقة الحسن
والكمال فاريد لكتاب الله عز وجل راويه للاشعار مع عقل وادب فامر ان يرد الى والي
الكوفة ان يتتبع له حكم مولاتها ويحمل حملها اليه وبعث في ذلك خادما فلما ورد الكتاب
على الوالي بعث الى العجوز فابتاع منها الربيبة بمايتي الف درهم وحديقة نخل تستغل
منها كل سنة خمسماية مثقال وجهز الجارية وحملها الى هشام وفرغ لها مقصورة

شاب النساء وحضرته فنزوجها فلما دخلت الكوخ ران قطعة خصاف في مجلس
ابو شعب يقيد الذاهبات كما انا مقيمة فيها حتى يخرج ما تحك لا اني سمعتك تقول ان
الارض تقول يا ابن ادم تجعل اليوم مني ومنك حجابا وانت غدا اني بطني فاكلت لاجعل
سي ومنها حجابا فاخذ ابو شعب الخصاف فرى بها فمكثت معه سنين كثيرة سعيدا احسن
عباده وتوفيا على ذلك متعاونين حدثنا الشيخ الامام العالم ابو الفرج عبد الرحمن
علي بن الجوزي انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وابو السعود احمد بن علي بن
المجلي انا احمد بن علي بن ثابت انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن سندي الحداد قال قرئ
على احمد بن البيع وانا اسمع قيل له اخبركم صالح بن علي بن يعقوب الهاشمي قال حضرت
المهتدي بالله امير المؤمنين وجلس للنظر في امور المظلومين في دار العامة ونظرت الى
قصص الناس يقرأ عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع فيها والثياب الحجاب عليها
وبحتز وختم وترفع الى صاحبها من يديه فسرني ذلك فاستحسنت ما رايت فجعلت
انظر اليه فغمز وغمز فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ملتا اذا نظر
غضضت واذا اشغل نظر فقال لي يا صالح اقلب لسان امير المؤمنين وعمت قائما فقال لي
بعسكر مناشي تريد او قال تحب ان تقوله قلت نعم يا سيدي فقال لي اعد الى موضعك فعدت
حتى اذا قام قال للحاجب لا تبرح يا صالح فانصرف الناس ثم اذن لي فدخلت فلما عوت
له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح تقول لي ما دار في نفسك او اقول انا ما دار في

هشام

يعني انه دار في نفسك قال يا امير المومنين ما تعزم عليه فنامر به قال اقول انا انه دارني
يعني انك اسحسنت ما رأت منا فعلت اي خليفة خلفنا ان لم اكن يقول القران مخلوق
فورد علي امر عظيم ثم قلت يا نفس هل تموتين قبل اجلك وهل تموتين الا مرة وهل يجوز
الكذب في جدا وهزل فعلت يا امير المومنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال
ويحك اسمع مني ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسري عني فعلت يا سيدي من اولى بقول الحق
منك وانت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين فقال ما زلت اقول ان القران
مخلوق صدرا من ايام الواثق حتى اوردم احمد ابن ابي دواد علينا شخامن اهل الشام من
اهل اذنه فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن السمت
فراى الواثق ما استحى منه ورق له فما زال يدنيه ويقربه مدة حتى قرب منه فسلم الشيخ
فاحسن ودعا فابلغ فقال له الواثق اجلس فجلس فقال له يا شيخ ناظر ابن ابي دواد
على ما ناظر كه عليه فقال الشيخ يا امير المومنين ابن ابي دواد بصبا وضعف عن
المناظرة فغضب الواثق وعاد كمكان الرافد غضبا عليه قال ابو عبد الله بن ابي دواد
بصبا وضعف عن مناظرتك ايت فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين قال ائاذن
لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة فقال الشيخ يا امير المومنين ان
رأيت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل قال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك
هذه اهي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى تقال فيه ما قلت

قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله الى
عباده هل سترشدا ما امره الله به في امر دينهم قال لا فقال الشيخ فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الامة الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي دواد فقال الشيخ
تكلم فسكت فالتفت الى الواثق وقال يا امير المومنين واحدة قال الواثق واحدة
قال الشيخ يا احمد اخبرني عن الله عز وجل حين انزل القران على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا هل
كان الله تعالى الصادق في اخباره اما ات الصادق في بعض انه حتى يقال فيه مقالتك
هذه فسكت ابن ابي دواد فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المومنين اثنان
قال الواثق اي سان قال الشيخ يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المومنين اخبرني عن
مقالتك هذه علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم امجهلها فقال ابن ابي دواد علمها قال
فدعى الناس اليها فسكت فقال الشيخ يا امير المومنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال
الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ علمها وامسك عنها كما زعمت
ولم يطالب امته بها قال نعم قال الشيخ واتسع لابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال ابن ابي دواد نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل
على الواثق وقال يا امير المومنين قد رددت القول ان احمد بصبا وضعف عن المناظرة
يا امير المومنين ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة بما زعم كما ذا اتسع لرسول

الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسع الله على من لا يتسع له ما اتسع
لهم فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من هذه المقاله ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وابى بكر وعمر وعثمان وعلى فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع القيد
ضرب الشيخ يده الى القيد حتى ياخذه فجاذبه الحداد عليه فقال الواثق دع الشيخ
ياخذه فاخذه فى كمه فقال له الشيخ الواثق ياسيحان جاذبت الحداد عليه قال لانى
نويت ان اقدم الى من اوصى الله اذا انا مت الى من يجعله منى ومن كفنى حتى اخاصم
به هذا الظالم عند الله يوم القيامه واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدنى وروعنى
اهلى وولدى واخوانى بلا حق اوجب ذلك على وكل الشيخ اوكل الواثق وكنا ثم سأله
الواثق ان يجعله فى حل وسعه بما ناله فقال له الشيخ والله يا امير المومنين لقد جعلتك
فى حل وسعه من اول يوم اكرمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رحلا من
اهله فقال الواثق لى اليك حاجه فقال الشيخ ان كانت ممكنه فعلت فقال له الواثق
تقدم قبلنا سنغ بك وسنغ بيا فقال الشيخ يا امير المومنين ان ردك اياى الى الموضع
الذى اخرجنى عنه هذا الظالم انفع لك من مقامى عندك واخبرك بما فى ذلك اصير
الى اهلى وولدى فاكف دعاهم عليك فقد حلفتهم على ذلك فقال له الواثق اقبل منا
صله نستعين بها على دهرك فقال يا امير المومنين لا تحل لى انا عنها غنى وذو مروة
سوى فقال سل حاجة فقال اوتضمنها يا امير المومنين قال نعم قال تاذن لى ان اخل

لى

لى السبيل الساعه الى الثغور قال قد اذنت لك فسلم وخرج فاتى بابه فرجع عن هذه
المقاله واخذ الواثق رجع عنها منذ ذلك الوقت ن

الجزء الرابع من كتاب التوابين

بسم الله الرحمن الرحيم ن

ذكر سبب توبة جماعة من الائمة وقفه

رحمهم الله عليهم ن

اخبرنا ابو الفرج محمد بن عبد الباقى قال اخبرنا ابو العضل حميد بن احمد الحداد اذنا ابو بكر الحافظ قال
كان سبب اقبال حبيب ابى محمد على الاجله واستقاله عن العاجله حضوره مجلس الحسن فوقع من
قلبه فخرج عما كان يتصرف فيه ثقة بالله وتكفلا بضمانه اسرى بعضه من الله وتصدق
بارىعين الف درهم فى اربع دفعات تصدق بعشره الاف درهم فى اول النهار فقال يا رب
قد اشتريت بعضى منك بهذه ثم اتبعها بعشره الاف اخرى فقال هذه شكرا لما وقيتنى له
ثم اخرج عشره الاف اخرى فقال يا رب ان لم تقبل منى الاولى والثانيه فاقبل منى هذه ثم
تصدق بعشره الاف اخرى فقال يا رب ان قبلت منى الاوليه فهذه شكرا لها ن وروى عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه مر ذات يوم بموضع من نواحى الكوفه فاذا افاق قد
اجتمعوا فشربوا وفيهم مغنى يقال له زاذان يضرب ويغنى وكان له صوت حسن فلما سمع
ذلك عبد الله قال ما احسن هذا الصوت لو كان بقراءة كتاب الله عز وجل وجعل الرداء على

وقفه

واسه ومضى فسمع زاذان قوله فقال من كان هذا قالوا عبد الله بن مسعود صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال واى شئ قال قالوا انه قال ما احسن هذا الصوت لو كان تقراه
كتاب الله تعالى وقام وضرب بالعود على الارض فكسره ثم اسرع فادركه وجعل المنديل
فى عنق نفسه وجعل يبكى بين يدى عبد الله بن مسعود فاعتنقه عبد الله بن مسعود وجعل
يبكى كل واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا احب من قد احبه الله عز وجل تاب الله
عز وجل من ذنوبه ولازم عبد الله بن مسعود حتى تعلم القرآن واخذ حظا من العلم
حتى صار اماما فى العلم وروى عن عبد الله بن مسعود وسلمان وغيرهما ان
وروى عن مالك بن دينار انه سئل عن سبب توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب
الخمر ثم انى اشتريت جارية نفسه فوقعت منى احسن موقع فولدت لى بنتا فشغفت بها فلما
دبت على الارض ازدادت فى قلبى حبا والقى والقها قال فكنت اذا وضعت المكرس بين يدى
جاءت الى وجاذبنى عليه واهرقته على ثوبى فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدنى حسرتها فلما
كان ليلة النصف من شعبان وكان ليلة الجمعة بت ثملا من الخمر ولم اصل فيها عشاء الآخرة
فرايت فيما يرى النايم كان القيامة قد قامت ونفخ فى الصور وبعثرت القبور وحشر الخلائق
وانا معهم فسمعت حسا من ورائى فالتفت فاذا انا بتنين اعظم ما يكون اسود ازرق قد فتح
فاه مسرعا نحوى فسررت بين يديه هاربا فرغا مرعوبا فمررت فى طريق مسجى بثوب طيب
الراحة فسلمت عليه فرد السلم فقلت ايها الشيخ اجرنى من هذا التنين العظيم اجارك الله
فقبل الشيخ وقال لى انا ضعيف وهذا اقوى منى وما اقدر عليه ولكن امر واسرع فلعل الله

ان ينجيك منه فوليت هاربا على وجهى فصعدت على شرف من شرف القامة واشرفت على
طبقات النيران فنظرت الى هولها وكدت اهوى فيها من فزع النفس فصاح بى صايح ارجع
فلست من اهلها فاطمانت الى قوله ورجعت ورجع النفس فى طلبى فاتت الشيخ وقلت ياشيخ
سالتك ان تجيرنى من هذا النفس فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا
الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان كان لك وديعة فستتركك والا فنظرت الى جبل شديد
من صفة وفيه كوى فحرمه وستور معلقة على كل خوخة وكوة مصراعان من الذهب الاحمر
مقفله بالواقت مكوكة بالدر على كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل وليت
اليه هاربا فاذا النفس من ورائى حتى اذا قربت منه صاح بعض الملايكة ارفعوا الستور
وافتحوا المصاريع واشرفوا لعل هذا الباب فيكم وديعة تخرج من عروة فاذا الستور
قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرف على من تلك الخرمات اطفال بوجوه كالقمار
وقمر النسر منى فتحيرت فى امرى فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه
عدوه فاشرفوا فوجا بعد فوج واذا بانثى التى مات قد اشرفت على معهم فلما راتنى بكت
وقالت ابى والله ثم وثبت فى لهب من نور كرميه السهم حتى مثلت بين يدى فمددت يدها
الشمال الى يدى اليمنى فتعلقت بها ومددت يدها اليمنى الى النفس فولى هاربا ثم اجلستنى
وقعدت فى حجرى وضربت بيدها اليمنى الى لحيتى وقالت يا اباه الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت ما شانه وانتم تعرفون القران فقالت يا اباه نحن اعرف
به منكم قلت فاخبرنى عن السر الذى اراد ان يهلكنى قالت ذلك عملك السوء وقوته

رحمه الله تعالى

فاراد ان يغرقك في نار جهنم ملت فاخبرني عن الشيخ الذي مررت به في طريق فقال اباه
ذلك عمله الصالح اضعفه حتى لم يكن طاقة بعمله السوء قلت يا بنيه وما تصنعون
في هذا الجبل فاكثر اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الى ان يقوم الساعة ستطرح
عندهم علينا ان نشفع لكم فال فانصرفت فرحًا واصبحت فارقت المسلم وكسرت اليه
وتبت الى الله عز وجل وهذا ان سبب توبتي ن اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن
السلمي انا ابو القاسم الحسن الحسيني انا رجاء بن نظيف المقرئ انا الحسن بن اسمعيل انا
احمد بن مروان نا احمد بن حاتم البغدادي قال سمعت الحامي يقول كان بلوقيه داود
الطائي انه دخل المقبرة فسمع امراة عند قبر وهي تقول ن

مقيمًا الى ان بعثك الله خلفه لقاؤك لا يرجى وانت قريب
نزيد بلًا في كل يوم وليلة وتسلى كانك تبلى وانت حبيب

قال ابو نعيم فلم داود من السواد ولا نعقه فلم نزل نتعلم ونتعلم حتى سادا هل
الكوفة ن وقال يوسف بن اسباط ورث داود عشرين دينارا فاكلها في عشرين
سنة قال ابو نعيم كان داود يشرب الغبيت ولا ياكل الخبز وقال بن مضغ الخبز وشرب
الغبيت قراة خمسين لم يرد عليه يومًا رجل فقال ان في سقف بيتك جذعًا قد انكسر
فقال يا بني اخي اني في هذا البيت منذ عشرين سنة ما نظرت الى السقف وكانوا يكرهون
فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام ن انبانا الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن
علي انا عبد الرحمن بن ابي غالب انا احمد بن علي قال اخبرني الحسن بن علي بن محمد الواعظ

نا محمد بن العباس انا علي بن الحسن بن حرب نا يحيى بن ابرهيم بن اللث النخشبي نا علي بن
خشرم قال اخبرني رجل من حمران العضل بن عياض وكان العضيل يقطع الطريق
وحده فخرج ذات ليلة يقطع الطريق فاذا هو بقافلة قد انتهت اليه ليلًا فقال بعضهم
لبعض اعدلوا بنا الى هذه الغرفة فان فيها منارجلًا يقطع الطريق يقال له العضيل قال
فسمع العضيل فارعد وقال يا قوم انا العضيل جوزوا والله لاجتهدن ان لا اعصي الله
ابدا فرجع عما كان عليه ن وروي من طريق اخرى انه اضافهم فلما علم انهم امنوه
من العضيل وخرج يريد ان يعلمهم علمًا ثم رجع فسمع قارئا يقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم الاية فلما سمعها قال بلى والله قد ان وكان هذا مبتدا توبته ن وقال ابرهيم بن
الاشعث سمعت فضيلًا ليلة وهو يقرا سورة محمد صلى الله عليه وسلم وسمعته يبكي ويردد هذه
الاية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وجعل يقول ويتلوا
اخبارنا وسلوا اخبارنا ان بلوت اخبارنا فضحتنا وهتكت استارنا ان بلوت اخبارنا
اهلكتنا وعذبتنا وسمعته يقول تزينت للناس وصنعت لهم وهيات لهم ولم تزل تراى
حتى عرفوك يعالوا رجل صالح وفضوا لك الحوائج ووسعوا لك في المجلس وعظموك
خيفة لدينا سواحالك ان كان هذا شانك ن وسمعته يقول ان قدرت ان لا تعرف
فافعل وما عليك ان لا تعرف وما عليك ان لا تثنى عليك وما عليك ان تكون مذمومًا
عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ن اخبرنا الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصبهاني
في كتابه قال انا عبد الرزاق بن محمد بن الشرابي قال انا ابو سعد بن محمد بن سعيد الوراق قال

انا علي بن احمد بن محمد بن علي الواقدي قال انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
قال انا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى قال سمعت ابي يقول سمعت محمد
بن اسحق السراج يقول سمعت محمد بن خلف يقول حدثني يعقوب بن يوسف قال كان
الفضيل بن عياض اذا علم ان اسنه عليا خلفه يعني في الصلاة مرّ ولم يقف ولم يخف
واذا علم انه ليس خلفه تنوق في القرآن وحزن وخوف فطن يوما انه ليس خلفه فاتى على
ذكر هذه الايه ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين قال فحر مغشيا عليه فلما
علم انه خلفه وانه قد سقط نجوز في القراءة فذهبوا الى امّه فقالوا ادركيه فجاءت
فرشت عليه ما فاق فقال لفضيل ابت قاتل هذا الغلام على فمك ماشاء الله فظن
انه ليس خلفه فقراوبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فحرّ ميتا وتجوز ابوه في القراءة
واوتى امه فقيل لها ادركيه فجاءت فرشت عليه فما فاذا هو ميت رحمه الله
وروى محمد بن عبد الباقي انا حماد انا احمد قال سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر يقول سمعت
عبد الله بن محمد يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت بشر بن الحارث وسئل
ما كان يدوامره لان اسمك بن الناس كابة اسم نبي قال هذا من فضل الله وما اقول لكم كنت
رجلا عيارا صاحب عصبية فجئت يوما فاذا انا بقرطاس في الطريق فرفعته واذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم فمسحته وجعلته في جيبي وكان عندي درهمان ما كنت املك غيرهما
فذهبت الى العطار بن فاشتريت بهما غالية ومسحته في القرطاس فمت تلك الليلة
فرايت في المنام كان قايلا يقول يا بشر بن الحارث رفعت اسمك عن الطريق وطيبته

لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة ثم كان ما كان وحكي ان بشرا كان في زمن لهوه
في داره وعنده رفقاؤه يشربون ويطبون فجاز بهم رجل من الصالحين
فدق الباب فخرجت اليه جاريه فقال صاحب هذه الدار حر او عبد قالت بل
حر فقال صدقت لو كان عبدا لاستعمل ادب العبودية وترك اللهو والطرب فسمع
بشر محاورتها فسار الى الباب حافيا حاسرا وقد ولى الرجل فقال للجارية وحكمت
كلمك على الباب فاخبرته بما جرى فقال اي ناحيه اخذ الرجل فقال كذا فتبعه بشر حتى
لحقه فقال له يا سيدي انت الذي وقفت بالباب وخاطبت الجارية قال نعم قال اعد علي
الكلام فاعاده عليه فمرغ بشر خديه على الارض وقال بل عباد عبدك ثم قام على وجهه
حافيا حاسرا حتى عرف بالحفي فقيل له الا تلبس قال لانني ما صالحني مولاي الا وانا حافي
فلا ازوال عن هذه الحالة حتى الممات ن انا ابو الفرج قال انا الشيخ ابو علي احمد بن عبد الله
بن حسب قال انا علي بن عبد الله بن ابرهيم قال انا محمد بن عبد الله بن ابي كويه قال حدثني
مفرج بن الحسن الصعدي قال حدثني فاطمة بنت احمد اخت ابي علي الروذباري قالت كان
سفراد عشرة فتيان معهم عشرة احداث فوجهوا واحدا من الاحداث في حاجة لهم فابطئ
فخرجوا عليه فجاؤوه يضحك ومعه بطيخة فقالوا له تبطئ وتجيء انت تضحك فقال حتى كم
باعجوبة وضع بشر يده على هذه البطيخة فاشترتها بعشرين درهما فاخذ كل واحد منهم
قطعة ويضعها على عينه فقال واحد منهم اي شيء بلغ بشرا هذه المرتبة فقالوا التقوى
فقال هو يشهد كم انه تائب الى الله تعالى فقال القوم كلهم مثله وقال انهم خرجوا

الى طرطوس فاستشهدوا كلهم رحمة الله عليهم ان اسانا الامام الحافظ ابو طاهر
احمد بن محمد السلفي اسا ابو الحسن بن الطيوري اسا ابو القاسم عبد العزيز بن
احمد بن الفضل اسا ابو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جعفر سا علي بن هارون
سا محمد بن مخلد الحذاء الحربي شيخ صوفي العلو رجل يامراه باب الشام منقوصا لها ابيه
سكين لا بد نوا منه احد الاعقة وكان الرجل شديد البذ فسا الناس كذلك والمراه صبيح
مزيد اذ مر بشر بن الحارث فدنا منه وحك كفه بكف الرجل فوقع الرجل الى الارض
ومضى بشر فدنوا من الرجل وهو يرشح عرقا كثيرا ومضت المراه بحالها فسالوه ما لك
فقال اما ادري ولكني جاكني شيخ وقال ازال الله ناظر اليك والى ما تعمل فضعفت لقوله قال
وهبته هيبة شديدة لا ادري من ذا كان الرجل فقالوا له ذاك بشر بن الحارث فقال
واسوتاه كف ينظر الي بعد اليوم وحتم الرجل ومات من يومه يوم السا
وروى بهذا حدا سا احمد قال اخبرني محمد بن خضر فيما كتب الي قال حدثني
عبد الله بن الفضل قال حدثني ابو عبد الله القاضي قال حدثني ابي قال كان عندنا ببغداد
رجل من التجار صديق لي وكان كثيرا ما اسمعه يقع في الصوفية قال فرايته بعد ذلك
يصحبهم وانفق عليهم جميع ما ملك قال فقلت له اليس كنت تبغضهم قال فقال ليس
الامر على ما توهمت قلت له كيف قال اصلب الجمعة يوما من الايام وخرجت فرايت بشرا
الحافي وقد خرج من المسجد مسرعا قال فقلت في نفسي انظر الى هذا الرجل الموصوف بالزهد
ليس يستقر في المسجد قال فتركت حاجتي وقلت انظر اين يذهب قال فسعته فرايته تقدم

الى الخان واسرى بدرهم خبزا لما قال فلما نظر الى الرجل يشتري خبز الما قال فتقدم
الى الشوى فاعطاه درهما واخذ شواء فمزادني عليه غلظا قال فتقدم الى الحلاوي
واسرى فاذا لوذجا بدرهم فعلت في نفسي لا بعضن عليه حين يجلس وياكل قال فخرج
الى الصحرا وانا اقول في نفسي يريد الخضره والما قال فما زال يمشي الى العصر وانا خلفه قال
فدخل قرية وهي القرية مسجد وفيه مريض قال فجلس عند راسه وجعل يلقمه قال فقمت
لانظر الى القرية قال فمكثت ساعة ثم رجعت فقلت للعليل ان بشرا قال اذهب الى بغداد
قال فعلمت كم بيني وبين بغداد فقال اربعون فرسخا فعلمت انا لله وانا اليه راجعون اشرفت
على تلف وليس معي ما اكتري ولا اقدر على المشي قال فجلست حتى برح فجلست الى الجمعة القابلة
قال فجا بشر في ذلك الوقت ومعه شي قال المريض فلما فرغ قال له العليل يا ناصر هذا
رجل صديق من بغداد وبقي عندي منذ الجمعة فرده قال فنظر الي نظر المغضب فقال لي اصحبني قال
فعلمت انه قد اطلع قال الى قم امشي قال فمشيت اقرب المغرب قال فلما قربنا قال لي ان بطنك
من بغداد فلت في موضع كذا قال اذهب ولا تعد قال فقلت الى الله عز وجل وصحبتهم وانا على
ذلك حدثنا محمد حدثنا احمد حدثنا احمد بن ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد
ابو زرعة سا ابرهيم بن العلاء الضحاك سا الوليد بن مسلم عن ابن جابر ان ابا عبد ربه
كان من اكثر اهل دمشق مالا فخرج الى اذربيجان في تجارة فامسى الى جانب مرج وزهر
فنزل به قال ابو عبد ربه فسمعت صوتا يكثر الحمد لله في ناحية من المرج فاتبعته

فوافيته رجلاً في حفير من الارض ملفوفاً في حصير فسلمت عليه فقلت من انت يا عبد الله
قال رجل من المسلمين قلت وما حالك هذه قال حال انعم يحب على حر الله فيها قال قلت كيف
وانا اتيت في حصير قال ما الا احمد الله ان خلقني فاحسن خلقي وجعل مولاي وممشاي في الاسا
والبسني العافية في اركاني وستر علي ما اكره ذكره واسر في من اعظم نعمه ممن امسى في مثل ما
انا فيه قال قلت يرحمك الله ان اتيت ان يقوم معي الى المنزل فانا نزول على النهر قال ولم قلت
لتصيب من الطعام ولتغطيك ما يعتنك عن لبس الحصير قال ما بي هذه قال الوليد
فحسبت انه قال ان لي في اهل العشيرة كفاية فعاد قال ابو عبد رب فقال فاردت ان اسمعني
فابا قال ما لي به من حاجة قال ابو عبد رب فانصرف وقد قاصرت الى نفسي ومقتها اني
لم احلف به مشوا جلا في الغي كاثرني وانا المتمس الزيادة فيه فقلت اللهم اني اتوب اليك من
سوء ما انا فيه قال فثبت ولم يعلم اخواني بما قد اجمعت عليه فلما ان من السحر حملوا انحو من
رحيلهم فيما مضى وقد توا الى دابتي فركبتها وصرفتها الى دمشق وقلما انا بصادق التوبة
ان انا مضيت في متجري فسألني القوم فاخبرتهم وعاتبوني على المضي فاتيت قال بن جابر
فلما قدم نصدق بصلة ماله وبحمز وسبل الله قال بن جابر فحدثني بعض اخواني قال
ما كنت صاحب عباءة اعطيتها كه سنة وهو يقول اسبعه فلما اكثرت قال امرأت قلت
من اهل دمشق قال ما شئته شيئاً وقد على امس يقال له ابو عبد رب اشتري مني سبع مايه
كساء بسبعه سبعه ما سألني ان اضع له درهماً وسألني ان احملها له معك اعواني فاز الغير

من بعد الكشف فادخل الى منزله منها بكذا قال بن جابر وباع عقده فتصدق بها وباع
داره بمال عظيم وفرقه وكان مع ذلك موته فما وجد وامنها الا دون الكفن وان يقول
والله لوان تنكركم هذا بعين بردا سالذهبا وفضة من شاخرج اليه فاخذ منه ما خرجت
اليه ولو حيل من مس هذا العود مات لسرني ان اقوم اليه شوقا الى الله والى رسوله
انا الامام ابو طاهر احمد بن محمد السلفي قال انا ابو علي احمد بن محمد البرداني انا الحسن بن
احمد بن عبد الله المقرئ انا هلال بن محمد الحفار انا ابو العباس احمد بن محمد بن الصباح البزاز
قال لم يروه التعبي عن شعبه غير هذا الحديث الواحد وله شرح حديث بعض القضاة عن
بعض ولد التعبي بالبصره قال كان الى شرب الخمر ويصحب الاحداث فدعاهم يوماً ودعا على
الناس نظرهم فمر شعبه على حمار والناس خلفه يهرعون فقال من هذا فيل شعبه قال وانش شعبه
قال والحديث فعام اله وعلمه ازاراً حمر فقال له حدثني فقال له ما انت من اصحاب الحديث فاحدث فاشهر سكينه وقال له حدثني او اجرحك فقال له حدثنا منصور عن ربعي عن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فرمى سكينه ورجع الى مزاره فقام
الى جمع ماء زمزم من الشراب فهراقه وقال لامه الساعه اصحابي يجوز فاد خليهم فقدمي
الطعام اليهم فاذا اكلوا فاخبرهم بما صنعت بالشراب حتى تصرفوا ومضى من وجهه الى المدينه
فلزم مالك بن انس فاثر عنه ثم رجع الى البصره وقد مات شعبه فاسمع منه غير هذا الحديث
قرات في الملتقط عن بشر بن الحارث الحافي انه قال اعترضت على بن الكردي فقلت له ايش كان

اصل رجوعك الى الله تعالى وما لك كنت في بعض الرجال لقطع الطريق وكان فيها ملك نخلات
نخلة منهن لا تحمل واذا عصفور اخذ من حمل النخلة التي تحمل رطبة فيذهب الى الا تحمل
فلم ازل اعد عليه عشر مرار مخطر بقلبي قم فانظر فمضيت واذا في راس النخلة حية عمياء
يعني وهو يضع الرطبات في فيها فكنت وقلت سيدي هذه حية قد امر نبيك بقتلها اعمتها
واقمت لها عصفورا يقوم بالكفاية وانا عبدك اقر بانك واحد اقتضى لقطع الطريق
واخافة السبيل فوقع في قلبي يا عكبر باب مفتوح فكسرت سيفي ووضعت التراب على راسي
وصحت الا قاله الا قاله فاذا بها تقول قد اقلناك قد اقلناك فاتبعته وتقاضى فعلوا ما لك
قد از عجتنا فقلت كنت مجبورا وقد صولحت بعقلا لو الخر اضا كانا مجبورين وقد صولحنا فرضينا
شانا واحرضا كنا فاذا لناكد لك بلده ايام نضيع وعلي فخر سكاري حياري فوردنا يوم
الثالث على قريه واذا بامراه عميا جالسه على باب القريه فقال لي عكبر الكردي هل احدثنا
نعم لك حاجه قال نعم ان تسئل لي ارى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول اعط
عكبر الكردي ما طلبه ولك فاخرجت لنا ستين شقه فانزرنا بعضها ودخلنا البادية
الى ان اتانا التين وذكرنا ان الدنيا قال حدثني محمد بن الحسن بن خلد بن عمر العرشي بن
صدقه بن سلمة الجعفري قال كانت لي شره سمجه فمات ابوها فتبت وندمت على ما فرطت ثم
زللت زله فرات اي في المنام فقال اي بني ما كان اشد فرحي بك واعمالك تعرض علي فشبهها
باعمال الصالحين قال فخلوت وكان بعد ذلك قد خشع ونسك وكنت اسمعه يقول في دعايه

في التمر وكان لنا جارا بالكوفه اسالك انابه لا رجعه فيها ولا جور ما مصلح الصالحين
وهادي المضلين وراحم المذنبين اسالك السبع ابوالفرج اسالك محمد بن عبد الله بن
حبيب اسالك علي بن عبد الله بن ابي صادق اسالك ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي كويه قال
سمعت الحسن بن علويه قال سمعت يوسف بن الحسن يقول لما استانست بذي النون المصري
قلت له ايها الشيخ ما كان يدوشنك قال لقيت شابا صاحب لهو ولعب ثم تبت وتركت ذلك
وخرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعي بضيعه فركبت في المركب مع تجار من مصر وركب معنا
شاب صبيح كان وجهه يشرق فلما توسطنا البحر اخذ صاحب المركب كيسا فيه فامر بحبس المركب
ففتش من فيه وانا معهم فلما وصلوا الى الشاب فتشوه وثبته من المركب حتى جلس
على امواج البحر وقام له الموج على مثال سرير وتخر سط الماء من المركب وقال ما مولاي ان هولاء
اتهموني وانا اقسم عليك يا سيدي قلبي ان اقمت معك ان تخرج راسها وفي افواهها جوهر
قال فذوا النون قام كلامه حتى انا دوات البحر امام المركب قد اخرجت رؤسها وفي كل واحد منها
جوهره تتلالا وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتحدر على متن الماء ويقول الهي عبدك ايوب
نسعين حتى غاب عن بصري فهذا الذي حملني على السياحه وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا
نزال في هذه الامه ملثون فاذا هم على قلب ابرهم خليل الرحمن كلما مات واحد ابدل الله مكانه واحدا
قال ابن ماكويه وحدثنا كرام بن احمد قال سمعت يوسف بن الحسن يقول كنت مع ذي النون المصري على
شاطئ غدير فنظرت الى عقرب اعظم ما يكون على شاطئ الغدير واقفه فاذا الضفدع قد خرجت

من الغدير فركبها العقرب فجعل الضفدع تسبح حتى عبرت فقال ذو النون ان لهذه العقرب لشانا فامضينا فجعلنا نقفو اثرها فاذا رجل نايم سكران واذا حية جاءت فصعدت من ناحيه سرته الى صدره وهي تطلب اذنه فاستحكم العقرب من الحية فضربتها فانقلبت وانفتحت ورجعت العقرب الى الغدير فجاءت الضفدع فركبتها فعبرت فمر ذو النون الرجل النايم ففتح عينيه فقال انا في انظر فما نجاك الله هذه العقرب جاءت فقتلت هذه الحية التي اردتك ثم انشا ذو النون يقول ○

يا غافلا والجليل يرصد من كل شوب في الظلم وقف
كم عند نام العيون عن ملك تاتيك منه فوايد النعم ○

فنهض الشاب وقال الهي هذا فعلك بمن عصاك فكيف فعالك بمن يطيعك ثم ولى فقال ذو النون ارجع الى البادية والله لا عدت الى المدن ابدا ان ا۱۱ ابو علي ضياب بن ابي القاسم ا۱ القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي ابنا هناد بن ابراهيم قال حدثنا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت علي بن بكار يقول كان المرتعش دهقانا يسابور يذكر بدو امره انه كان رجلا على بادرانه قال فاذا بثعبان علقه مرتعه وعلى راسه خرقه فاشار الي منعرضا اشارة لطيفة فعلمت ان في شعاب الجبل صحبة فاردت جوابه فصاح الشاب صيحة هالتني وقال اعوذ بالله مما خطر في سرك قال المرتعش فسري على فرجعت جاريه لنا وراتني راجع حمراخلق فاقبلت الي بعد حين فلما اقبلت لم ار الشاب فتحسرت على ما فاتني فرايت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام وهو يقول ان الله عز وجل يحب سوال

ما نهى سايله قال المرتعش فانهمت وفرقت ما نالت يدي وخرجت فسعيت وفاه والدي واخي بعد خمس عشره سنه وما رجعت الى نيسابور بعد ذلك وصار الشاب يعني احيانا فما فارقني ولا فارقنا الى اللقاء ان احمد ابو بكر احمد المؤدب نا الحسن الكرخي نا طراد بن محمد الزينبي نا ابو الحسن بن بسران نا ابو علي بن صفوان نا عبد الله بن محمد حدثني ابو زيد المروزي قال حدثني خلاد بن زيد قال سمعت شيوخنا من اهل مكة يذكرون ان عند اهل مكة من احسنهم عبادة واطهرهم سيرة وانه مريوما بسلامه جارية كانت لرجل من مرو فسمع غناها فوقف يستمع فراه مولاها فقال له ان دخل فسمع فتابى عليه فلم يزل حتى تسمح وقال اقعدني في موضع لا تراها ولا تراني قال افعل فدخل فغنت فاحسنت فقال لمولاها هل لك ان اجعلها لله قال نعم فتابى ثم سمح فلم يسمع غناها حتى شغف بها وشغفت به وعلم ذلك اهل مكة فقال له يوما انا والله اجل منك قال وانا والله احب قال فاحب ان اضع فمي على فمك قال وانا والله قال احب ان الصق صدري بصدرك وبطني ببطنك قال وانا والله قال فما منعك فوالله ان الموضع لخال قال اني سمعت الله تعالى يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وانا اكره ان اكون خليلك ما بيني وبينك يوم القيامة قالت ما هذا الحب ان دنى وربك لا يقبلها اذا انتما اليه قال ليلى ولكن لا آمن ان افاجاتم نهض وعناه مذ رفان فلم يرجع بعد وعاد الينا وان عليه من النسك ○ وروى ابو سعد قال حكي بعض الزهاد قال قال لي ابو الحرث الاولاسي تدري كيف كان بدو توبتي قلت لا قال كنت شابا صبيحا وضيئا فبينا انا في غلتي راني عليٌّ مطروحا على قارعة الطريق فلم يفت منه فقال لي اشهي سيدي قال نعم زمان فجيته بزمان فلما وضعته من يديه رفع بصره الي وقال تاب الله عليك

فما امسيت حتى تغير قلبي عن كل ما كنت فيه من اللهو ولزمني خوف الموت فخرجت عن جميع ما املك
وخرجت اريد الحج فكنت اسير في الليل واختفي بالنهار مخافة القسه فبينا انا اسير بالليل
اذا قوم على الطريق يشربون فلما راوني ذهلوا واجلسوني وعرضوا علي الطعام والشراب
فعلمت احتاج الى اللبول فارسلوا معي غلاما يدلني على الخلا فلما تباعدت عنهم ولى الغلام
انصرف فاني استحيي منك فانصرف ووقعت في غيابه فاذا انا بسبع فقلت اللهم انك تعلم اما
تركت وطني اخرجت فاصرف عني شر هذا السبع فولى السبع ورجعت الى الطريق ووصلت
الى مكة ولقيت بها من اسعفه منهم برهم سعد اللؤلؤي رحمه الله ورأى على الشيخ ابي عبد الله نظر ابي
ابي نصر البواب وابنه ابي محمد عبد الله بن مظفر بغداد قال لهما حدثنا الامام الحافظ ابو الفضل
محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي قال كنت اسمع الفقهاء من اصحاب الشافعي في النظامية
يقولون اذا عجز المرء عن معنى قائم بالذات والحروف والاصوات عبارات ودلالات على الكلام القديم
القائم بالذات فحصل في قلبي شيء من ذلك حتى صرت اقول بقولهم موافقة وكنت اذا صليت ادعو
الله تعالى ان يوفقني لاحب المذاهب والاعتقادات اليه فمكثت على ذلك مدة طويلة اقول اللهم
وفقني لاحب المذاهب اليك وافقرها عندك فلما كان في اول المحرم سنة اربع وتسعين
واربعمايه رأيت في المنام كأني اخطر الى مسجد الشيخ ابي منصور محمد بن احمد المعروف الخياط في
مسجد بن جرده والناس على باب المسجد مجتمعون وهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم عند
الشيخ ابي منصور فدخلت المسجد وقصدت الى الزاوية التي كان يجلس فيها الشيخ ابو منصور
فرأيت الشيخ ابا منصور قد خرج من زاويته وجلس بين يدي شخص فرأيت شخصا احسن منه على بعت

البني

الصلى الله عليه وسلم الذي وصف لنا وعليه ثياب ماراينا ثيابا شد بياضا منها وعلى
راسه عمامة بيضاء والشيخ ابو منصور مقبل عليه بوجهه ودخلت فسلمت فرد علي السلام
ولم استحق من الرد علي لدهشتي برويته النبي صلى الله عليه وسلم وطيبت بين ايديهما
فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان اسأله عن شيء او استفتيه بكلام
اصلا وقال لي عليك بمذهب هذا الشيخ عليك بمذهب هذا السبع عليك بمذهب هذا الشيخ مرتين
قال الحافظ ابو الفضل وانا اقسم بالله مرتين واشهد بالله لقد قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرتين وبشير في كل مرة بيده اليمنى الى الشيخ ابي منصور قال فانتبهت
والعضاي ترعد فادت والتي رايته من الشيخ ابي حكيم الخبري وحكيت لهما ما رايت فقال
لي بعض هذا امنام وحتى اعتمد عليه فلما اصبحت كبرت الى الصلاة خلف الشيخ ابي منصور فلما
صلينا الصبح قصصت عليه المنام فدمعت عيناه وخشع قلبه وقال لي عليك بمذهب
الشافعي حسن فتكون على مذهب الشافعي في الفروع وعلى مذهب اصحاب احمد الحارثي في الاصول
فقلت له يا سيدي ما اريد ان اكون لغير وانا اشهد الله وملائكته واسيادي واشهدك علي اني
منذ اليوم لا اعتقد ولا ادين الله ولا اعتمد الا على مذهب احمد في الاصول والفروع فقبل
الشيخ ابو منصور راسي وقال وفقك الله فقبلت يده وقلت للشيخ ابو منصور وانا كنت
في ابتداي شافعيا وكنت اعتقد على القاضي الامام ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري
واسمع الخلاف عليه فحضرت يوما عند الشيخ ابي الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد الصالح

لا قراءة عليه القرآن واستدام قراءته القرآن فقط على القراءة مرة او مرتين ثم قاموا
وقلنا وقلنا وقالوا فلا نحن نرجع اليهم ولا هم يرجعون الى قولنا ورجعنا الى عادتنا
فاي فايدة في هذا ثم كرر على هذا الكلام فقلت في نفسي والله ما علمنا الشيخ هذا احداً غيري
فتركت الخلاف وقرأت مختصر ابي القسم الخرقي على رجل ان يقرأ القرآن قال الحافظ ورأيت
بعد ذلك ما زاده نقصاً وعلمت ان ذلك تثبيت من الله لي وتعليم لاعرف حق نعمة الله على الشكر
اذا تذكرت من اعتقاد البدء الى اعتقاد السنة والله المسؤل الخاتمة بالموت على الاسلام
والسنة قال الحافظ ابو الفضل حدثني الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن المحتار بن علي القرشي
قال كان لي رفيق يعرف بمحمد بن خنيس يقرأ على ابي عبد الله القبري وابي المتكلم شيئاً من الكلام
من كتاب ابن الباقلاني فوافقته في ذلك فرأيت ليلة في منامي كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه على سطح رباط الشيخ ابي سعد الصوفي وهو جالس وحوله حلقة دائرة فقلت
لبعضهم ما هذا الجمع فقال لي هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب يسلم عليه فجئت فغضضت
الحلقة ووقفت بقفاها وجهه وقلت السلام عليك يا مولاي امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال لي
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ورأيته وهو جالس موار لرؤوس القيام فبدأني وقال تريد
ان اعتقد قلت نعم يا مولاي فقال عليك باعتقاد احمد بن حنبل السمح والطاعة فلما جاءني رفيقي
الذي كنت اسمع معه الكلام ومعه اصحاب له قالوا انقال حتى نمضي الى ابي عبد الله نقرأ عليه
قلت انا اليوم مشغول ثم اني اجتمعت بالشيخ ابي منصور في مسجده فقصصت عليه هذه الرؤيا

فسر

فسرها وقال لي اذن مني فدنوت منه فقبل بين عيني وقال انت مراد ودعا باصحابه وقال
احصص عليهم الرؤيا فقصصت عليهم فقالوا واجب عليه الشكر فقال الشيخ انا افديه والشكر
علي واخرج ذهباً فاشترى به خبزاً وتمراً وفرقه على كل خاتم القرآن غفر له وحط تمر من
كان يحفظ البعض اعطاه رغيفاً ونصف بطاقة وقطع المضي الى القدوة ثم اعتقدت من
يومئذ اعتقاد احمد بن حنبل واصحاب الحديث وان الله تعالى الرؤوف القادر

أخبار جماعة من المؤلفين

اما السيد ابو حمزة السلمي في جماعة قالوا اما ابو علي الحسن بن احمد المقرئ الاصبهاني قال اما
ابو بكر الحافظ قال اما محمد بن حمد بن عبد الله بن عبد الرزاق بمرو بن محمد بن سنان عن ابيه عن جده
قال حدثني الحسن بن علي رضي الله عنهما قال بينا اطوف مع ابي حول البيت في ليلة ظلماء وقد ورد
العوز وهدأت الاصوات اذ سمعت ابي هاتفاً يهتف بصوت حزين شجي وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع الالم
قد نام وفد ك حول البيت واهتموا ... ادعوا وانت بكل الخير مهتم
هب لي بعجل فضل العفو عن جرمي ... ليس الذي اشار الخلق في المرم
ان لم تعفو لا مدرك ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالكرم

قال فقال لي اي بني ما تسمع صوت الناذب لربه المستقل لربه الحقه فلعل ان تأتي به فرجعت
اسعى حول البيت اطلبه فلم اجده حتى انتهيت الى المقام فاذا هو قائم يصلي فقلت اجب بن عمك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجز في صلاته واسبغ فانصرف فقال هذا الرجل ابدا قال له

نجود لك

ابى من الرجل فقال من العرب قال ما اسمك قال المنازل يزلا حق قال ما شانك وما قصتك قال وما
قصة من اسلمة ذنوبه واوبقته عيوبه فهو مرتطم في بحر الخطايا فقال له ادلك على ذلك فاشرح
لي خبرك قال كنت شابا على اللهو والطرب لا اتوقى عنه وكان لي والد يعظني كثيرا ويقول ليتني
احذر هفوات الشباب وعثراته فان له سطوات وتقلات ما هي من الظالمين ببعيد وكان اذا
اخذ علي بالموعظة الحق عليه بالضرب فلما كان يوم من الايام الح علي بالمواعظ فاوجعته
بالضرب ضربا فحلف بالله محرما ليأتين بيت الله الحرام معلقا باستار الكعبة ويدعو على
فخرج حتى انتهى الى الملت متعلقا باستار الكعبة وانشا يقول ن

انى اتيتك يا من لا يخيب من ... يدعوه مبتهلا يا واحد الصمد
هذا المنازل لا يرتد عن عقق ... فجد بحقي يا رحمن من ولدي
وشل منه بحول منك جانبه ... يا من تقدس لم يولد ولم يلد ن

قال والله ما استتم كلامه حتى نزل به ما ترى ثم كشف عن شقه الايمن فاذا هو يابس قال
فاتيت ورجعت ولم ازل ارتضاه واخضع له واساله العفو عني الى ان جاءني الى ان
يدعوا لي في المكان الذي دعى على قال فحملته على ناقة عشراء وخرجت اقفو اثره حتى اذا
صرنا بوادي الاراك طار طاير من شجره فنفرت الناقة فرمت به من اجار فوضع راسه فمات
فدفنته هناك فاقبل ايها واعظم ما بي ما القاه من التعبير انى لا اعرف الا بالمأخوذ
بعقوق والده فقال له ابي البشر فقد اتاك الغوث فصل التعبير ثم امر فكشف عن شقه

بيده

بيده ودعا له فراى يده قد عاد صحيحا كما كان فقال له ابي لولا انه قد كان سبق الملك من
ابيك فيدعا لك بحيث دعا عليك لما دعوت لك قال الحسن وكان ابي يقول لنا احذروا دعا
الوالدين فان دعاءهما النماء والانجبار والاستيصال والبوار ن قرات على ابي المعالي
عبد الله بن عبد الرحمن السلمي اخبركم به الله سر احمد بن محمد الاكفاني انا ابو الفتح عبد الجبار بن
عبد الله سر ابراهيم بن برزه سا ابو الحسن علي بن محمد بن عمر الفقيه سا عبد الرحمن بن ابي حاتم
سا الربيع بن سليمان سا عبد الله بن وهب سا ابن ابي الزناد قال حدثني هشام بن عروه عن ابيه عن
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قدمت امراه من مزينه المدينة فنزلت عند بعض رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حدثه ذلك فسالته عن شيء دخلت من امر السحر ولم تعلم به قالت
عايشة لعروه يا بن اختي فرايتها تلك حتى اذا احرمها تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت كان لي
زوج فغاب عني فدخلت على عجوز فشكوت ذلك اليها فقالت ان فعلت ما امرك به تجليه يا تك
فلما اتانا الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر ولم يكن شيء حتى وقفنا ببابل
فاذا برجلين معلقين باريجلهما فقالا ما جاء بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري
وارجعي فابيت وقلت لا فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت تفرقت فلم افعل فرجعت
اليهما فقالا افعلي قلت نعم فقالا هل رايت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلدك
ولا تكفري فاتيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه ثم ارقي فذهبت فاشتعر طلبني وخفت ثم
رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا ما رايت قلت لم ار شيئا قالا لكنك لم تفعلي ارجعي الى

بلادك ولا تكفري فانك على راس امرك فذهبت فجلست فيه فرايت فارسا مستقبلا الحديد قد خرج
منه حتى ذهب في السماء وغاب عني حتى ما اراه وحيتها فعلت قد فعلت فقالا ما رايت قلت
رايت فارسا مستقبلا الحديد خرج مني فذهب في السماء حتى ما اراه فقالا صدقت ذلك
ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للجراه والله ما اعلم شاوما قالا الا شيئا فقالت بلى لترتيلي
شيا الا ان خلي هذا القرح فابذري فبذرت فقلت اطلعي فاطلعت فقلت احصدي فاحصدت
ثم قلت افركي ففركت فقلت ابسي فيبست ثم قلت اطحني فطحنت ثم قلت اخبزي فخبزت فلما
رايت اني لا اريد شيا الا كان سقط في يدي فندمت والله يا امام المومنين ما فعلت شيا
قط ولا افعله ابدا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثانه وفاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهم متوافرون فما ذر ما يقولون لها وكلهم هاب وخاف ان نفسها يا
لا يعلمه الا الله وقال لها ابن عباس او بعض من كان عنده لو كان ابوك اجير ا واحدا فقال
بن ابي الزناد وهو ابن هشام يقول الهم كانوا اهل الورع وخشيته من الله وبعد ابن التكلف
والجراة على الله ثم يقول هشام ولو جاءتنا مثلها اليوم لوجدت نوكى اهل حمق وتكلف
بغير علم في اخبرنا الامام ابو الحسن البطائحي ابا ابو طالب اليوسفي ابا الحسن بن علي
التميمي ابا ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن احمد حدثني هرون بن عبد الله ثنا حماد الناقد قال ان
صلة بن اشيم خرج الى الجبان تتبعه فيها وهو ان يمر على شباب يلهون ويلعبون قال فيقول لهم
اخبروني عن قوم ارادوا سفرا فجاروا النهار على الطريق فناموا الليل متى يقطعون سفرهم

قال

قال وكان ذكر لك بمر بهم ويعظهم قال فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة فقال
شاب منهم يا قوم انه والله ما عنى هذا غيرنا نحن بالنهار نلعب وبالليل ننام ثم اتبع
صلة فلم نزل نخلف معه الى الجبان وتتعبد معه حتى مات رحمهم الله اخبرنا الشيخ
ابو الفرج ابا ابو بكر الصوفي ثنا علي بن عبد الله ابا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
بن باكويه ثنا ابرهيم بن محمد الفقيه المالكي ثنا يوسف بن احمد الواعظ ثنا العباس بن محمد
المطهري ثنا الحسن بن ابي مريم العسكري حدثني جعفر بن سليمان قال مررت انا ومالك بن
دينار بالبصرة فبنا نحن ندور وفهما مررنا بقصر بعمر واذا شاب جالس ما رايت احسن وجها
منه واذا هو قاعد بفناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال لي مالك يا نرا هذا الشاب
والى حسن وجهه وحرصه على هذا البنا ما احوجني الى ان اسال ربي خاصته فلعله يجلة من
شباب الجنة يا جعفر ادخل بنا الله فدخلنا فسلمنا فرد السلم ولم يعرفنا فلما عرفه
اياه قام اليه فقال حاجة قال كم نوبة ان نقوم على هذا القصر قال ما يبلغ الف درهم قال الا
نعطيك هذا المال فاضعه في خفة واضمن لك على الله قصرا خيرا من هذا القصر يوم القيامة وقبابه
وخيمه من ياقوت احمر مصفا بالجوهر برابيا الزعفران وبلاطه المسك فاخرج من قصرك هذا الاخرب
لا تمسه بيدان ولا بينيه بنا قال له الجليل كن فكان قال احطني الليلة وكبر على غدا قال جعفر فبات
مالك وهو يكبر والشاب قائم في وقت السحر دعا وذكر من الدعا فلما اصبحا غدونا فاذا
بالشاب جالس فلما عاين مالكا هش اليه ثم قال ما تقول فيما قال لا مس قال ينعم قال ينعم احضر

عليه صلاة

البدر ودعا بدواه وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لعمار
بن ياسر ان ضمنت لك على الله قصرا بدل قصرك الصفة كادت صفته كاد الزبد على الله واشترت
لك هذا المال قصرا في الجنة افيح من ظل طلح يقرب العبر الجلل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب
وحمل المال الى امسى مالك وقد نوى عليه مقدار ثوب ليلة فاتى على الشاب بعون يوما حتى صلى مالك
ما لك ذات يوم الغداة فلما انصرف اذا بالكتاب والمحراب موضوع فاخذه مالك فنشره فاذا في
ظهره مكتوب بلا مداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار انا وفينا الشاب المقصر الذي ضمنت له
وزياده سبعين ضعفا فال فتقى مالك متعجبا واخذ الكتاب فمضى فذهبا الى منزل الشاب فاقبلا فاذا
الباب مسدود والكلب الدار يعلو ما فعل الشاب فالوا مات بالامس فحضرنا الغسل فعلمات
غسلة فال نعم فال فحدثنا كيف صنعت فال اول ما قلت الموتى اذا انامت وكفتني اجعل هذا الكتاب
من كفني وبيني وبين الحاب بين كفني وبدني ووضعه معه فاخرج مالك الكتاب فعال الغاسل هذا
الذي عنده والذي قضاه لعل جعل بين كفنه وبدنه سدى فال فكثر البكاء فعام شاب فعال يا مالك
خذ مني ما اخذ درهم واحد لمثل هذا المال اهلهان ما ان فات فات وانه كلما مر بنا فكلما
ذكرنا ذلك الشاب بكى واود عا لان فال ابن ابي لوده ما عدل الواحد من سبعين داود الدينوري فال سمعت
ابا اسحق الهروي يعول كنت مع من الخوطي بالبصرة فاخذ سدى وفال فم حتى نخرج الى الابلة فلما قربنا من
الابلة وجدنا على شاطئ النهر الذي الليل والنهر طالع مررنا بقصر مخدي فيه جاريه تضرب بالعود وهي
حاسة القصر وظل القصر رجل فقير مخرقس فسمع الفقير الجاريه وهي تقول ○

يا يوم تسلوني غير هذا الرجل ○

فصاح الفقير وعاد اليه فهذا الحال مع الله تعالى فال فظر صاحب الجاريه الى الفقير فعال لها اتركي
العود واقبلي عليه فانه صوفي فاخذ يقول او الفقير يقول هذا الحال مع الله والجاريه تردد الى اصاح الفقير
صيحة وخر مغشيا عليه فجزعت فاذا هو ميت فلما سمع صاحب القصر عوته نزل فدخل الى القصر واغتمنا
وقلنا هذا الكفن من غير وجهه فصعد الجدي وكسر كما ان من زيه وعلمنا ما بعد هذا الا خير ومضينا
الى الابلة فبتنا واعلن الناس فلما اصبحنا رجعنا الى القصر واذا الناس مقبلون من كل وجه الى الجنازه
كانما نودي في البصرة فخرج الفضاء والعدول وغيرهم واذا الجدي عشى خلف الجنازه حافيا حاسرا
حتى دفن فلما قام الناس الا نصراف الى الجدي الماضي والشهود اشهدوا ان ذلك جاريه لي احرتها لوجه الله تعالى
وهل ضيعوا عقار رجل حبس في سبيل الله ولي في صندوق ايجه الاف دنانير وهو في مسيل الله ثم نزع
الثوب الذي كان عليه وذرى به وبقي في سراويله فعال الماضي عد معي نزار فمر وجهها فعلها فعال شاك
فاخذها فاذا رز بواطر الشعر فلا خزوها على وجهه فكان اول من علم الزهد في البيت وحكي عن مالك بن
دينار فال لما جاز تعلى الموحش فاتى على البيران تشكو منه فاصغى اليه وفال ان لي جارا يتعلى الموحش فاتى على البيران تشكو منه فاصغى اليه وفال ان لي جارا يتعلى
فسلك ان يخرج من المحله فعال اني في منزل لا اخرج فلما سئم داران لا يبيع ملكي فلن اشكو الى السلطان
فال انا مز اعوانه فلما عدا الله عليك الساعة حتى يسكن فال فلما اسستانه قمت وصلى ودعوت عليه
فصفق هاتفا لا تدع عليه فانه مز اولياء الله تعالى في خبل الباب داره وحد قعت الباب فخرج فطر اني
حيث لا خرجه الحله فكلمه فاعتذر فعلما جاء لهذا فكر راسه كذا وكذا موضع على البكاء وفال الى ان تعد
ما كان هذا لم خرج من البلد فلم ان بعد ذلك واتفق ان خرج الحج فراسه في المسجد الحرام حلقه
فعدت السهم فرايته مطروحا عليه فلم البث ان لوامات الشاب رحمه الله ○ اخبرنا الوطاب

المبارك بن علي الصيرفي انا ابو غالب شجاع بن فارس الذهلي انا ابو بكر الخياط انا احمد بن محمد بن دوست انا
الحسين بن صفوان انا ابو بكر بن ابي الدنيا قال وجدت عن محمد بن الحسين عن يحيى بن راشد ثنا رجاء بن مسور
المجاشعي قال كنا في مجلس صالح المري وهو يتكلم فقال لفتى بين يديه اقرا يا فتى فقرا الفتى وانذرهم يوم الآزفة
اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقطع صالح عليه القراءة
وقال كيف يكون للظالم حميم او شفيع والمطالب له رب العالمين انك والله لو رايت الظالمين
واهل المعاصي يساقون في السلاسل والانكال الى الجحيم حفاة عراة مسودة وجوههم مزرقة عيونهم
ذائبة اجسامهم ينادون يا ويلنا يا ثبورنا ماذا نزل بنا ماذا حل بنا اين يذهب بنا ماذا يراد منا
والملائكة تسوقهم بمقامع من النيران فمرة يجرون على وجوههم ويسحبون عليها منكبين ومرة يقادون
اليها مقرنين من بين باك دما بعد انقطاع الدموع ومن بين صارخ طائر القلب مبهوت انك
والله لو رايتهم على ذلك لرايت منظرا لا يقوم له بصرك ولا يثبت له قلبك ولا يستقر لفظاعته على
قرار قدمك ثم نحب وصاح يا سوء منظراه يا سوء منقلباه وبكى وبكى الناس فقام فتى من الازد
كان به تانيث فقال اكل هذا في القيامة يا ابا بشر قال نعم والله يا ابن اخي وما هو اكثر لقد بلغني انهم
يصرخون في النار حتى تنقطع اصواتهم فما يبقى منهم الا كهيئة الانين من المدنف فصاح الفتى انا لله
وا غفلتاه عن نفسي في ايام الحياة وا اسفاه على تفريطي في طاعتك يا سيداه وا اسفا على تضييع عمري
في دار الدنيا ثم بكى واستقبل القبلة فقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها ريا
لغيرك اللهم فاقبلني على ما كان مني واعف عما تقدم من فعلي واقلني عثرتي وارحمني ومن حضرني وتفضل

علينا

من

علينا بجودك وكرمك يا ارحم الراحمين لك القيت معاقد الاثام من عنقي واليك انبت بجميع جوارحي صادقا
لا لذلك قلبي فالويل لي ان لم تقبلني ثم غلب فسقط مغشيا عليه فحمل من بين القوم صريعا فمكث صالح واخوانه
يعودونه اياما ثم مات والحمد لله فحضره خلق كثير يبكون عليه ويدعون له فكان صالح كثيرا ما يذكره
في مجلسه فيقول بابي قتيل القران قتيل المواعظ والاحزان قال فرآه رجل في منامه قال ما صنعت قال عمتني
بركة مجلس صالح فدخلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء ه اخبرنا محمد بن عبد الباقي انا محمد بن علي الخطيب
الانباري انا ابو الحسين بن بشران انا الحسين بن صفوان انا ابن ابي الدنيا ثنا سعد بن سليمان الواسطي
عن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد بينما امراة في الطواف ذات يوم وهي تقول يا رب ذهبت اللذات
وبقيت التبعات يا رب سبحانك وعزتك انك ارحم الراحمين يا رب ما لك عقوبة الا النار فقالت صاحبة لها كانت معها
يا اخيه دخلت بيت ربك اليوم قالت والله ما ارى هاتين القدمين اهلا للطواف حول بيت ربي فكيف اراهما اهلا
لان تطآ بهما بيت ربي وقد علمت حيث مشتا واين مشتا ه اخبرنا ابو الفضل مسعود بن عبد الله بن النادر انا ابو سعد
احمد بن محمد البغدادي انا ابو المعالي احمد بن محمد الطهراني وعبد الرحمن بن منده قالا اخبرنا ابو محمد الحسن بن
محمد بن يوه انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عمر اللنباني ثنا عبد الله بن محمد قال كتب الي ابو عبد الله الباهلي ثنا عبد الله بن محمد عن
ابراهيم الحارثي قال كان رجل كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ابكاني تذكري ما جنيت على نفسي حين لم استحي ممن شاهدني وهو
يملك عقوبتي فاخرني الى يوم العقوبة الدائمة واجلني الى يوم الحسرة الباقية والله لو خيرت ايما احب اليك تحاسب
ثم يؤمر بك الى الجنة او يقال لك كن ترابا لاخترت ان اكون ترابا ه ومن الملتقط قال صالح بن عمر حدثني ابي قال كان
بالمدينة امراة متعبدة ولها ولد يلهو وهو اهل المدينة وكانت تعظه وتقول يا بني اذكر مصارع الغافلين
قبلك وعواقب البطالين قبلك اذكر نزول الموت فيقول اذا الح عليه شعر

كفى عن العذال والتوم واستيقظي من سنة النوم
الى وان ما وقت للذي تظنين وعاصيك في لوى
احرى وامن افضل التوبة سفلي من قوم الى قوم ك

فلم يزل كذلك حتى قام ابو عامر الثاني فاعظ اهل الجامع وذوا فوق ومده فاضان فسأله اخوانه ان يكلمهم
في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابهم وجلس لهم بالجامع بعد العصر الزاوية واجمع الناس وجاء الغني فجلس
مع القوم فلم يزل ابو عامر يعظه وينذره ويبشره الى ان مالت القلوب فرقا واشتاقت النفوس الى الخير ووقعت الموعظة
في قلب الغلام وغيروا نومه ثم مضى الى امه فحاكى لها طرفا من ذلك ك

نمت للتوبة احلامي ورحت قطوع عذالي
وبت والتوبة وافيت من الغي بحصول اقفالي
لما جدا الحادي بقلبي الطاعة ازمل اغلالي
احبته ليلك ثم موقظ بنه بالذكر اغفالي
يا امة هل يقبلني سيدي على الذي قد كان من حالي
واسوتا ان ردني خائبا ربي ولم يرض باقبالي ك

ثم نام في العلية وجاء ما كان يقطر الا بعد الذراع والانام الا بعد طلوع الشمس فقربت اليه امه ليله
افطاره وقال اجعل لحم الحاطر ان اجعل قد ازاد ثم قرع الى حرابه ولسانه لا تفتر من الذكر فتى الرابعة
او على ذلك الى ان استقبل القبلة يوما وقال الهي عصيتك قويا واطعتك ضعفا واسخطتك طالبا ورحمتك
محقا فلك شعري هل قبلتني ثم سقط مغشيا عليه فانشج وجهه فقامت امه فعالت يا ثمرة فوادي قرة عيني

ردجواني فاقوقا فقالت اماه هذا اليوم الذي كنت تحذرني وهذا الوقت الذي كنت تخوفني فآسفا على
الايام الخوالي اماه اني خايف على نفسي ان نطول في النار حبسي الله عليك يا اماه قوني فضعي رجل على
خدي حتى اذوق طعم النار العلية رحمني فعلت وهو يقول هذا جزاء من اساء من رحمها الله فالتفت امه
فرأته في المنام ليلة الجمعة وكانه القمر فعلت يا ولدي ما فعل الله بك فقال خيرا رفع درجتي فقالت
بقوة قبل موتك قال هتف بي هاتف فقال اجب الرحمن فاجبت فلك فاعمل ابو عامر فعال هيهات ان

نحن من ابي عامر ك حل ابو عامر في قبة وطئها ذو العرش للناس
من جوار كالدمى خرد يسبينه بالحاس والطاس
يقلن بالترحيم خذها قتلت فتيتها يا واعظ الناس ك

وروي ان رجلا كان يعرف بدينار العيار كان له والد يعظه ولا يتعظ وتمر في بعض الايام بمقبرة
كثيرة العظام فاخذ منها عظما نخرا فقبضه في يده وفكر في نفسه وقال لنفسه ويحك يا ذا غافل
صار عظامها كذا رفاتا والجسم ترابا وانا اليوم اقدم على المعاصي فندم وعزم على التوبة ورفع
راسه الى السماء وقال الهي الليلة الليلة فعاليا مرفا فبلغني وارحمني ثم مضى وخوامة متغير اللون منكسر القلب
فعال اماه ما صنع بالعبد الا بتوا ذا اماه سيده فقال بخشن ملبسه ومطعمه وتغليده وقلعه
فقال ايريد جبة من صوف واقراصا من شعير وفعلنز يكا فعل الا بتو لعل مولاي يرى ذي فيرحمني
فعمل ما طلب فجاز اذا جنه الليل اخذ في البكا والعويل وقول لنفسه ويحك يا دينار الكفوة على
النار كيف تعرضت لغضب الجبار كذلك الى الصباح فعال له امه في بعض الليالي ارفق بنفسك

فقال دعني اتعب قليلاً لعلي استريح طويلاً ان لي موقفاً طويلاً من بين رجليل ولا ادري اليوم
الى الظل الطويل او الى شر مقيل الى الجنة عن كثب او الى النار فمن يضمن لي ان اوتى عني وما انا عليه كأنك
يا أماه غداً بالخلد تبوأ تنزل الجنة وانا اساق الى النار فمرت به في بعض الليالي في قراءته
فوربك لنسئلهم اجمعين عما كانوا يعملون فصرخ صرخة فمات فبكى وجعل يضطرب كالحية حتى خر مغشياً عليه فجاءت
امه اليه وفاته فلم يجبها فقالت قرة عيني اين الملتقى فقال بصوت ضعيف ان لم تحبني في عرصة
القيامة فاسئلي ما الذي عني ثم شهق شهقة مات منها فجهزته وغسلته وخرجت تنادي ايها الناس
هلموا الى الصلاة على قتيل النار في الناس فلم ير اكثر جمعاً ولا اغزر دمعاً من ذلك اليوم
وقال علي بن الحسن كان لنا جار من المعتزلة فلم يزل في الاجتهاد فصلى حتى تورمت قدماه فدخلت
حتى مرضت عنده فاجتمع اليه اهله وجيرانه وسألوه ان يتزوج فاشترى جارية فكانت تعنى هو
لا يعلم فبينا هو ذات يوم في محرابه يصلي رفعت الجارية صوتها بالغناء فطار لبه فرام مكانه من
العبادة فلم يطق قبل الجارية عليه فقال يا مولاي اخليت شبابك وفرغت لذات الدنيا
ايام حياتك فلو تمتعت فقال ان فوقها واشتغل المذاكي عما كان فيه من التعبد فبلغ ذلك اخاه
كان يواقفه على العبادة فكتب اليه

بسم الله الرحمن الرحيم من الناصح الشفيق
والطبيب الرفيق الى مسلوب حلاوة الذكر واللذة بالقرآن والخشوع والاحزان بلغني انك اشتريت
جارية بعت بها من الآخرة حظك فان كنت بعت الجزيل بالقليل والقرآن بالقيان فاني لخوفك

هادم اللذات ومنغص الشهوات ومبتر الاولاد فعاجله قبل آجل على غرته فاياكم منك اللسان
وهدم منك الاركان وقرض منك الاتقان واحتوشك الاهل والجيران واحذر من الصيحة اذا
جمعت الامم لهول مطلع جبار فاحذر يا اخي ما يحل بك من ملك غضبان ثم طوى الكتاب وانفذ اليه
فوافاه الكتاب وهو في مجلس سروره فغص بريقه واذهله ذلك فنهض مبادراً من مجلس سروره
وكسر آلاته وهجر جاريته وآلى ان لا يطعم الطعام ولا يتوسد المنام قال الذي وعظه فلما
مات رأيته في المنام بعد ثلاث فقلت ما فعل الله بك قال قدمنا على رب كريم اباخ الجنة وقال

الله عوضني ذو العرش جارية حوراء تسقيني طوراً وتسقيني
تقول لي البشرى بما قد رأيت ما ملني وقرعيناً مع الولدان والعين

ما من مخلي عن الدنيا وازعجه عن الخطايا وعيد في الطواسين

وعن سري السقطي قال كنت يوماً اتكلم في جامع المدينة موقف على شاب حسن الشباب فاخر الثياب
وبعد اصحابه فسمعني اقول في وعظي عجباً لضعيف يعصي قوياً فيغمر لونه وانصرف فلما كان من
الغد جلست في مجلسي واذا بالفتى قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال يا سري تعمك يا لامس تقول
عجباً لضعيف يعصي قوياً فما معناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض
فخرج ثم اقبل من الغد عليه ثوبان اسضان وليس معه احد وقال يا سري كيف الطريق الى الله فعلت
ازاردت العباده فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل شيء سواه فنصل الله
واليه المساجد والحراب والمقبور قائم وهو يقول والله لاسلكن الا اصعب الطرق ولاخارجاً
فلما كان بعد ايام اقبل الى غسان كثير فقالوا لما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه الا ازرجلاً

جاني من صفته كذا وكذا فجرى لمعه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا لنقسم عليك متى عرفت
حاله فعرفنا واذا ولى على داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينا انا ذات ليلة بباب الشام
جالسا وقتا اذا بوابل قد طرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا بالقى عليه قطعة من كساني
وسطه واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه شئ مقفل من عندي وقال يا سري اعتقك الله من النار
كما اعتقتني من رق الدنيا فاومأت الصاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا بزوجته
قد جاءت معه وغلمانه وخدمه فلما رأته ولدته في حجرها وعليه حلي وحلل فقال له ما سري
اردتني واتيتني حتى واتيتك لادلك واتيت حتى جاء سري فنظر الى وقال يا سري ما هذا وفاتحني قبلها
فقال والله انك لتمر فوادي وحبيبي ولكن اعلم ان هذا ولدي لم يعلم احد غيري وغير هذا سري اخبرني
ان نزار اراد الله قطع نسله فرمى ما على الصبي من هذا في الاجاد الجاريه
والاجاد العاريه خرق قطعة من كسايه فلف فيها الصبي فلما رأت المراه ذلك ورأت ولدي في
هذا الحال نزعته منه فجئن راسها وقد اشغله بما تضرعن اليه فصعقهم على البلبني صلى الله عليه وسلم
رؤس خاجا فضجت الدار بالبكا فقالت ان عرفت سمعه له خبرا فاعلمني فقال نعم فلما كان
بعد ايام اتت عجوز فقال يا سري بالشونيزية غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا به مطروح
في تربة براسه لبنة فسلمت عليه فتح عينه وقال يا سري تتمة بغفر تلك الجنايات فقلت نعم
وقال يغفر لي فقلت نعم قال انا غرقي قال هو في الغرقى فقال على مظالم فقلت وما الخبر ابو ايوب
ما لي يوم القيامة معهم خصوم فقال امرهم خلوعنه فان الله يعوضكم فقال يا سري من راى
من لقط النوى اذا انامت فاشتر لي بها اخاج اليه ولا تعلم اهل ليلا يخبروا لغني بحرام قال

وكفني

محمد بن زيد المبرد عن ابا ملعاس اسحق بن ابراهيم عن جاسر عمرو الغنوي قال كان بالكوفة فتى جميل الوجه
سديد السعد والاحتيال دوان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع فنظر الى جارية منهم جميله
فهويها وهام بها عقله ونزل بها مثل الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها فاخبره ابوها انها
مسماه لابن عم لها واشتد عليها ما يقاسيان من الم الهوى فارسلت اليه الجاريه قد بلغني شده
محبتك لي وقد اشتد بلاي بك لذلك مع وجدي بك فان شئت سهلت لك الزيارة الي
منزلي فقال للرسول الواحده من هاتين الخصلتين اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يهمد لهيبها فلما انصرف الرسول اليها فابلغها ما قال اراده
مع هذا زاهد اتخاف الله والله ما احد احق بهذا من احد وان العباد فيه لمشتركون ثم انخلع من
الدنيا والتجا لا تقاظ ظهرها والبس المسوح وجعل يعبد ربه في ذلك دؤب ونحل جبا
للفتى واسفا عليه حتى مات شوقا اليه فحمل الفتى ما وقبرها فزارها في منامه وكانها في احسن منظر فقال
كيف انت وما لقيت بعدي فقال نعم المحبة احبني حبك جبه قود الى خير واحسن فقال على ذلك الى ما صرت
فقالت ن الى نعيم وعيش لا زوال له وفي جنة الخلد ملك ليس بفاني ○ فقال لها
اذكرني هناك فقالت لست انساك هناك ولا انا والله انساك لقد بلغت بي وبولاي وموالاك غاية علي
ذلك بالاجتهاد ثم ولت مدبرة فعلم انها متى اراك فعاش ستا بيتا عن قرب فلم يعش الفتى بعدها الا
سبع ليال حتى مات رحمه الله ○ اما ابا السري ابو الفرج اما الحافظ ابو الفضل بن ناصر اما محمد بن
ابو نصر الحميدي اما محمد بن سلامه القضاعي اما محمد بن احمد الكاتب ابو مسلم اما محمد بن الحسن بن دريد
اما الحسن بن خضر احمدي رجل من اهل بغداد عن ابو هشام المذكر قال ادركت البصره وفيها السفينه

اكثر بها وفيها رجل ومعه جاريه فقال الرجل ليس ها هنا موضع فسأله الجاريه ان يحملني فحملني فلما
سرنا دعا الرجل بالخبز فوضع فقال انزلوا اذا كان المسكين يستعفا فانزلت على ان مسكين فلما قعدنا
قال يا جاريه هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان الضيف حقا فترني فلما
دبت فيه قال يا جاريه هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود وغنت ○

وذا كعضبي بانة ليس واحد ... يزول على الحالات عن راي واحد
تبدلني خلا في الملت غيره ... وخليته لما اراد تباعدي
فلو ان كفي لم تزدني ابتها ... ولم يصطبها بعدذلك ساعدي

الا قبح الرحمن كل مالوم يكون اخا في الخفض لا في الشدايدي ○

ثم التفت الي فقال احسن مثل هذا فقلت احسن خبر امنه وفرات اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل الشيخ يبكي فلما انتهيت الي قوله واذا الصحف نشرت قال
يا جاريه اذهبي فانت حره لوجه الله تعالى والقاما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنا
الي فاعتنقني وقال يا اخي تبت الله علينا قلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فقال
فواخيبته بعد ذلك اربعين سنة حتى مات قيل في فراسته في المنام قيل له الي ما صرت قال الي
الجنة قيل بما صرت الي الجنة قال بقراءتك علي واذا الصحف نشرت ○ اخبرنا الحافظ الامام
ابو موسى محمد بن ابي بكر بن ابي علي المديني اجازة قال اخبرنا ابو الفتح عبد الرزاق بن عمر بن الشراي قال
اخبرنا سعد بن محمد بن سعيد الولي قال انا علي بن احمد بن محمد بن علي الواقدي قال انا ابو اسحق احمد بن محمد بن
ابرهيم العلبي قال اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الغافقي قال اخبرني ابو محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال

حدثنا الحسن بن محمد اللخمي قال احمد بن الليث قال انا عمر بن محمد قال انا ابو عاصم الجوباري قال اخبرني صالح بن
عبد الله الحراني قال اسمعيل بن عبد الله الخراعي قال قدم رجل من المهالبة من البصرة ايام
البرامكة في حوائج له فلما فرغ منها اختار الرجوع الي البصرة ومعه غلام له وجاريه فلما صار في دجله اذا
بفتى على ساحل دجله على جبة صوف وبيده عكاز ومزود فقال الملاح لمن تحمله الي البصره
ويأخذ منه الكري فقال شرف الشيخ المهلبي فلما راه قال له وقال الملاح قرب واحمله معك علي
الظلال فحمله فلما كان في وقت الغداء دعا الشيخ بالسفرة وقال الملاح قل للفتى ينزل الينا فابا عليه
فلم يزل يطلب اليه حتى نزل فاكلوا حتى اذا فرغوا ذهب الفتى ليقوم فمنعه الشيخ حتى توضؤوا وذكر فيها
شرب فشرب قدحا ثم سقا الجاريه ثم عرض على الفتى باقي الاجانة فقال قد اعفينا فاجلس
معنا وسقا الجاريه وقال هاتي ما عندك فاخذت عودا لها في غشاء فاخذه واصلحه ثم اخذ ففتح
فقال افتح حسن مثل هذا قال الحسن ما هو احسن من هذا فافتح بسم الله الرحمن الرحيم قل متاع الدنيا قليل
والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وكان الفتى
حسن الصوت قال فرجح الشيخ بالفتح في الماء وقال اشهد ان هذا احسن ما سمعت فهل عندك غيره قال نعم
وقال الحق منكم ممن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا قال فوقعت من قلب الشيخ موقعا قال فامر
بالزاد فوضع بينهما في الماء واخذ العود فكسره ثم قال يا فتى هل لك هنا فرج قال نعم قال يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال فصاح الشيخ صيحة
خر مغشيا عليه فلما نظروا فاذا الشيخ قد توفي وقد قارب البصرة قال فنهض القوم بالصلاح واجتمع

الناس وكان رجلا من اهل البادية معروفا فحمل الى منزله فمات بجنازة كانت اكثر جمعا منها قال فبلغني ان
الجارية المغنية تدرع الشعر وفوق الشعر جبة صوف وجعل تقوم الليل وتصوم النهار فلما مات بعد
اربعين يوما ليلة ثم مرت هذه الاية في بعض الليل وقل الذين يكنز فرشا فليوزن ومن شاء فليكفر انا
اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا قال فاصبحوا فاصابوها ميتة ك قال العلوي نا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن
بن جعفر المذكر نا الحاكم ابو محمد الحسن بن منصور قال نا ابو جابر محمد بن احمد القاضي قال ابو الفضل
العباس بن الفرج الرياشي اتعب الاصمعي يقول اقبلت ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة فمنا
انا في بعض سككها اذ طلع اعرابي جلف جافل على قعود له متقلد بسيفه وبيده قوس فدنا وسلم
وقال لي ممن الرجل قلت من بني الاصمع قال انت الاصمعي قلت نعم قال ومن اين اقبلت قلت من موضع
يتلى فيه كلام الرحمن قال والرحمن كلام يتلوه الادميون قلت نعم قال اتحل على شيء منه فقلت له
انزاع يقول والنازعات فنزل وابتدأ بسورة الذاريات فلما انتهيت الى قوله سحانه وفي السماء رزقكم وما
توعدون قال اصمعي هذا كلام الرحمن قلت اي والذي بعث محمدا بالحق انه لكلامه انزله على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فقال لي حسبك ثم قام الى ناقته فنحرها وقطعها بجلدها وقال اعتن على
تفريقها فتوقاها على من اقبل واد بر ثم عمد الى سيفه وقوسه فكسرهما وجعلها تحت الرمل
وولى مدبرا نحو البادية وهو يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون فاقبلت على نفسي اللوم وقلت
لم لم تشبه لما اشبهه الاعرابي فلما جئت مع الرشيد فطفت بنا طوفا بالكعبة اذ هتف

بي هاتف بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي نحيل مصفار فسلم علي واخذ بيدي واجلسني من
وراء المقام وقال ابتدأ كلام الرحمن فاخذت في سورة الذاريات فلما انتهيت الى قوله وفي السماء
رزقكم وما توعدون صاح الاعرابي وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فعلت نعم
يقول الله عز وجل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فصاح الاعرابي وقال
يا سبحان الله من الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه حتى حلف فمالت الجبوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت
فيها نفسه ك وحكى عن ابن سمعون قال اسمع الشبل يقول كنت في قافلة بالشام فخرج الاعراب
فاخذوها وجعلوا يعرضونها على اميرهم فخرج جراب فيه لوز وسكر فاكلوا منه والاعرابي لا
ياكل فقلت له لم لا تاكل فقال انا صايم فقلت في قطع الطريق وتاخذ الاموال وتقتل النفوس وانت
صايم فقال يا شيخ اجعل للصلح موضعا فلما كان بعد حين رايته يطوف حول البيت وهو محرم كالشن
البالي فقلت له اذا الرجل فقال ذاك الصوم بلغني يا هذا المقام ك وذكر القاضي ابو الحسن النوخي
قال كان ينزل باب الشام من الجانب الغربي من بغداد رجل مشهور بالزهد والعبادة يقال له لبيب
العابد وكان الناس ينتابونه فحدثني لبيب قال كنت مهلوكا رومياً لبعض الجند فربياني وعلمني العلم والصلاح
فصرت رجلا ومات مولاي بعد ان اعتقني فتوصلت الى ان جعلت رزقه لي وتزوجت امراته وقد علم
الله تعالى اني لم ارد بذلك الا صيانتها واتممت معها مدة فاتفق ان زارت يوما ختانة داخلة الى
حجرها فامسك ذيلها فاقبلت علي فنهشت يدي فشلت ومضى زمن طويل على هذا فتشلت
يدي الاخرى بغير سبب اعرفه ثم جفت رجلاي ثم عميت ثم خرست فمكثت على هذه الحال سنة كاملة

على حكايه
اصمع ع الاعراب

لم يبق لي جارية صحيحة الا سمعت به ما اكره ولا طلع علي ظهري لا اقدر على كلامه ولا ايماء ولا حركه
استوى وانا ان ايزن واترك وانا عطشان واطعم وانا شبعان وامنع وانا جايع فلما كان بعد سنه
دخلت امراة على زوجي فقالت كيف ابو على الليث فقال لها زوجي لا حي فيرجى ولا ميت فيسلى فاقلقني ذلك
وألمني فبلي المأشيدا فبكيت وضجت الى الله تعالى في سري وفرغوت وكنت في جميع تلك العلل لا اجد
المأ في نفسي فلما كان في بقية ذلك اليوم ضرب على جسدي ضربا شديدا وكاد يتلفني ولم يزل على ذلك
الى ان دخل الليل واستغفر واجاز فسكن الالم قليلا فمن فرحي احسست الا وقد اتيهم وقت السحر ولجد كي
يلي على صدري وقد كانت طول الليل على الفراش تتقلب وتتقال اوتقال فرحتها فتحركت ففرحت وفاتني بذلك
وفوض طمعي في كرم تفضل الله بالعافيه فحركها الاخرى فتحركت وقبضت احدى رجلي فانقبضت فردتها فرجعت
وفعلت بالاخرى مثل ذلك فرجعت الا تقلال فانقلبت وجلست ومن ذلك القيام قمت ونزلت عن السرير الذي
كنت مطروحا عليه وكان في بيت من الدار ومشيت الى صحن الدار فرايت السماء والكواكب تزهر فقلت اموت فرحا وانطلق
لساني بان قال يا قديم الاحسان لك الحمد ثم صحت بزوجي فقال ابو على فعلت الساعه صرت اباعلى
اسرجي فاسرجت فعلا جيني بعقراض فجاء به فقصصت شاربا كان لابي على ذي الجلد وقال لي زوجي
ما تصنع الساعه يعيبك فقلت وقفل بعد هذا لا اخدم احدا غير ربي فانقطعت الى الله عز
وجل وخرجت من الدار وانا مقرة عباده ربي فقال فكان هذه الكلمه لا يفارقها قديم الاحسان لك
الحمد فقد صارت عادتك بقولها في حشو كلامه وكان يقال انه يجاب الدعوة ثم قال وجدت في بعض
الكتب قال احمد بن ابي دؤاد ما رات رجلا قط اشرف على الموت فما اشغله ولا اذهله عما يريد حتى

بلغه

بلغه وخلصه الله الا تميم حصين في رايته من بني المعتصم وقد بسط له القطع واتصل له
السيف وذا رجلا جسيما وسيما فاجب المعتصم ان يستظهه لينظر ابن منظره من مخبره فقال
له تكلم فقال اما اذا ذاك يا امير المومنين فالحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من
طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين يا امير المومنين من جبر الله بكسر صدع المسلمين ان الدنوب تخرس
الا لسنه وتخلع الاعنه ويوم الله لقد عظم الجريره وانقطع الحجه وسآء الظن ولم يبق الا عفوك
وايادك ثم انشا يقول ○ ارى الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيث ما التفت
واكثر ظني انك اليوم قاتلي واي امرئ مما قضى الله يفلت
واي امرئ يدلي بعذر وحجه وسيف المنايا بين عينيه مصلت
وما جزع من ان اموت وانني لاعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم وايكادهم من حزنها ان تفتتا و
فان عشت عاشوا خافضين بغبطه واذ دوا العدى عنهم وان مت موتوا

قال فاستعبر المعتصم ثم قال قد عفونا عن الهفوه ووهبنا للصبيه ثم امر به فقال حديده
وخلع عليه وعقد له على سبي الفراه ○ اما الامام ابو طاهر احمد بن محمد السلفي قال انا ابو الحسن
بن الطيوري قال انا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل قال اخبرنا ابو الحسن علي بن
عبد الله بن الحسن بن جهضم قال حدثنا ابو الفضل بن احمد قال انا محمد بن مرزوق قال انا ابي
قال حدثني امه الملك بنت هشام بن حسان قالت خرج عطا الازرق الى الجبان ليصلي بالليل فعرض
له لص فقال الهمر لفتيه قال فجعلت يداه ورجلاه قال فجعل يبكي ويصيح والله لا اعود ابدا قال

فدعا الله فاطلق فاتبعه اللص وقال له اسألك بالله من انت قال انا عطا فلما اصبح سال
هل تعرفون رجلا صالحا خرج بالليل الى الجبان يصلي قالوا نعم عطا السليمي قال فذهب الى
عطا السليمي الى الحريسة فدخل عليه وقال اني جئتك تائبا من قصتي كذا وكذا فادع الله لي
قال فرفع عطا السليمي يديه الى السماء وجعل يقول ويبكي ليس انا ذاك عطا الازرق
اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن السلمي قال ابو القاسم الحسيني قال ابو رجاء بن نظيف قال ابو الحسن
بن اسحاق قال ابو بكر احمد بن مروان قال عمر بن حفص الشاهد قال ابن خبيق قال ابو قال
صحب يوسف بن اسباط فتى من اهل الجزيرة فلم يكمله الا بعد عشرين وقال يوسف بن حرعه
وفزعه وعبادته انا الليل والنهار وقال له يوسف ما ذا عملك قال لا اراك تهدأ من البكاء قال
له كنت نباشا قال له يوسف اي شيء كنت تريد اذا وصلت الى اللحد قال كنت ارى اكثرهم قد حولوا
وجوههم عن القبلة الاول الا قال ليوسف الاول فاختلط يوسف على المكان وذهب عقله
حتى كان يحتاج الى ان يراوا قال ابن خبيق قال ابو دعنوا سلم الطبيب ليداوي يوسف وكان يرجع اليه
عقله احيانا ويقول الاول فلم يزل به حتى داواه وصح فلما فرغ واراد ان يخرج سلمان الطبيب قال له يوسف
اي شيء تعطونه فلانا لا نريد منك شيئا قال سبحان الله حيث بطبت الملوك ولا اعطيه شيئا فلما اعطاه
دينارا قال خذها فادفنه الله واعلمني لا املك غيرهم ليلا يتوهم اني اقول مروه من الملوك
فدفع اليه عشرة فيها خمسة عشر دينارا قال فاخذها ودعا الله وجعل يوسف يعمل الخوص بيده
حتى مات قال احمد بن مروان بن محمد بن احمد بن خبيق قال ابو الهيثم بن جميل قال اخبرني حبيب

قال

قال قال ابو يوسف بن اسباط ورشتر عن ابي ضيا عاجز من مايه الف الكوفه فجرى بيني وبين عمر بن ذر كلام
فشاور الحسين بن صالح فقال لي ما ارى لك ان تخاصمهم انهم من ارض الخراج فتركتها لله عز وجل
وانا محتاج الى فلس وكما قال اما عبد الرحمن بن علي الامام قال ابو ابرهيم بن دينار الفقيه
قال ابو اسمعيل بن محمد بن ملة اما عبد العزيز بن احمد ابا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حباب ابا
ابرهيم بن محمد بن الحسن ابا موسى الطرسوسي نا هرون بن زياد المصيصي نا ابو اسحق الفزاري
قال ان رجل كثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف
وجهك مغطى اطلعني على هذا فقال اتعطيني الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امراة فاستهوتها
فمشيت حتى وصلت الى اللبن ثم رفعت اللبن فضربت يدي الى الرداء ثم ضربت يدي الى اللفافة فجذبتها
فجعلت تمانعها هي فقلت اتراها تغلبني فجئت على ركبتي فجذبت فرفعت يدها فلطمتني وكشف
وجهه فاذا اثر خمسة اصابع في وجهه فقال لهم مه قال ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم
رددت التراب وجعلت على نفسي ان لا انبش ما عشت قال فكتب ذلك الى الاوزاعي فكتب الي
الاوزاعي ويحك سله عن مات من اهل التوحيد فوجه الى القبلة احول وجهه ام ترك وجهه
الى القبلة قال فجاني الكتاب فقال له اخبرني عن مات من اهل الاسلام اترك وجهه على ما كان
ام ماذا قال اكثر ذلك حول وجهه عن القبلة فكتب بذلك الى الاوزاعي فكتب الي انا لله وانا اليه
راجعون بلغ مرات امامن حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة وروى ان رجلا
جا الى ابرهيم بن ادهم فقال له يا ابا اسحق اني اسرف على نفسي فاعرض علي ما يكون لها زاجرا ومستعملا
تقي قال ان قبلت خمس خصال وقدرت عليها لم تضرك معصية ولم توبقك لذة قال هات يا ابا اسحق

قال اما الاولى فاذا اردت ان تعصي الله عز وجل فلا تاكل رزقه قال فمن اين آكل وكل ما في الارض من
رزقه قال يا هذا افيحسن ان تاكل رزقه وتعصيه قال الاهات الثانية قال اذا اردت ان تعصيه فلا
تسكن شيئا من بلاده قال الاجل هذه اعظم من الاولى يا هذا اذا كان المشرق والمغرب وما بينهما لله فاين
اسكن قال يا هذا افيحسن ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه قال الاهات الثالثة قال واذا اردت
ان تعصيه وانت تحت رزقه وفي بلاده فانظر موضعا لا يراك فيه مبارز الله فاعصه فيه قال فاطرق ابرهيم
كيف هذا وهو مطلع على السرائر قال يا هذا افيحسن ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك
ويرى ما تجاهر به قال الاهات الرابعة قال اذا جاءك ملك الموت لقبض روحك قيل له اخرني حتى
اتوب توبة نصوحا واعمل عملا صالحا قال لا تقبل مني قال يا هذا افات اذا لم تقدر على دفع ذلك
الموت لتتوب وتعلم انه اذا جاء لم يؤخر فكيف ترجو وجه الخلاص قال الهات الخامسة
قال اذا جاءك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك الى النار فلا تذهب معهم قال لا يدعونني ولا يقبلون
مني قال فكيف ترجو النجاة اذا قال له ابرهيم حسبي حسبي اما استغفر الله واتوب اليه وارفضك في
العباده حتى فرق الموت بيننا فان اخبرنا ابو نصر احمد بن ابي الفتح الطوسي
نا مسعود بن ناصر السجستاني نا ابو حازم عمر بن احمد العبدوي نا علي بن عبد الله بن جهضم نا ابو
الطيب محمد بن جعفر نا يحيى بن الحسن الداري نا معروف الكرخي قال في الباديه شاب احسن الوجه له
ذوابتان حسنتان وعلى راسه رداء قصب وعليه ممبص خز وفي رجليه نعل طاق قال فمعروف تبعه منه
في ذلك المكان ومن زيد بعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا
فتى لقد لقيت من ازقال من مدينة مشؤولة متى خرجت منها قال ضحوة النهار قال معروف فمضى وكان بين ذلك
المو

الموضع الذي رايته فيه مراحل كثيرة فعلمت انه ابن المقصد قال فعلمت انه محمول فوهبته وقضى
ولم اره حتى مضت عني بضع سنين فحانت ذات يوم انا جالس في منزلي افكر في امره وما كان منه
اذا بانسان يدق الباب فخرجت اليه فاذا بصاحبي فسلم عليه وقال مرحبا واهلا فادخلته
المنزل ورايته منقطعا والها فاتا فاعليه ازرا ما فقه حافيا حاسرا فعلمت هيبة الشر الخبر قال
يا استاذ لا طفي حتى ادخل في الشبكة فرماني فمرة يلطقني ومرة يهدني وجعي مرة وتركني
اخرى فلشدة او ضعف على بعض اسراري اوليا بيه ثم لضعفي وما شاء قال معروف فاكاني طلامه فعلت له
فحدثني بعض ما جرى عليه من ذا رقبي فعال الهيبات ازا بديه وهو يدار احفده ولكن يديا ما فعل
بي في طريق الملك مولاي وسيدي ثم اسفر وجهك فعلت وما فعل بك قال جوعني يلبس يوما ثم دخلت
الى قريه فيها مقشاه فوثبت فيها المردود وطرح فتعلقت باذل منه فبصر بي صاحب المقشاه فاقبل
الي بضرب ظهري وبطني وتقول ليس ما خرب مقشاي غيرك منذ كم انا ارصدك حتى وقعت عليك
فما هو بضربني اذ اقبل فارس نحوه مسرعا وقلب السوط في راسه وقال تعدا الى ولي من اولياء الله
تقول له يا لص فاخذ صاحب المقشاه سيدي فذهب الى منزله فاتاني من الكرامه شيا الا عملت
واستحللي وجعل مقشاته لله ولاصحاب معروف فعلت له صف لي معروفا فوصف لي فعرفتكما
كنت قد شاهدتك من صفتك قال لمعروف فاستلم كلامه حتى دق صاحب المقشاه الباب ودخل وكان
موسرا فاخرج جميع ما له فاشعقه على الفقراء وحج الشاب سنة وخرجا الى الحج فاتا بابا الربد رحمة الله
عليهما قال احمد نا محمد نا جدا نا احمد حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثني محمد بن اسحق الثقفي حدثني احمد بن موسى

الانصاري عن منصور بن عمار قال حج محمد منزل سكن من سكك الكوفه فخرجت في ليله مظلمه فاذا بصائح يصرخ في جوف الليل وهو يقول الهي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي اياك قلة وقد عصيتك اذ عصيتك وما انا بكاره لكن جاهل ولكن خطيئه عرضت لي اعانني عليها شقاوتي وغرني سترك المرخى علي وقد عصيتك بجهلي وخالفتك بحلمي ولك الحجه علي فان تعذبني فان من عذابك لمن يستحق وبجهل من اتصل اذا فطوبى جلدك مني واشباباه واشباباه قال فلما فرغ من قوله تلوت آيه من كتاب الله تعالى نارا وقودها الناس والحجاره عليها ملائكه غلاظ شداد الايه فسمعت حركه شديده ثم لم اسمع بعدها حسا فمضيت فلما ازمع الفجر رجعت في مدرجتي اذا الجدار قد وضع واذا العجوز كسيره فسالتها عن امر الميت ولم اكن عرفني وما علم هذا رجل لاجراه الله الاجراه مرباني البارحه وهو قايم يصلي فتلى آيه من كتاب الله فلما سمعها ابنى بعطفه مراراته فوقع ميتا ان وجدت في كتاب عن نسي السقطي الله قال ضاق علي بعض يوما فعلمت في نفسي خرج الى المارستان وانظر الى المجنين فيه واعتبر باحوالهم فخرجت الى بعض المارستانات واذا بامراه مغلوله يداها الى عنقها وعليها ثياب حسان ورواح عطره وهي تنشد شعرا

اعيذك ان تغل يدي بغير جريمه سبقت
تغل يدي الى عنقي ولا خانت ولا سرقت
ومن جوانحي كل احشائها قد احترقت
وحقك يا املي وبغيتي صدقت
فلو قطعتها قطعا وحقك عنك ما برحت ○

فقلت

فقلت لصاحب المارستان ما هذه فقال مملوكه خبل عقلها فحبست ليصلح فلما سمع كلامه انشدت

معشر الناس ما جننت ولكن انا سكران وقلبي صاحي
اعللم بلبي ولم آت ذنبا غير جهدي في حبه واقتضاحي
انا مفتونه بحب حبيب لست ابغي عن بابه من براحي
فصلاحي الذي زعمتم فسادي وفسادي الذي زعمتم صلاحي
ما على من احب مولى المولى وارتضاه لجته من جناحي ○

قال سري سمعت كلاما ابكاني فلما رات دموعي قال يا سري هذه دموعك على الصفة فكيف لو عرفته حق المعرفه فعلت هذا اعجب من ان عرفني قالت اما جهلت منذ عرفت ان اهل الدرجات تعرف بعضهم بعضا فعلمت ما جاريه اراك بذكر المحبه فلم تحسن قالت لئن تعرفنا بالايه ويجيبنا سماعه وجادعلنا بحبل عطائه فهو قريب الى العلوب مجيب تسمى باسمائه الحسنى وامرنا ان ندعوه بها هو كلام كريم ورب محب قال لعلها فهم جبست ومعالت فمضى عابوا على ما سمعت معلت لصاحب المارستان اطلقها فعلت معلت اذهبي حيث شئت معالت ان حبب فلي قد ملكني لبعض ما ليكه فان رضي ما لكي والا صبرت واحتسبت معلت هذه والله اعقل مني فما لكها ومعه ناس كثير معال الصاحب المارستان وابن يدعه معال ادخل عليها سراي فاطلقها فلما راى عظمتي معلت هي اولى بالعظيم مني فما الذي ذكر منها معال كثره فكرها وسرعه عبرتها وزفرتها وحنينها فمي باكيه راغبه لا تاكل مع من ياكل ولا تشرب مع من يشرب وهي بضاعتي اشتريتها بكل مالي

بعشرين الف درهم واملت ان ازن فيها مثل ثمنها فعلت وما كانت صنعتها قال مطربه
فلت ومنذ كم بها هذا الا فعال منذ سنه فلما كان بيده قال العود في حجرها

وهي تغني وتقول ن

وحقك لا نقضت الدهر عهدا ولا كدرت بعدك الصفو ودا
ملكت جوانحي والعقل وجدا فكيف الذا واسلوا واهدا
فيا من ليس لي مولى سواه تراك تركتني والناس عبدا ان

قال فكسرت العود وقمت وبكت فاتهمتها بحبه يعني انسان فكشفت عن ذلك فلم اجد
لذلك اثرا قال فعلت لها هكذا كان فعالت

خاطبني الوعظ من جناني وان وعظي على لساني
قربني منه بعد بعد وخصني الله واصطفاني
اجبت لما دعيت طوعا مليا للذي دعاني

وخفت مما جنيت قدما فوقع الحب بالامان ن

قال فعلت له على بالثمن انا ازيدك قال افصاح واقراه من ازن ثمن هذه فعلت لا تعجل علي
تكون في المارستان حتى آتي ثمنها ثم مضيت وعيني تدمع وقلبي يخشع وبت ولم اطعم غمضا
والله ما عندي درهم من ثمنها ونقت طول ليلي اضرع الى الله تعالى واقول يا رب انك
تعلم سري وجهري وقد اكلت على فضلك وعولت عليك فلا تفضحني فبينما انا عند السحاذ

انا بقارع لقرع الباب فعلت من بالباب فعال احبيب من الاحباب اتى في سبيب من الاسباب
من الملك الوهاب فعجى الباب فاذا برجل معه خادم وشمعه فعال استاذا ناذن لي بالدخول
فعلت ادخل من ذات فال انا احد نزل المشي قد اعطاني ما لك الدار فاكثر كت الليلة بكاء فهتف
بي هاتف في المنام احمل خمس بدرات الى سري يعطيها المولى يدعه بيكها من الاسر ومن رق
العبودية الساعة فلما بها عنايه فجيت مبادرا بهذا المال فاصنع به ما شيت قال
فخررت لله ساجدا وارتفت الصبح فلما تعالى ضوا النهار اخذت بيد احمد ومضيت به الى
المارستان فاذا الموكل به ملفت يمنا وشمالا فلما راني قال مرحبا ادخل فان لها عند الله
عنايه هتف في البارحه هاتف وهو يقول ن

انها مناب ال ليس تخلو امن نوال قربت ثم تمتعت وعلت في كل حال ن

فحفظت هذا القول وكررته الى ان اتيتم فوظت عليها وهي تقول ن

قد تصبرت الى ان عيل صبري ضاق من غل وقيدي وامتهاني فيك صدي
ليس يخفى عنك امري يا منى قلبي ودهري انت لي عتقي وفكي اليوم اسري

قال واجل يولا ها بكى وخشع فعلت له قد جينا كما وزنت وربح خمسه الاف فعال الا والله
فعلت بربح عشره الاف فعال الا قل فربح المثل قال لو اعطتني الدنيا ما قبلت وهي حره
لوجه الله تعالى فعلت له ما القصه فقال استاذ بخت البارحه اشهد اني خارج من

جميع مالي وهارب الى الله تعالى اللهم كن لي السعة كفيلا وبالرزق وحيلا فالتفت الي ابن المثنى فوجدته يبكي فقلت يا كامل قال لما رضي لي المولى لما مذ بني اليه اشهد اني قد تصدقت بجميع مالي لوجه الله تعالى فقلت ما اعظم بركة بدعته على الجميع فقامت بدعته فنزعت ما كان عليها ولبست بدعته من الشعر وخرجت وهي تقول ○

هربت منه اليه كيف عنه ○ وحقه فهو مولى لا زال يريده ○ حتى انال واخلي بالي رجوت له

قال سري فاقمت بعد ذلك مدة حتى مات مولاها فسألت انا اطوف بالكعبة واذا انا بصوت محزون من كبد محروقة وهي تقول ○

قد تشهر بحبك كيف لي منك بقربك كيف لي يا نفس ازواخذك الا بسببك

لم تقاسي احد يا نفس كربا مثل كربك فسلي ربك يا نفس الرضى من عند ربك ○

قال فتبعت الصوت فاذا امراة كالخيال فلما رأتني قال السلم عليك يا سري وعلى وعليك السلم مزايلت فقال لا اله الا الله وقع النكير بعد المعرفة انا بدعته وعلمت ما الذي اذاك الحق بعد انفراد ك من الخلق وقال ان فادني كل المنى والشدت ○

ما من راى وحشتي فانسني بالقرب منه فانعشني

هربت من مسكني الى مسكني نعم ومن موطني الى وطني

يا سكني لا تطولن مني سكني دهري وياعادتي على الزمن

اوحشني ما فقدت منه فقلت اذ ياحسانه فانسني

وعدت ايضا وعاد منعطفا كذا من كان عودني ○

ثم قال لا حاجة لي في البقاء حتى اليك فحركتها فاذا هي ميتة رحمها الله ○

ذكر خبر جماعة ممن اسلم ○

اما نا شهده بن احمد بن الفرج الابري قال اخبرنا جعفر بن احمد السراج حدثنا احمد بن مسروق حدثنا محمد بن الحسن حدثنا عبد الله بن الفرج العابد قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا اسمعيل قال فمر ذات ليلة برجل وهو يتهجد على سطحه وهو يقول واذا اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قال فصرخ ابو اسمعيل صرخة غشي عليه فلم يزل على حاله تلك حتى اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتى فتاه فاستاذنه في صحبته وكان يصحبه وخدمه قال فبكى ابو اسمعيل حتى دهشت احدى عينيه وغشي على الاخرى فعلم انه حدثني بعض امرهم قال فبكى ثم قال اخبرك عنه اذ والله هيهات الروحانيين معلوم القلوب بما هنالك ليست له في الدنيا رغبة راحة قلت على ذاك قال شهدت العيد معه ذات يوم فرجع بعد ما انفرق الناس فرجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت في قربانى عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بما فسحته وحمدت فافاق فدخل بعض ازقة المدينة فرفع راسه الى السماء ثم قال قد علمت طول غمي وحزني وتردادي في ازقة المدينة فحتى متى تحبسني ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بما فسحته على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله عليه ○ اما نا الحافظ ابو طاهر السلفي اما ابو الحسين بن الطيوري اما عبد العزيز بن علي اما علي بن عبد الله الصوفي اما محمد بن

ودوقال حدثني حامد الاسود صاحب ابرهم الخواص قال كان ابرهيم اذا اراد السفر لم يحدث
به احداً ولم يذكره وانما يأخذ كوته ويمشي فيسلم معه في مسجده نهاوكان كوته ومشى
فاتبعته فلم يكلمني حتى وافينا الكوفة فقام بها يومه وليلته ثم خرج نحو القادسية فلما
وافاها قال لي يا حامد الى اين وفي اي شيء خرجت تخرج وجك قال انا اريد مكة ان شاء الله
وانا اريد مكة ان شاء الله فمشينا يومنا وليلتنا فلما كان بعد ايام فاذا شاب قد انضم
الينا في بعض الطريق فمشى معي يومًا وليلةً لا يسجد لله عز وجل سجدة فعرفت ابرهيم وقلت
ان هذا الغلام لا يصلي فجلس وقال له يا غلام ما لك لا تصلي والصلاة اوجب عليك من الحج
فقال يا شيخ ما علي صلاة قال انت من اي مسلم قال لا قال فاي شيء انت قال نصراني ولكن
اسير في البصرة الى التوكل وادعت بعضي انها قد احكمت حال التوكل فلم اصد فيها فما
ادعت حتى اخرجتها الى هذه الفلاة التي ليس فيها موجود غير المعبود اثير سالكي وامتحن
خاطري فقام ابرهيم وقال قد عكوز معك فلم يزل يسايره الى ان وافينا بطن مر فقام ابرهيم
ونزع خلقانه وطهرها بالماء ثم جلس وقال له ما اسمك قال اعبد المسيح فقال له عبد المسيح هذا
دهليز مكة وقد حرم الله على امثالك الدخول اليه وقرانا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا والذي اريد ان تستكشف من نفسك فقد بان لك فاحذر ان تدخل
مكة فان اتاك كما انكرنا عليك فاحمد فقر كاه وقطنا مكة وخرجنا الى الموقف

فسلخ جلوس بعرفات اذا هو قد اقبل وعليه ثوبان وهو محرم يصفح الوجوه حتى وقف
علينا فاكب على ابرهيم يقبل راسه فقال له سا وراك يا عبد المسيح فقال هيهات انا اليوم
عبد من المسيح عبده فقال له ابرهيم حدثني حديثك فقال حلست معي حتى اقبل قافله
الحاج فقمت وتركت في نبي المسلمين كاني محرم فساعده وقعت عيني على الكعبة اضمحل
عندي كل دين سوى الاسلام فاسلمت واغتسلت واحرمت وها انا الطلبك يومي فالتفت
الينا ابرهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية كيف هداه الى الاسلام
وصحبنا حتى مات من الفقر رحمه الله كان وحكي عن عبد الواحد بن زيد قال كنت في مركب
فطرحنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنماً فقلنا له يا رجل من تعبد فاوحى
الى الصنم فقلنا ان معنى في المركب من يسوى مثل هذا ليس ذا بالله يعبد قال فانتم لمن
تعبدون قلنا الله قال وما الله فلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي
الاحياء والاموات قضاؤه وقال فكيف علمتم به قلنا وجه الينا هذا الملك رسولاً
كريماً فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله قال فما ترك عندكم
علامة قلنا بلى ترك عندنا كتاب الملك قال اروني كتاب الملك يعني ان تكون كتب الملوك حساناً
فاتيناه بالمصحف فلما اعرف هذا قرانا عليه سورة من القرآن فلم نزل نقرا وبكى حتى ختمنا
السورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحملناه معنا وعلمناه شرائع
الاسلام وسوراً من القرآن وكنا حين جئنا الليل وصلينا العشاء واخذنا مضاجعنا

قال انا يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا جنه الليل ينام قلنا لا يا عبد الله هو
عظيم قيوم لا ينام قال بئس العبيد انتم تناموز مولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا
عباد ان قال لاصحابي هذا قرب عهده بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال اما هذا
فلنا سفقها فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق ما سلكتموها انا كنت في جزائر البحر
اعبد صنما من دونه ولم يصنعني لصنعني وانا اعرفه فلما كان بعد ايام قيل لابنه في الموت
فانيه فقال قل من خالقه فقال قضى حوائجي من جاءكم الي الجزيرة قال اعبد الواحد فجلس عيني
فمن عنده فرايت مقابر عباد ان روضه وفيها قبه وفي القبه سرير عليه جاريه لم ير احسن منها
فقال سبحان الله الا ما عجلت به فقد اشتد شوقي الله فاشتهت فاذا به قد فارق الدنيا
فمت الله فغسلته وكفنته ووارته فلما جن الليل نمت فرايته في القبه مع الجاريه وهو
يقرا والملائكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ان
وجدت في الملتقط ان بعض العلويين كان تاجرا يبيع وله امراه علويه ولها بنات
قد اصابهم الفقر ومات الرجل فخرجت المراه بالبنات الى مصر فدخوفا من شماته الاعداء
واتفق خروجها في شده البرد فلما دخلوا البلد اذ خلهم مسجدا ومضت تحال لهم في
القوت فمرت بجمعين جمع على باب مسلم هو شيخ البلد وجمع على مجوسي وهو ضامن البلد
فبدات بالمسلم فشرحت له حالها وقالت اريد قوت الليله فقال اقيمي عندي البيته انا
علويه فقال ما في البلد من يعرفني فاعرض عنها فمضت الى المجوسي فاخبرته الخبر وحدثته بما